الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة ـ خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة :علوم الإجتماعية

# آليات الحجاج عند شاييم بيرلمان و أزولد ديكرو

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص:فلسفة تطبيقية

إعداد الطالبتين:

ـ بلاك جهيدة

ـ شعيبي يمينة

إشراف الأستاذ:د.موسى فتاحين

السنة الجامعية :2020/2019.

إهداء1:

---

*إلى من قال الله فيهم " وَوَصَّينَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إحسَانًا "ولمن كان دعاؤهما لي وسند ولازال لطريقي نيبراسًا.*

*إلى التي لم أجد كلمة توفي حقها حفضك الله لي وأدامكي ، أمي ، أمي ، أمي ...*

*أطال اللهُ في عمرك.*

*إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق ، أبي العزيز أطال الله في عمرك.*

*إلى اخواتي الأعزاء سدد الله خطاهم ،*

*واخواتي الفضليات أنعم أللّه عليهم بالخير ،*

*إلى زوجي العزيز أدامه أللّه لي سندًا في هذه الحياة ،*

*إلى عائلة زوجي حفضهم أللّه ورعاهم*

*إلى كل الأهل والأصدقاء خاصة زميلاتي "فاطمة الزهراء عبد الله بن سلطان "*

*" تقبلو مني فائق الحب والاحترام"*

يمينة شعيبي .

---

إهداء 2:

أهدي عملي هذا إلى روح أمي الطاهرة

رحمها الله وأسكنها فسيح جناته .

إلى إخوتي وأخواتي إلى كل أفراد

عائلتي الكريمة

إلى صديقاتي

إلى أستاذي الكريم

إلى كل من ساعدني في إنجاز

هذا العمل المتواضع

" جهيدة بلاك "

شكر وتقدير:

*بداية نشكرا الله عزوجل أنه وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل ،*

---

*ثم نتوجها بجزيل الشكر والعرفان بالجميل لدكتور موسى فتاحين*

*المشرف على إنجاز هذا العمل ، ونسأل الله أن يجازيه خير*

*الجزاء.*

*كما نتقدما بخالص الشكر إلى السادة الأساتذة على قبول مناقشة هذا العمل*

*المتواضع . فجزاكم الله خير الجزاء.*

*وأشكر كل من ساهم في إنجازي هذا العمل وبملاحظاتكم القيمة التي*

*إستفدنا منها.*

# بسم الله الرحمان الرحيم

# مقدمة

مقدمة:

سادت في الساحة الفلسفية والأدبية والنقدية في العقود الماضية طرحًا جديدًا جعل العالم بأسره يأخذ بنموذج المنطق الرمزي وذلك للاعتبارات كثيرة أهمها: أنه علم يقيني بسبب اللغة الرمزية الخالية من المعاني، فرحبت جل التخصصات برمزها ومنهجها ، غير أن ما حصل للإنسانية من حروب أهمها الحربين العالميتين الأولى والثانية وكذا مجاعات للأطفال ونساء وكهول ، إضافة إلى سقوط الإنسانية وكرامتها ، نتيجة غياب الحوار.

هنا نشأ اتجاه جديد سمي بالاتجاه البلاغي دعي من خلاله إلى إيجاد منهجية خاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية لكونها علم الممكنات .فكان الاعتماد على الحجاج للآن الخطابة والبلاغة واللغة هي آلية من الآليات الحجاجية للبلاغة عند شاييم بيرلمان بهدف مخاطبة الآخرين وإقناعه والتأثير فيه من أجل تغير آراءه.

بالمقارنة مع اتجاه آخر فقد وظف الحجاج في العلوم التي تخص البشرية مع ازولد ديكرو فعكف على مقارنة النصوص بعيدا عن السياقات الخارجية التي أنتجها ، فنظر إلى الحجاج على أنه فعل لغوي وموقف لغوي وموقف إزاء موقع معين ، وتعتبر تجارب للعمليات التواصلية بين المرسل والمرسل إليه حول موضوع معين وكذا نجد أن هذه النظرية قامت على آليات لغوية حجاجية على سبيل المثال: الخطاب ، الإستعارة ، الروابط والعوامل الحجاجية...الخ .

فنجد أن العمل الفكري هنا تميز بالتنافر(الأساليب ، ماهية الحجاج) وتارة أخرى تميز بالتشابك ( البلاغة ، التقنيات ، تناول الحجاج في العلوم الإنسانية و الإجتماعية) لكن الحجاج اكمل سبغته الحجاجية المنطقية مع شخصية مغمورة في مجال المنطق الطبيعي وهو جان بليز غريز.

في المقابل عرف الحجاج البلاغي واللغوي درجة من العملية في العديد من المظاهر البعدية (الأبعاد ) نتيجة دخول الحجاج في المجلات عديدة ومتعددة فالحجاج دخل في المرافعات القضائية ، وداخل المساجد للتوعية والإرشاد...الخ ، جذب الإستثمارات الإقتصادية ( من خلال إستعمال لغة رقية مع توظيف البلاغة ، واللغة ، حسن التحكم في الخطاب ...الخ) وهذا ما يسمى بالترويج من أجل جذب رؤوس الأموال الخارجية والداخلية ، الحملات الإنتخابية ، الحروب وحملات الحروب

المملوءة بالحيل والخداع...الخ .

إذا جل هذه المشكلات سنحاول مناقشتها في مذكرتنا هذوعلى ضوء ما سبق عرضه في

لمدخل اتضحت لنا معالم اشكالية البحث التي يمكن صياغتها في التساؤل الجوهري التالي :

ماهي الآليات التي إعتمد عليها كل من شاييم بيرلمان وازولد ديكرو ؟؟

وللإجابة على إشكالية البحث تم طرح جملة من الأسئلة الفرعية التي يمكن صياغتها فيما يلي

١_ ما هي الكلمات المتداخلة للحجاج؟ ومتى نشأ وماهي خصائصه ؟

٢_ ماهي الآليات الحجاجية ، وما أوجه التشابه وا لاختلاف ؟ وإلى أي مدى وصل جان بليز غريز بالحجاج؟

3_ ماهي الأبعاد الحجاجية للبلاغة واللغة للخطاب ؟

كما أن لدراسة أهداف وهي:

_ تسليط الضوء على الحجاج البلاغي واللغوي ومعرفة أهم الآلياتالتي تأثر على الآخر بهدف تغير الذهنيات والإجابة على الإشكالية القائلة: ماهي الآليات التي إعتمد عليها كل من شايين بيرلمان وازولد ديكرو ؟

_ معرفة أهم النتائج التي توصل إليها الدارسين من أجل بناء رأي خاص بنا.

_ الاجابة على الإستفسارات التي طرحتها الإشكالية.

_ موضوع الدراسة إنساني فهدفنا معرفة كيف يمارس الحجاج اللغوي والبلاغي عمليا.

أما أسباب اختيارموضوع هو:

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

الأسباب الذاتية:

_ نظرية الحجاج في اللغة والبلاغة هي نظرية جديدة فرغبتنا هنا هوالبحث والتطلع لما هو جديد .

_ التعرف على الفكر البلاغي واللغوي للحجاج.

_ محاولة إثبات أن الخطاب لا يحدث إلا بوجود اللغة والبلاغة وبهذا يحدث التأثير.

حبنا لموضوع الحجاج.

الأسباب الموضوعية:

موضوع الحجاج موضوع علمي جديد.

كما إعتمد هذا البحث على مصادر ومراجع ومجلات نذكر منها:

معاجم وهو كالتالي: ابن منظور (لسان العرب) استعمل فيه المجلد: ٣، ٥، ٧، .

وابن فارس (معجم مقايس اللغة ) ،لجبران مسعود (معجم الرائد) ، جميل صليبا (المعجم الفلسفي) ، وكذا الأقمسة منها: عليّ بن هادفة وآخرون ( القاموس الجديد للطلاب)وانطوان نعمة ، عمان مُدور ، لويس عجيل معتري شماس ، (المنجد الوسيط ) ومصادر والمراجع المتمثلة وهي: عبد الله صولة (الحجاج في القرآن ) ، عبد الله صولة (في نظرية الحجاج) ، جميل حمادي (من الحجاج إلى البلاغة الجديدة) ، عبد

سالم محمد الأمين الطلبة ( الحجاج في البلاغة المعاصرة) ، الحسين بن هاشم ( نظرية الحجاج عند شايين بيرلمان) ، صابر الحباشة (التداولية والحجاج مدخل ونصوص) ، عبد الرزاق السّومري ( الحجاج ، منطلقاته ، تقنياته ، ومفاهمية) ، أبو

بكر العزاوي اللغة والحجاج) ، عبد الهادي بن ظافر الشهري (إستراتيجية الخطاب) ، عبد العزيز عتيق (علم البيان) ، علي الكاتب (مواد البيان ) ، محمد طروس ( النظرية الحجاجية النجاح ، الجديدة) ، د . عزة أحمد مهدي علي ( دراسة بلاغية للأبعاد الحجاجية في الخطاب النبوي ) وكذا مقالات وهي كالتالي: فليب بروطون( الحجاج في التواصل) ، اوليفي روبول) .ومجلات وهي: روبير بلانشي ترجمة عمور ميسوم ( حدود النزعة الصورانية) .

كما إعتمد البحث على دراسات سابقة تمثلت في مجموعة من الأطاريح، ك : أطروحة دكتورة لعلوم اللغويات ل حسن كاتب ، المسمات البنية الحجاجية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان.

وكذا أطروحة ماجسيتر للحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي من إعداد حسين بوبلوطة ، إضافة إلى بعض القراءات منها قراءة ربيعة العربي والمسمى ببلاغة الحجاج وتقنيات التأثير ، قراءة وتقيم في كتاب اللغة والحجاج المؤلفة من قبل زينب هاشم حسين ، ومدونة الباحث رشيد اعرضي وسميت ببلاغة والنقد ، ونحو نظرية فلسفية في الحجاج شايين بيرلمان ، ترجمة أنوار طاهر ، ونعيمة بعمراتن تحت اسم الحجاج اللغوي عند ازواد ديكرو وأنسكومير ، وحوار حافظ إسماعيل علوي مع أبو بكر العزاوي على موضوع اللغة والمنطق والحجاج ، وبيان من أجل البلاغة الجديدة (شايين بيرلمان) ترجمة انوار طاهر ، وكذا تدبير منزلي: ديكور سنّ إختيار الألوان داخل المطاعم السريعة ، أصوات المغاربية (حادثة المروحة ) ، ووكالة الأنباء الجزائرية (رئاسيات ١٢ديسمبر الجزائر).

أحمد احمد الدرس الحجاجي في نظرية تحليل الخطاب ، ونور الدين بوزناشة ( البلاغة الجديدة لنظرية الحجاجية عند بيرلمان .جل هذه الدراسات حاولت التعرف على الفكر البلاغي واللغوي . إلا أن الدراسة قائمة على العرض فحسب ونحن بحاجة إلى الدراسات النقدية وكذا مقارنة الأعمال الفكرية والاستفادة منها.

ولهذا البحث صعوبات أهمها:

_ السباق مع الوقت.

_ قلة الإمكانيات المادية (عدم توفر جهاز حاسوب لي) .

_ غلق المكتبات التي تساعدنا على الإجتماع مع الأستاذ المشرف ومع الزميلة أي العمل كان فردي أكثر من أنه جماعي.

_ تزامن المذكرة مع الأوضاع الصحية التي أثرت علينا بكثير.

_ قلة المصادر خاصة أننا لا نجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية.

المناهج المعتمدة :المنهج ، التحليلي ، الوصفي ، التاريخي ، النقدي ، المقارن.

أما المنهج المعتمد في الدارسة هو :

المنهج المقارن.

وفيما يخص هيلكة البحث فهو كالتالي: الفصل الأول : فقد سميناه ب التأصيل للحجاج قسمناه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول : الماهية للحجاج والبرهان والإقناع أما الثاني: التطور الزمني للحجاج تناولتها من السوفسطائين إلى أفلاطون أرسطو مرورا بالمنطق الرمزي انتقالا الى بيرلمان وديكرو والمبحث الثالث: تناولنا فيه الخصائص والأنماط وكذا الألفاظ للغة العربية.

الفصل الثاني: تناولنا فيه آليات الحجاج عند كل شايين بيرلمان وازولد ديكرو وينقسم إلى مبحثين: المبحث الأول: تناولنا فيه الماهية للحجاج عند شايين بيرلمان وكذا تناولنا نظريته البلاغية إضافة إلى التقنيات المعتمدة في البلاغة الجديدة (الخطاب ، البلاغة ، ) وكذا تقنيات الفصل والوصل.

الفصل الثالث: المسمى ب أوجه التشابه والاختلاف وإكمال جان بليز غريز مسيرة الحجاج

مع ذكر أبعاد الحجاج البلاغي واللغوي مع ذكر نماذج فقد قسمناه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: نقاط التشابه في عمل شايين بيرلمان وازولد ديكرو وتناولنا فيه التقنيات والآليات مع ذكر أشكال الحجاج إضافة إلى تناولنا الحجاج في العلوم الإنسانية والإجتماعية وكذا الاستعارة.أما المبحث الثاني: نقاط الإختلاف في عمل شايين بيرلمان وازولد ديكرو وتناولنا فيه الماهية عند بيرلمان وازولد ديكرو إضافة إلى الأساليب والأشكال أما المبحث الثالث: إكمال جان بليز غريز مسيرة الحجاج وتناولنا فيه ماهية الحجاج والمنطق الطبيعي ، وذكر بعض المنطق

للحجاج والمفاهيم البلاغية إضافة إلى المقولات الخمسة عند جان بليز غريز.

المبحث الرابع: أبعاد الحجاج البلاغي واللغوي مع ذكر نماذج وتناولنا فيها ماهية الأبعاد والخطاب وكذا أخذنا نموذج في مجال الإقتصاد والمتمثل في جذب الزبون للمطاعم السريعة من خلال التلاعب بالألوان من أجل الزيادة في الطلب واستخراج الأبعاد اللغوية والبلاغية.

أما النموذج الثاني: وهو نموذج الحملات الحربية وأخذنا العذر القبيح للفرنسامن أجل استعمار الجزائر " ريشة سبب في استعمار بلد "و استخراج التلاعب السوفسائي الذي استعملته فرنسا ولابد من استخراج الجانب البلاغي واللغوي للخطاب أما النموذج الثالث: الحملات الانتخابية والحجج المتبعة من قبل المروجين للانتخابات من أجل جذب الكثير من الأصوات وبالتالي سنكشف الأكاذيب.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل وهو الدكتور موسى فتاحين ، وذلك لما تفضّله به علينا من دعم وتوجيه، فلم يبخل علينا بنصيحة ولابعلمه فنشكره الشكر الجزيل على تعاونه معنا وله فائق الشكر والتقدير. وآلله ولي التوفيق.

**الفصل الأول : التأصيل المفاهيمي للحجاج**

المبحث الأول: مصطلحات لها علاقة بالحجاج

1- مفهوم الحجة لغة و اصطلاحا

2- مفهوم البرهان لغة و اصطلاحا

3- مفهوم الإقناع لغة و اصطلاحا

**المبحث الثاني : مسار التاريخي للحجاج**

1 - مسار التاريخي للحجاج عند الغرب:

- الحجاج عند الغرب قديما :

- الحجاج عند الغرب حديثا:

2- مسار التاريخي للحجاج عند العرب:

- الحجاج عند العرب قديما :

- الحجاج عند العرب حديثا:

**المبحث الثالث: ماهية الحجاج**

1- تعريف الحجاج

2- أنواع الحجاج

3- أنماط الحجاح

**تمهيد :**

تعتبر اللغة العربية من أغنى اللغات في العالم ، كما نجدها الأوسع اشتقاقا وأدق تعبيرا ، وقد وصفتها القرائح والعقول باللغة الشعر والخطابة واصطنعها العلماء في مفردات الطب والكيمياء والرياضيات والفلسفة حتى جعلوها لغة العلم والثقافة وهذا الثراء للغة العربية راجع إلى الألفاظ التي تتميز بقرب معانيها ، الجدير بالذكر أن الفترة الحديثة أصبحوا يستعملون المعنى الفرنسي والإنجليزية وبالتالي تستعمل اللفظ الذي له معنى واحد ، لكن دلالته مختلفة وهذا تركنا في مذكرتنا هذه إلى العمل على تحديد معاني للمصطلحات التي تخص الحجاج التي تخص الحجاج وسنتعرض إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي.
فماهي ماهية كل من الحجة والبرهان والإقناع لغة واصطلاحا ؟[1]

**المبحث الأول: مصطلحات لها علاقة بالحجاج.**

**1: الحجة لغة واصطلاحا.**

**الحجة لغة:**

- ومن امثال العرب: لَجَّ فَحَجَّ ؛ معناه لَجَّ فَغَلَبمَنْ لآجَّه بِحُجِه يقال: حاجَجْتُه أُحاجَّه حِجاجًا ومُحَاجَّةً حتى حَجَجْتُه أي غَلَبْتُه أي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها.
- وهنا يعطي العرب حسب أمثالهم " لَجَّ فَحَجّ َ " ومعناه الغلب بالحجة التي اعتمدت عليها.
- والحُجَّة : البُرهان ، وقيل: الحُجَّة ما دوفع به الخصم؛ وقال الأزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظّفَرُ عند الخصومة
- والحجة هي البرهان أو أن الحجة هو ما دافع به الشخص على أفكاره ضد خصومه وتكون النتيجة هو حصوله على الأحقية الفكرية ضد خصومه .

والتَّحاجُّ : التَّخاصُم ، وجمع الحُجَّةِ : حُجَجٌ وحِجاجٌ ، وحاجَّه مُحاجَّة حِجاجًا : نازعه الحُجَّة وِحَجَّه يَحُجُّه حَجًّا: غلبه على حُجَّتِه .وفي الحديث: فَحَجَّ آدمُ موسى أي غَلَبَه الحُجَّة.

_والتَّحاجُّ ومعناه التَّخاصُم ، وجمعها حُجَجٌ وحِجاجٌ ، وفي الغالب معناه الغلبة بالحجة. [2]
تعريف الجحة تعريف آخر :
_"• حُجَّة: ج حُجَجٌ وحِجاجِ : دليل وبُرهانْ " حُجَّةٌ قاطعة " ، فَنّدَ حُجَجَه "//ضكّ :"حُجَّةٌ مِلْكيَّة " // رأي مدعوم بالأدلة لإثبات صحَّتُه : "حُجَّتُه ضعيفة " // سبب ظاهر يتوسَّلَ به المرء لإخْفاء سبب حقيقي: تذرَّع حُجَّة "// عالمُ ثَبَتّ ، مَنْ يَفْرِض ثِقةُ عامة به وتكون أحْكامُه وآراءهم بِمَثَابة

[1] ـ أنظر إلى أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، العمدة للطبع ، دار البيضاء ، (المغرب)،ط2006،1، ص14.
[2] ـ ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ،(بيروت) لبنان ، ط1 ، 2005،ص24.

بُرْهانٍ أو قاعدة : " إنه حُجَّة في اللُّغة " //(ق) وسيلة دفاع يمكن التّحجج بها ضدّ الخَصْم // " بحُجَّةِ أَنّ " : زاعما أنَّ ، مُتَّدرع بأنّ َ.[1]

والحُجّة معناها هنا الحصول على الحجة أو البرهان القاطع بالأدلة ضد الخصوم للإثبات صحة حجت هو الحجج تنقسم الى حجج ضعيفة وقوية .

_ حاجَّ : مُحاجَّةٌ وحِجاجًا: جادَل: " حاجَّ للإقْناع "// أقام الحَّجَةوالدَّليل ليُثبت صِحَّة أمر: برهن الحُجَّة والدَّليل ليُقنع الآخرين " حاجَّة لدَعْم افتراضٍ " .احْتَجَّ على: أعلن صراحة معارضتَّه أو رفضه: " احْتَجَّعلى تدْبير "[2]

_حاجَّة ومعناه الجدل من أجل الإقناع ونقول أن الشخص أقام الحجة والدليل ليثبت صحة قوله من أجل إقناع الآخرين

_ احْتَجَّ احْتجاجًا .(ح ج ج) ١_ عليه: عارضه مستنكرًا فعله

_ حاجَى مُحاجاةُ وحِجاءً .(ح ج و ) ١- هُ : طرح عليه " الأحاجي " أي الألغاز ، ٢-هُ : غالبه في " الحِجَى " ، أي العقل

_ حاجَّ مُحاجَّة وحجاجًا .(ح ج ح ) هُ: جادله ، ناقشه. [3]

---

**تعريف الجحة إصلاحا:**

اللاتينة: Argumentum

في الإنجليزية Argument.

في الفرنسية Argument.

_ الحجة هي الإستدلال على صدق الدعوى أو كنيها ، وهي مرادفة للدليل (ر: هذا اللفظ ) قال ابن سينا: جرت العادة بأن يسمى الشيئ الموسل إلى التصديق حجة ، فمنه قياس ، ومنه استقراء ونحوها " (الإشارات ، ص٤ من الطبعة ليْدن)

الحجة هي استدلال على صدق القضية من كذبها وهي مرادفة للدليل ويقصد ابن سينا في قوله أن الحجة هي من توصل إلى الصدق وهذا ما يطلق عليه بالقياس أو الاستقراء.

_ وحجة بركلي (Argument de Berkeley) هي الحجة التي استدل بها على عدم وجود المعاني العامة في العقل ،وتقوم هذه الحجة على القول : إن العقل لا يتصور الشيئ مجردا من جميع مخصصاته ،

---

[1] - أنطوان نعمة وآخرون ، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة (الضاد)، المكتبة الشرقية الجسر الواطي ، سنّ الفيل ،( بيروت ) لبنان ، ط1، 2003،ص207.

[2] - أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص 207.

[3] - أنظر إلى جبران مسعود ، الرائد ، دار لعلم الملايين ، لبنان (بيروت) ط3، 2005، ص 328،327.

فالإنسان مثلا ، اما يكون ابيض ، أو اسود ، أو طويلا ، أو قصيراً ، والحركة إما ان تكون مشياً أو طيراناً ، أو

سباحة أو زحفا،ليس في العقل شيئ هو انسان مجرد ، أو حركة مجردة .

وحجة بركلي هي حجة تدل على عدم وجود المعاني العامة في العقل البشري[1].

وتقوم الحجة أن العقل لايتصور أنه مجرد من كامل تخصوصاته ومثال على ذلك: ان العقل الإنساني اما يقول الإنسان أما ابيض أو أسود طويل او قصير أو أن هذا الإنسان اما يمشي أو يطير.....الخ

_الحجة الشخصية (Argumentad Hominem)هي الحجة التي لا تصح إلا ضدّ الخصم: أما لوقوع هذا

الخصم في الخطأ او التناقض ،وأما لأن صاحب الحجة يصّوت سهامه الى احدى النواحي الخاصة بشخصية الخصم أو مذهبه. والحجاج (Argumentation)جملة من الحجج التي يؤتى بها البرهان على الرأي أو ابطاله ، او هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها. والحجة اخيرًا هي البيّنة ،على المدعى (probably onus)ومعنى هذا القول ان عِبءَ الاثبات يقع على المدعى لا على المنكر

الحجج الشخصية: هي حجج تصح ضد الخصوم سواء وقع هذا الخصم في الخطأ او التناقض ، وإما أن صاحب الحجة يوجه سهامه الى الخصم سواء في مذهبه أو شخصية الخصم والحجاج هو جملة من البرهان يأتي بها بهدف إبطال الحجة أو تأتى بها البرهان على الرأي أو هي طريقة نقدم بها الحجج من أجل الاستفادة منها.[2]

**2: البرهان لغة واصطلاحا.**

**ـ البرهان لغة:**

_ برهن : التهذيب: قال الله عزوجل: " قل هاتو برهانكم إن كنتم صادقين "البُرْهان الحجة الفاصلة البينة ، يقال بَرْهَنَ يُبَرْهن برهنةٌ إذا جاء بِحَجَةِ قاطعة لِلدد الخَصم

_ برهن معناه التهذيب ومعناه جلب حجة فاصلة وبينة من أجل افحام الخصوم .، مُبَرْهِنٌ ، الزجاج: يقال للذي لايبرهن حقيقيه إنما أنت متمن، فجعل يُبرْهن : بمعنى يُبينُ ، وجمع البرهان براهين ، وقد بَرْهَنَعليه : أقام الحجة ، وفي الحديث: الصدقة برهان : البرهان: الحجة والدليل أي أنها حُجَةُ لطالبالأجر من أجل

[1] ـ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان (بيروت) ط1982،ص445.

[2] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص446،445.

أنها فَرض يجازي الله به وعليه ، وقيل :هي دليل على صحة إيمان صاحبه لطيب نفسه بإخراجها ، وذلك لعلاقة ما بين النفس والمال. [1]

_ مُبَرْهِنٌ ، الزجاج: هذا ليس برهان وإنما تمني اما يُبَرْهن: ومعناه البيان وإقامة الحجة والدليل على صحة الجانب الايماني للمسلم والمتمثلة في الطيبة.

- تعريف آخر للبرهان لغة
- بُرْهَانٌ : البُرْهَانٌ : هو الحجَّة الظاهرة الفاصلة (ج) براهين ،قال تعالى : " يأيُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكَمْ مِنْ رَبِكُمٌ "[2]

_ بُرْهَانٌ : وهي الحجة ذات الشكل الظاهر وتكون هذه الحجة فاصلة بينة لتدعيم موقفي.

- بَرْهَنَ : يُبَرْهِنُ ، بَرْهِنْ ، بَرْهَنَهُ ، الشّيئ ، وعليْهِ وَ عَنْهُ : أقَامَ عليهِ الدَّليل الحُجَّةَ
- بَرْهَنَ : يُبَرْهِنَ ، بَرْهِنْ ، بَرْهَنَهُ ، ومعناه وجود حجة مَقَامَة على دليل من اجل إثبات رأي ونفي الرأي الآخر[3].

**ـ البُرهان اصطلاحا :**

في الفرنسية Dèmonstration

في الانجليزية :Demonstration

في اللاتينية:Demonstratio

البرهان هو الحجة الفاصلة البيّنة ، يقال برهن يبرهنبرهنة ، إذا جاء بحجة قاطعة لِلَدَد الخصم ، وبرهن بمعنى بّين .وبرهن عليه اقام الحجّة .وفي الحديث: الصدق برهان ، البُرْهانُ هنا الحجَّة والدليل

البرهان هو إقامة الحجة البينة لمواجهة الخصوم وهذا دائما حول موضوع ما.

_ والبرهان عند الأصولين فصل الحق عن الباطل ، وميّز الصحيح من الفاسد ، بالبيان الذي فيه (تعريفات الجرجاني) .اما عند الفلاسفة فهو لقياس المؤلف من التقنيات سواء كان ابتدا : وهي الضروريات او بواسطة وهي النظريات (تعريفيات الجرجاني) .قال ابن سينا : " البرهان قياس وُلف من يقينيات لانتاج يقيني " : النجاة ، ص١٠٣) والحد الأوسط هما القياس لابد من أن يكون علة نسبة الأكبر إلى لاصغر. فاذا اعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن فقد سمي برهان الإن.، واذا اعطاك علة

[1] ـ ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، لبنان (بيروت) ، المجلد 7، ط1، 2005، ص648.
[2] ـ عليّ بن هادية وآخرون ، القاموس الجديد لطلاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ط1991،7، ص
[3] أنظر إلى مرجع سبق ذكره ،

اجتماع طرفي النتيجة في الذهن والوجود معًا سمي برهان اللم ، قال ابن سينا: " البرهان المطلق هو برهان اللم وبرهان الإن.

_ أما التعريف الأصولي :هو اظهار الحق من الباطل والتميز بين ما هو فاسد وصحيح.

_ أما تعريف البرهان عند الجرجاني فهو متعلق بقياس المؤلف على اليقين سواء ضروريات أو نظريات.

_أما تعريف البرهان عند ابن سينا فهو البرهان هو قياس جاء من اليقين بهدف إنتاج اليقين والمقصود باليقين هو الحد الأوسط والعلة هنا يجب أن تكون من الأكبر

إلى الأصغر ، إذا اجتمعت العلة مع النتيجة في الذهن سمي الإنويجب التصديق به لا غير هذا. أما إذا اعطوك العلة وطرفي النتيجة في الذهن والوجود معًا سمي برهان اللم والتصديق به فقط وهذا راجع إلى ان فائدته في عدم التصديق به.

(اما برهان اللم فهو الذي ليس انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق بها فقط حتى تكون فائدته ان القول لم يجب التصديق به ، بل يعطيك ايضًا مع ذلك علة اجتماع [1].

طرفي النتيجة في الوجود ( النجاة ، ص ١٠٣ ) ، " واما برهان الان فهو الذي يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق " بها لا غير ( النجاة ، ص١٠٤ )

والقدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي أي على الإستنتاج الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ اضطرارًا . أما المحدثون فيطلقون هذا اللفظ على الحجة العقلية والحجة التجربية معًا . والمقصود بالحجة التجربية الحجة التي تستند الى التجارب والاشياء والحوادث ، كحجة.

_وينقسم البرهان إلى عصرين الأول : بقيادة القدامى الذين لايطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي والتي تكون نتائجه اضطرارية لازمة عنها بالضرورة.

_ العصر الثاني : بقيادة المحدثين ويطلقون لفظ الحجة العقلية والتجربية معا على البرهان والمقصود بالحجج التجربية هي الحجج التي تستند على التجارب الأشياء وحوادثها فمثلا الاستاذ يحاول يبرهن على قانون علمي في الصف يقوم بتجاريب، أو إعتماد محامي على مستندات للإثبات صحة دعوته.....الخ.

الأستاذ الذي يبرهن على صحة القانون العلمي باقامة التجارب في الصف ، أو كحجة المحامي الذي يثبت صحة دعواه بإبراز بعض المستندات ، أو تبين بعض الحوادث ، واكمال البرهان الرياضي ، لأنّه استنتاج مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني

الحوادث ، واكمل أشكال البرهان ، البرهان الرياضي ، لأنّه استنتاج مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني ، وينقسم الى برهان التحليل ، وبرهان التركيب ، برهان التحليل Dèmonstration analytiqueهو

[1] ـ أنظر إلى د . جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، ص206.

الصعود من النتائج الى المبادئ ، أي من القضية المراد اثباتها الى قضية صادقة أبسط منها ، قال (دوهامل): " تسمى هذه الطريقة تحيلاً ، وتبنى على تأليف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها ، وآخرها القضية المعلومة فاذا سرت من الأولى إلى الآخرة ، كانت كل قضية نتيجة التي بعدها ، كانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الآخيرة وصادقة مثلها " ( Sciences de raisonnementch v Duhamel Mèthodedansles) وإذا كان هذا التحليل المباشر غير ممكن سلك الرياضي طريقًا غبر مباشر ، فحلل نقيض القضية بدلاً من القضية نفسها ، ثم استنتج من هذا التحليل أن النقيض كاذب ، وان القضية بالتالي صادقة ، ويسمىهذا البرهان برهان بالخلف ، وهو برهان إلزام لا برهان إيضاح ، ونعني بذلك أنه يرغم العقل على التسليم بالنتائج ، من غير أن يرجع القضية المراد إثباتها الى الأوليات الواضحة. وقيل أيضًا : ان برهان بالخلف هو البرهان الذي يقصد فيه اثبات المطلوب بابطال نقيضه واما برهان التركيب ( Dèmon synthètique stration)فهو على عكس التحليل هبوط من المبادئ إلى النتائج كالاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ ، اضطرارًا والمبادئ. هنا هي البديهيات ، والتعريفات والمسلمات ، وسلسلة القضايا المنتظمة في سلك التحليل والتركيب واحدة ، إلا أن اتجاه التحليل مضاد لاتجاه التركيب.

وقصاري القول ان البرهان النظري على الأمر هو استنتاج ذلك الأمر من المبادئ العقلية الضرورية ، كل علم يبني حقائقه على الأوليات العقلية فهو علم برهاني كالرياضيات. فان حقائقها نهائية ، على خلاف العلوم الطبيعية ، فان حقائقها غير نهائية ، ولا تصبح العلوم الفزيائية برهانية بهذا إلا[1] اذا أمكن استنتاج قوانينها من المبادئ الكلية الضرورية ، كمبادئ الميكانيك ، وقوانين الحركة ، قال ديكارت: " ان هذه السلاسل الطويلة من الحجج البسيطة والسهلة التي تعود علماء الهندسة استعمالهما الى أصعب البراهين أتاحتلي أن أتخيل أن جميع الأشياء التي يمكن أن تقع في متناول المعرفة الانسانية تتعاقب على صورة واحدة ، وانه اذا تحامئ المرء أن يتلقى ما ليس منها بحق على انه حق ، حافظ دائما على الترتيب اللازم لاستنتاجها بعضها من بعض، فانه لا يحد من تلك الأشياء بعيدًا لا يمكن ادراكه ولا خفيًا لا يستطاع كشفه " (مقالة الطريقة ، القسم الثاني ، ص ١٠٤ من الطبعة الثانية من ترجمتنا) ، فالرياضيات عنده هي المثل الأعلى للمعرفة ، وبراهينها أدق البراهين ، لأنها مؤلفة من يقينيات لانتاج يقينيات.[2]

**كخلاصة:**

نستنتج أن البرهان النظري هو استنتاج المبادئ العقلية والضرورية وهذا العلم يستقي حقائقه من الأوليات العقلية للإثبات علمه البرهاني وأهم علم هو علم الرياضيات التي تتميز بالدقة والأحكام النهائية بينما العلوم الطبيعية والفزيائية فإن حقائقها غير نهائية إلا اذا كانت تستنتج قوانينها من المبادئ الكلية لمبادئ الميكانيك وقوانين حركتها .

[1] ـ انظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص207.

[2] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص 72.

بينما يؤكد ديكارت على ان الرياضيات اكمل العلوم وأدقها كونها علم الاستنتاج والبرهنة كما انها تمثل المثل الأعلى للمعرفة وبرهانيها دقيق ومطلق وبراهينها مؤلفة من اليقين وتنتج اليقين.

**3: الإقناع لغة واصطلاحا:**

**الإقناع لغة:**

_ قنع: قَنِعَ بِنَفسه قَنعًا وقَنَاعةٌ : رَضِيَ : ورجل قَانِعٌ من قوم قُنَّعٌ، وقَنِعٌ من قوم قَنِعِينَ ، وقُنَعاءَ ، وامرأَة قَنِيعٌ وقَنِيعة من النسوة قَنائِع والمقصود هنا أن القناعة هي الرضا بما وصل إليه الشخص سواء قناعة شخصية أو قناعة اخلاقية.....الخ.

_ والمَقْنَعُ ، بِفتح الميم: العَدْلُ منَنْ الشهود ، يقال: فلان شاهدٌ مَقْنَعٌ أي رِضًا يُقْنَعُ به ، ورجل قُنْعانِيٌ وقُنْعانٌ وَمَقْنَعٌ ، وكلاهما لايُثَنَّى ولايُجْمَعُ ولا يؤنث : يُقْنَعٌ ويُرْضَى برأيه وقضائه ، وربما ثَنّيَ وجمع؛ قال البعيث: [الطويل] [ش٣٤٣/٤] وبايَعْتُ لَيْلى بالخَلاءِ ، ولم يَكُنْ شُهُودي على لَيْلى عُدُولٌ مُقَانِعُ (٢)ورجل وقُنْعانُ ، بالضم ، وامرأة وقُنْعَانٌ استوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع أي مَقْنَعٌ رِضَا .قال الأزهري: رجالُ مَقَانِعُ وقُنْعَانٌ ، اذا كانوا مَرْضِيّين .وفي الحديث: كان المَقَانِعُ من أصحاب محمد صل الله عليه وسلم

_ والمقصود هنا يكون الإنسان قانع بالعدل وأن يكون شاهدا وأيضا هو الرضا بما حصل عليه وكذا أن يقنع بالرأي وبالقضاء الذي كتب له.[1]

تعريف أخر للإقناع لغة:

قَنَعَ يَقْنَعُ : قُنُوْعًا .١ سأل وتدلَّل ٢_ اليه: خضع له ٣_ الحَيَلَ علاه. قَنِعَ يَقْنَعُ: قَنْعًا وقَنَاعَةَ وقُنْعًا وقَناعة وقُنْعانًا . رضي بما قُسِمَ له :" قنِع بِماله ، قَنع بعمله ".[2]

**الإقناع اصطلاحا:**

_ في الفرنسية conviction.
_ في الانجليزية :.conviction.ion
_ في اللاتينية :conviction

الاقناع بالشيئ هو الرضى به، ويطلق على اعتراف الخصم بالشيئ عند إقامة .

الحجة عليه ، هو على العموم ، ادغان نفسي لما يجده المرء من أدلة تسمح له بقدرة

[1] ـ ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، لبنان (بيروت) ، المجلد 5، ط1، 271،2005.
[2] ـ جبران مسعود ، الرّائد ، ص718.

من الرجحان والاحتمال كاف لتوجيه عمله ، الا أنه دون اليقين في دقته ووضوحه والفرق بين الإقناع والاعتقاد ان الاقناع يستند الى اسباب فكرية على حين ان الاعتقاد قد يكون مجرد قبول ، أو نتيجة بواعث عملية أو شخصية.

١.والاقتناع مقابل الإقناع ، لأن الاقتناع ادغان نفسي مبني على أدلة عقلية على حين ان الاقناع يتضمن السماح للمتكلم باستعمال الخيال والعاطفة في حمل الخصم على التسليم بالشيئ ، واذا علمنا ان معظم الناس لا يتأثرون الا بالخيال والعاطفة ، أدركنا ما القدرة على الإقناع من أثر في السيطرة الخطباء على الجماهير ، والقياس الاقناعي هو القياس الخطابي المركب من المشهورات والمظنونات.

_ نقصد بالاقتناع أن الشخص يقنع بالشيئ الذي يحققه أو يحصل له ويحدث هذا عندما يعترف الخصم بإقامة الحجة عليه أي حدوث الغلبة للخصم ،كما أنه حالة نفسية لما يصبح المرء في جعبته

أدلة والتي تسمح للشخص بحصول غلبة طرف على طرف آخر ويكون فيه احتمال من أجل توجيه عمل ما لكن اليقين والدقة والوضوح احتمالية وهناك فرق بين الإعتقاد والاقتناع فالأول هو مجرد قبول لنتائج بواعث عملية أو شخصية أما الاقتناع هو عمل ذهني.

أما الفرق بين الإقناع والاقتناع هي:

_الاقتناع :هو عمل نفسي وهو قائم على أدلة وعمليات ذهنية.

_ الاقناع: هو ان يستعمل المتكلم خياله وعاطفته من أجل أن يجعل الخصم يسلم بالشيئ وخير دليل على ذلك أن جل الناس يتأثرون بالخيال والعاطفة هنا ندرك أن للإقْناع قدرة وأثر وسيطرة على الجمهور كما نجد أن القياس الإقناعي هو قياس خطابي مركب من مشهورات ومظنونات[1] .

[1] ـ د. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ص112.

**المبحث الثاني : مسار التاريخي للحجاج**

- لقد اندرج الحجاج قديما في الخطابة و البلاغة تحديدا عند اليونان، وعلى وجه التحديد في صقلية في القرن الخامس قبل الميلاد، نتيجة الخطابات السفسطائية حول ملكية الأراضي.ونشأ هذا الحجاج مفهوما وممارسة،وكثيرا ما ورد في الثقافتين الغربية و العربية بتسميات مختلفة ، جاء بمعنى الجدل،والتناظر ...، وما إلى ذالك انطلاقا من مؤلفات اليونان إلى أهم ما ورد عند العرب، ومن هنا نطرح الإشكال التالي كيف تطور المسار التاريخي للحجاج عند الغرب والعرب ؟ .

**1- الحجاج عند الغرب :**

تعد الحضارة اليونانية من أعرق الحضارات وأقدمها والتي اهتمت اهتماما بالغا بالمعرفة في جميع مجالاتها،حيث يرجع إليهم الفضل في تأسيس الفكر الحضاري الإنساني،ومن بينهم أمثال السفسطائيين، و سقراط وتلميذه أفلاطون ومن بعدهما أرسطو،الذين قدموا بعض أساليب الحجاجية الماهرة التي اشتهروا بها، وأصبحت من المكونات المحورية في عمليات الحجاج من بعدهم، وسوف نقوم بعرض بعض ما قدمه هؤلاء الفلاسفة .

**1 - قديما :**

**أ- الحجاج عند السفسطائيين:**

لقد غير السفسطائيون مفهوم الفلسفة من اهتمامهم بالطبيعة إلى اهتمامهم بالإنسان،وقد عبروا عن هذا التغيير باهتمامهم الكبير باللغة و البلاغة والخطابة ويعتبرون أول الواضعين الحقيقيين لعلم الخطابة وقد عبر عليها "جورجياس"gorgias بقوله:<< الخطابة هي الفن الحقيقي ولأسلوب الصحيح التفكير.>>[1]،وصار للخطباء خطوة في المجتمع اليوناني - آنذاك- وتحولوا إلى "طبقة من المعلمين المتخصصين في تدريس هذا الفن لأبنائهم وأبناء الأغنياء"،وعرف هؤلاء الخطباء<< بالسفسطائيين فمصطلح الخطابة كان يدل في أول أمره على ذات المعنى الحرفي لكلمة السفسطة في اللغة اليونانية، أي نوع من حكمة القوّلية التي يتعين تلقينها وتدريسها في اليونانية هو الحكيم أو معلم الحكمة >>.[2]

كما أصبح الكلام عندهم فتاتا ومخادعا بعد أن كان موحدا للحقيقة ومقدما المعرفة وأصبح أيضا أداة ووسيلة إقناع واقتناع، تحملك على اعتقاد والظن بشتى الوسائل من دون أن تعير اهتماما للحق والباطل [3].

[1] -الزاوي بغورة ،الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ،بيروت،ط1،2005،ص 12 .

[2] -السفسطات في المنطقيات المعاصرة التوجه التداولي الجدلي،2008رشيد راضي،بحث في منشور ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجلاته ،د.حافظ إسماعيلي علوي،عالم كتب الحديثة ،2010،:200/3

[3] - المرجع سبق ذكره ، الزاوي بغورة ، ص13

كما استندت ممارستهم للحجاج أيضا إلى تصورهم للنافع فهم لم يعلقوه بالخير بل علقوه باللذة، فحسب أفلاطون لذة الاستهواء بالنسبة للمعقول إليه ولذة النفع بالنسبة للقائل وفي هذا الصدد يظهر مذهب "كوراكس corax" وهو <<استغلال المحتمل والتوجيه الحجاج بحسب النفع الذي يقصد إليه المحاج>>[1].وقد أضحت هذه الممارسة منهجا متبعا في الحجاج.

كما كانوا يمارسون الحجاج للوصول إلى السلطة المجتمع ويعلمون الشباب الخطابة ويهيئونهم بذلك على السلطة وكانوا يتقاضون مالا وفيرا على ذلك ومن دون الاكتراث بالأخلاق والدين والعادات الاجتماعية،وكان الدعاة يحاولون إقناع الناس بأن الحقيقة هي ما يراه الإنسان حقيقة، و الفضيلة ما يبدوا له انه فضيلة،[2] وهذا ما جعلهم يبررون اللجوء إلى الحيل الخطابية وتقنيات اللغوية، فالسفسطائي كان يشتغل بالتعليم و كما قال "بروتاغوراس" : " أوافق على أني سفسطائي ووظيفتي هي تعليم الناس "[3] .

فكانت غايتهم تعليم طلبتهم البلاغة و الإلقاء والقدرة على فن الحوار و الجدل حتى يستطيعوا أن يواجهوا كل مسألة تعرض، إما بفكرة صحيحة أو التلاعب بألفاظ لإفحام السائل،لذلك كان من أهم تعاليمهم علم البلاغة، فهم يعلمون الشباب كيف يخدمون لفكرة وعلى أي وجه كان سواء بالحق أو بالباطل .حتى روى عن أحدهم أنه قال: "ليس من الضروري أن تعلم شيئا عن الموضوع لتجيب وقال:إن في استطاعته أن يجيب كل سائل عن كل ما يسأل، فهم الخصم بشتى الوسائل كاللعب بألفاظ، استعارات يعلمون كيف يكسبون و الكنايات الجذابة بخداع المنطق وتمويه الحقيقة، ومن أجل ذلك سمي اللعب بألفاظ والتهريج في الحجج (سفسطة )".[4] وصارت السفسطة التي كانت تعني الحكمة نوعا من التفكير المعوج المخادع الذي يلوك الكلام ويتجاهل بلسانه ليقنع المخاطبين .وعرفت السفسطة بوصفها (استدلالا صحيحا في الظاهر معتلا في الحقيقة ).[5]

من خلال ما أورده السفسطائيين، نفهم أن نظريتهم للحجاج تكمن في التلاعب بألفاظ والهروب من الحقيقة باستعماله حججا واهية وخداعة يحاولون من خلالها، التأثير وإقناع المتلقي.

**ب-الحجاج عند أفلاطون:**

لقد انطلق أفلاطون في ممارسة الحجاج من خلال الصراع الذي نشب بينه وبين السفسطائيين،وسار أفلاطون في محاوراته على خطى أستاذه سقراط وأفرد لمواجهة والممارسة،ويوجد عند أفلاطون الأصول يبنى عليها الحجاج.

---

[1]- فريق البحث البلاغة و الحجاج ، أهم التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،إشراف حمادي صمود،منشورات كلية أدب ،1998،عن هشام الريفي الحجاج عند أرسطو،ص 60

[2]- نفس المرجع ،ص 61

[3]- نفس المرجع ،ص61

[4] - أحمد أمين وزكي نجيب محمود،قصة الفلسفة اليونانية ،مطبعة الجنة للتأليف والنشر،ط5 ، 1964،ص99.

[5] - لخطاب الحجاجي السياسي في كتاب (الإمامة والسياسة)لابن قتيبة- دراسة تداولية:31.

يمكن أن نستخلص فكر أفلاطون في العملية الحجاجية من خلال المحاورات التي أقامها مع البعض السفسطائيين. في محاورته المشهورة التي أقامها مع "فيدر" و"جورج جياس"، بحث في موضوع الخطابة ووظيفتها، بحث في شرعية قيام هذا القول،فقد فحص موضوع الخطابة في مقابلته علم،ظن،وذكر أن الإقناع نوعان إقناع يعتمد العلم وإقناع يعتمد الظن والإقناع الثاني في رأيه هو موضوع الخطابة السفسطائية،فالعلم يقوم على المبادىء الصادقة وثابتة فالإقناع من هذه الوجهة يكون مفيد يكتسب الإنسان منه معرفة،في حين نجد أن الظن يقوم على الممكن والمحتمل فهولا يكسب معرفة بل ينشىء اعتقاد.[1]

وفي جهة أخرى من هذه المحاورة قيم وظيفة الخطابة في ضوء المقابلة خير/لذة، وذكر أن هناك صنائع تحقق الخير للإنسان وهي جسمه ونفسه، وذكر أن هناك ممارسات تتحايل على لإنسان وتخدعه، فهذه الممارسات جعلها تحت اسم جامع هو "التملق " فهذه الكلمة تفيد اللذة والخداع، وفي رأيه أن الخطابة السفسطائية هي" قول يتناول الظاهر لا الحقيقة ويقصد تحقيق اللذة لا الخير". [2]

يتضح لنا أن أفلاطون اعتمد في تقييم القول على منهج بحث في صلة القول بالقيم ففي المقطع الأول وزن القول الخطبي (قول حجاجي ) بمعيار العلم ووزنه في المقطع الثاني بمعيار الخير .،لأن موضوع الخطابة حسبه يعتمد على معياري العلم والخير.

وهكذا فالفلسفة الأفلاطونية حسب ما تقدم في فلسفة أفلاطون نوع من الحجاج المغالط الذي يقوم على المغالطة والإخفاء لبلوغ الهدف،وهذا واضح في محاورتيه المشهورة التي نقد فيها البلاغة السفسطائية بصورة عامة، مع السفسطائيين تظهر مكانة الخطابة في المجتمع اليوناني القديم.

و نستخلص فكر أفلاطون في الحجاج من خلال هاتين المحاورتين أن مقصد الحجاج ينطلق من الخطابة التي تعتمد على دعامتين أساسيتين هما العلم والخير وعلى عكس الحجاج السفسطائي الذي يعتبره حجاجا مخادعا لا أساس له من الصحة.

**ج-الحجاج عند أرسطو:**

يعتبر" أرسطو" العمدة في عملية الحجاج، فهو المرجع الأساسي لمن جاء بعده غربا أو عربا.وواصل الصراع بعد أستاذه أفلاطون مع السفسطائيين كاشفاً ألعيبهم التي كانوا يبنون عليها حجاجهم.ولقد اهتم بفنون الكلام ولا سيما فن الخطابة والشعر منها وأرسى قواعد هما الفنية والعقلية، حيث انطلق في تنظيره للخطابة مما وضعه سقراط.

تناول أرسطو الحجاج من زاويتين متقابلتين، من زاوية بلاغية ومن زاوية جدلية، فمن الزاوية البلاغية يربط الحجاج بالجوانب المتعلقة بإقناع، ومن الزاوية الجدلية يعتبر الحجاج عملية تفكير تتم في بنية حوارية وتنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج ترتبط بها بالضرورة، فهاتان النضرتان المتقابلتان تتكاملان في التحديد الذي يقدمه "أرسطو "لمفهوم الخطاب إذ يبنه انطلاقا من أنواع الحضور ومن

[1] - ينظر هشام الريفي ،الحجاج عند أرسطو،ص 63

[2]- نفس المرجع، ينظر إلى هشام الريفي ،ص 64.

الرغبة في الإقناع . وتوجد أنواع الخطابة ثلاث: >> و كذلك يوجد السامعون للكلام، والكلام نفسه مركب من ثلاث:من القائل، ومن المقول فيه ومن الذي إليه القول >>[1]، وقسم أرسطو الخطابة إلي ثلاث أجناس << مشورى، و مشاجرى، وتثبيتي .فأما المشير فمنه إذن ومنه منع .وإما التشاجر فمنه شكاية، ومنه اعتذار .وأما المرى أو المثبت فمنه مدح، وذم >>[2] . و عرف أرسطو الخطابة: بأنها << قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة>>[3]

ـ وقد ميز بين ثلاث مستويات من الحجج:

( الإيتوس، الباتوس، اللوغوس ) في علاقتها بالأبعاد الثلاثة للفعل الخطابي : الخطيب والمستمع، الخطاب.

- الإيتوس : يصنف الخصائص المتعلقة بشخصية الخطيب والصورة التي يقدمها عن نفسه.

- الباتوس: ويشكل مجموعة من انفعالات يرغب الخطيب في إثارتها لدى المستمعين .

- اللوغوس : ويمثل الحجاج المنطقي الذي يمثل الجانب العقلاني في السلوك الخطابي فيرتبط بالقدرة الخطابية على الاستدلال والبناء الحجاجي.[4]

وقام أرسطو بالفصل بين الجدل و الخطابة . و رأى أنّ الإنسان يحتاج إلى الخطابة حاجته إلى الجدل .وإذا كان السفسطائيون يرون أن الغاية من الخطابة الفتنة، فهو يرى أن الغاية منها التأثير و الإقناع [5].لأنه رأى أن خطابهم كان مبنيا على أغاليط دلالية متنوعة يتم فيها أحيانا التلاعب بالمقدمات .وبين أيضا علاقة الحجاج بالخطابة والجدل، وأنه هو القاسم المشترك بينهما في القول الحجاجي .

.أما الخطبة فلا تقوم على السؤال والجواب في رأيه فهي : قول ينشئه الخطيب وحده والعرض المقصود منه في كل الحالات هو الإقناع ب (حكم) والى الحكم يستند الفعل والحكم يمثل جوابا عن سؤال يكون استشارة الوضع الخلافي المنشأ للحجاج عموما.وفي الأخير يعتبر أرسطو المؤسس الحقيقي للبلاغة ومنطق القديم .

نلاحظ في الأخير أن هناك اختلاف بين أفلاطون و أرسطو من خلال نقدهم للسفسطائيين، نلاحظ انه إذا كان أفلاطون يعد الخطابة جدلية فلسفية موضوعها الحقيقة، فأرسطو فصل بين الجدل والخطابة، ورأى أن الإنسان يحتاج إلى الخطابة حاجته إلى الجدل .و إذا كان السفسطائيون يرون أن الغاية منها التأثير والإقناع .

---

[1]- أرسطو طاليس ، الخطابة ،ترجمة عبد الرحمان بدوي،وكالة المطبوعات الكويت ،بيروت ،لبنان،1979 ،(1358ب)عدد أسطر279.

[2] - نفس المصدر،عدد أسطر 286.

[3] - نفس المصدر ،عدد أسطر144.

[4] - د. محمد طروس ، النظرية الحجَاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية،دار الثقافة،ط1،2005،ص 18.

[5] - مرجع سبق ذكره، ينظر :إلى هشام الريفي ،الحجاج عند أرسطو،ص 8.

فأفلاطون أراد أن يكون الحجاج صادرا عن الحقيقة.في حين يرى أرسطو أن الحجاج الخطابي يمكن أن يصدر عن الممكن وعن المحتمل القائم على الشك مما يدفعنا دائما إلى البحث عن الحجج من أجل تحقيق أعلى درجة من الإقناع .إذ حارب أفلاطون السفسطائيين بالكشف عن القيم التي يصدرون عنها في ممارسة الحجاج، فإن أرسطو حاربهم في آليات الحجاجية التي كانوا يعتمدون عليها في خداع المجتمع .

**2- المسار التاريخي للحجاج عند الغرب حديثا :**

بعد أن تطرقنا إلى جهود القدامى، ونظرتهم إلى الحجاج التي تجسدت عندهم بين الجدل بنوعيه والمناظرة والخطابة ...، فهذا الموروث القديم قد أعطى نظرة عامة، إن لم نقل كان بمثابة الركيزة الأساسية التي قامت عليها نظرية الحجاج المعاصرة .

نجد أن الدراسات المعاصرة عند الغرب قد نالت نصيبا عند ثلة من الباحثين، الذي أسهموا بشكل كبير في تقمص نظرة جديدة للدرس الحجاجي وهذا القديم أو بالأحرى الحجاج أرسطي، الذي يعد انطلاقة أساسية للحجاج، لقد تعددت الأسماء في هذا المجال ولكن سوف نقتصر على أهم الباحثين فقط من أمثال " برلمان وزميله "عند حديثهما عن البلاغة الجديدة، وكذلك" ديكرو و أنسكومبر "في التداوليات المدمجة، و"ميشال مايير " في نظرية المساءلة وتولمين ومشروعه الحجاجي .

**أ - الحجاج عند شاييم بيرلمان:"** chaim perelman"

لقد طور الفيلسوف البلجيكي "شاييم برلمان" في مؤلفاته النظرية الحجاجية، وبالتحديد في مؤلفه المشترك مع تيتكا" مصنف في الحجاج"1958،الذي ظهر من قبل باسم (traite de l argumentation )،أو الخطابة الجديدة، من أجل إحياء للبلاغة الكلاسيكية التي تعني دراسة وسائل الإقناع. وبرلمان هو الذي ينزل الحجاج بين الخطيب و الجمهور أي أن يكون هناك تفاعل بين الخطيب والجمهور،ونجد أن صلته بالخطابة الأرسطية واضحة، واهم غاية يرمي إليها هذا الكتاب هو إخراج الحجاج من الخطابة والجدل، كما استندا إلى تعريفهما للحجاج على صناعة الجدل من ناحية وصناعة الخطابة من ناحية أخرى، إذ يعرفانه (الحجاج) بأنه:<<موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شانها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم >>.[1]

وقد علق عن هذا التعريف الدكتور جميل عبد المجيد في كتابه "البلاغة و الاتصال"، فقال:<<يسمى كل واحد منهما إلى نشر ما لديه من فكرة أو معتقد، أو بضاعة في سياق من الحرية، لا باستخدام حد السيف فلم يعد أمام هذه التيارات إلا استخدام حد الخطاب، خطاب التأثير استمالة وشاع هذا الخطيب وازدهر إلى حد يسمح كما يقول برلمان بان نطلق على القرن الترويج والدعاية>>.[2]

[1] - عبد الله صولة،الحجاج أطره و منطلقاته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة عند برلمان وتيتيكا،ص 299،ورد ضمن نظرية الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.

[2] - الدكتور جميل عبد الصمود ، البلاغة والاتصال،القاهرة،2000 ،ص 115.

أما غاية الحجاج عندهما فلقد حدداها بقولهما :" تهدف نظرية الحجاج إلى دراسة التقنيات الخطابية الهادفة إلى إثارة الأذهان وإدماجها في أطروحة المقدمة، وتفحص أيضا شروط انطلاق الحجاج أو نموه وما ينتج عنها من آثار " [1]. كما قسما أيضا الحجاج بحسب نوع الجمهور إلى نوعين هما:[2]

- الحجاج الإقناعي : وهو حجاج يرمي إلى إقناع جمهور خاص .

- الحجاج الإقتناعي : وهو حجاج يرمي إلى أن يسلّم به كل ذي عقل وهو عام وهو النوع الذي ركزا عليه لكونه عقليا، ويعتبرونه أساس الإذعان والحجاج ويحدث بين الإستدلال و الاقناع .

- ولقد لخص الدكتور محمد طروس أهم النتائج التي وصل إليها برلمان وزميله ويمكن أن يصيغها كمايلي :[3]

أن أهم ما قدمه المؤلفان هو محاولة تخليصهم للحجاج من دائرة الخطابة والجدل الذي كان سليل هذه الأخيرة بخاصة عند أرسطو .

- تخليص الحجاج من بوتقة المنطق والأبنية الاستدلالية المجردة،مقرباه من مجالات استخدام اللغة مثل العلوم إنسانية والفلسفة و القانون، ومن ثم فتح مجالات للحجاج وتخليصه من النظرة الضيقة التي جعلته أداة تقنية صرفة .

-اعتبار الحجاج حوار غير مرتبط بالجدل كما رأينا عند أرسطو، فهو حوار بين الخطيب وجمهوره، ولا يمكن أن نعتبره مغالطة أو تلاعب بالمشاعر والعقول.

- الحجاج نظرية تدرس التقنيات الخطابية كوظيفة حجاجية.

- العملية الحجاجية عملية تنطلق من أطروحة وتتجه إلى الإقناع.

و يتميز الحجاج في تصور بيرلمان بخمسة ملامح رئيسية هما: [4]

1- أنه يتوجه إلى مستمع.

2- أنه يعبر عنه بلغة طبيعية .

3- مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية .

4-لا يفتقر تقدمه (تناميه) إلى ضرورة منطقية بمعنى كلمة .

5- ليست نتائجه ملزمة .

---

[1] - د.محمد طروس ، النظرية الحجاجية ،ص44

[2] - عبد الله صولة،الحجاج أطره ومنطلقاته ،ص55 -56 .

[3] - عبد الله صولة،الحجاج أطره و منطلقاته ،ص56 .

[4] - محمد سالم ولد الأمين، مفهوم الحجاج عند برلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة ،عالم الفكر،ط2، 2000 ،ص61.

نخلص في الأخير هذه مجمل المفاهيم التي قدمها كل من بيرلمان وزميله تيتيكا في دراستهما للحجاج .

**ب-الحجاج عند "أزفالد ديـــكـــرو"و"جون كلود أنسكومبر" :**

تعود نظرية الحجاج في اللغة إلى كل من الفيلسوف الفرنسي ديكرو وأنسكومبر،اللذان يؤكدان أن الحجاج يكمن داخل اللغة دون سواها، وعرض مفهوم الحجاج وآلياته من خلال كتابهما "الحجاج في اللغة "في 1983،التي وضع أسسها أوزفالد ديكرو، إطار نظريا ومنهجيا لهذا البحث وتنطلق هذه النظرية من فكرة شائعة التي مفادها <<إننا نتكلم عامة بقصد التأثير>>[1]وهي تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية .فالحجاج إذن هو تقديم الحجج وأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات إستنتاجية داخل الخطاب .

يرى "ديكرو"<<أن كل قول يحتوي على فعل إقناعي، فان تتكلم يعني أنك تحاجج،(كل قول- حجاج)،ولا وجود لكلام دون شحنه حجاجية، فالحجاج عنده هو علاقة دلالية ترتبط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن عمل المحاججة>>[2]،وهذا على عكس ما يرى"برلمان"في تعريفه للحجاج،إذ يأخذ لماهية الخطابة عند أرسطو،فهو كل قول يهدف من ورائه إلى ممارسة فعل إقناعي على المخاطب،لكن ليس كل قول حجاجا أو حتى إذا اتجاه حجاجي.فإن نظرية ديكرو نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانيات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم.

ومن خلال ما تم استعراضه،فإننا نستطيع القول أن الحجاج هو مجال غني من مجالات التداولية،يشترك مع العديد من العلوم،يرتبط مفهومه في مختلف الدراسات بالفعل،وهو بحث من أجل ترجيح خيار من الخيارات،وهو يقوم على صناعة الجدل والخطابة،بل إن من الدارسين من عده خطابة(البلاغة)جديدة لا هي بالجدل ولا بالخطابة.

**ج-الحجاج عند ميشال ماييرmichel meyer" ":**

إن الحجاج عند ميشال ماييرر يتصل بطبيعة الكلام وبوظيفة إتصالية فهو محايث الإستعمال الكلام،لأن الكلام يتضمن بالقوة سؤالا يستمد منه دلالته .لقد عرف الحجاج بقوله :<<الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنية >>[3]،إذن فالحجاج عنده يقوم على الصريح والضمني.

فالحجاج الضمني حسبه هو الذي يوجد في معنى الجملة الحرفي شارة حجاجية تؤدي إلى ظهوره وفق ما يمليه المقام وتلوح بنتيجة ما تكون مقنعة أو غير مقنعة .[4]

---

[1] - الدكتور أبو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج،دار البيضاء،ط 1،2006،ص14

[2]- نفس المرجع ،ص14 -16.

[3] - عبد الله صولة،الحجاج في القرآن الكريم،من خلال أهم الخصائص الأسلوبية،دار الفارابي ،بيروت – لبنان،ط 1،2001 ،ص37

[4] - نفس المرجع،ص 37.

ولكن أهم ما رصده في العملية الحجاجية هو ربطه نظرية الحجاج بنظرية المساءلة،فالحجة عنده هي عبارة عن جواب أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمنيا من ذلك الجواب، أو يمكن أن نقول أن الحجة هي عبارة عن جواب السؤال ضمني يستخرج من الجواب نفسه.[1]

فالسؤال عنده هو عبارة عن مشكلة تتطلب إجابة، تكون هذه المشكلة موجودة فيها، فالمتلقي في هذه الحالة يعتبر هو الذي يطرح الأسئلة من خلال الجواب المصرح به وهو الحجة ولكن بمساعدة معطيات مقامية .[2]

ويمكن أن نمثله كالتالي :

حجاج صريح ← الحجة (وهو جواب مصرح به )

حجاج الضمني ← سؤال(يكتشفه المتلقي معطيات مقامية)

وفي الأخير نخلص إلى أن الخطاب الحجاجي عند "ميشال ماييير"هو عبارة عن إثارة الأسئلة و التي تكون بموجبها هذه الثنائية ( سؤال، جواب).

**د- الحجاج عند تولمين :"**Toulmin **"** صاحب نظرية الحجاج المنطقي

يتضح مفهوم الحجاج من خلال بحثه المقدم في 1958 بعنوان" the uses of argumen " الذي يهدف إلى دراسة الأدوات الحجاجية في الاستخدام اللغوي.أي استعمالات الحجة،وهي رسومات بيانية على ثلاث مراحل والذي ترجمها عبد الله صولة على هذا النحو:

الأول: حجاج ذو ثلاثة أركان أساسية:المصرح به، النتيجة،الضمان.فمثلا:محمد جزائري (مصرح به) _ النتيجة (ليس شيعيا)، الضمان يكون ضمني.

الثاني:يمثل حجاجا أدق من الأول، بحيث يضاف إليه الموجه،الاستثناء،محمد جزائري (مصرح)__ ليس شيعيا (موجه نسبه مؤكد) إلا إذا تشيع خلال رحلته إلى إيران (استثناء).

الثالث:يمثل حجاجا أكثر دقة، بالإضافة عنصر الأساس الذي يبني عليه الضمان، ومثله( بحكم أن نسبة الشيعة لا تكاد تذكر في الجزائري).[3]

[1] - نفس المرجع ،ص38.

[2] - نفس المرجع،ص39.

[3] - نفس المرجع، ص23 -25.

**2-الحجاج عند العرب :**

لم يقتصر الحجاج بوصفه ممارسة على الثقافة اليونانية، وإنما هناك من يرى أن الحجاج صفة فطرية جبل عليها الإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا .وإذا كان الحجاج في التراث الغربي قد نشأ من المنازعات حول ملكية الأراضي، فإن الحجاج العربي منشأه الشعر العربي، والخطابة العربية في عصر ما قبل الإسلام .

**أ- قديما :**

يضرب الحجاج – الجدل الجدال المجادلة - بجذور قوية في الخطاب العربي، فضلا عن الدور المهم الذي لعبه الحجاج في الحياة العقدية والسياسية في البيئة العربية الإسلامية، و يجدر بنا الآن أن نقف عند أقطاب البلاغة القديمة، والبلاغة صناعة العرب الأولى قبل أن تكون لهم صناعات أخرى،وظفوا الحجاج في مؤلفاتهم، وشكل بنية أساسية في إبداعهم ومنهم :

لقد ورد الحجاج أولا في القرآن الكريم بمعانيه المختلفة، فقد جاء بلفظ حجاج والجدل وبرهان، ونلمسه في الآيات كثيرة، ونأخذ قوله تعالى <<ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه >>[1].ولقد فسر هذه الآية محمد الطاهر بن عاشور بقوله :"معنى حاج خاصم وهو فعل جاء على زنه المفاعل ولا يعرف لحاج في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها،ومن المجيب أن الحجة في الكلام العرب البرهان المصدق للدعوى مع أن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة وأن الأغلب أن يفيد الخصام بباطل"[2].وقال أيضا ابن عاشور في شأن الجدل عند تفسيره قوله تعالى:<<ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم>>[3]، وفسرها أيضا بن عاشور بقوله:"والمجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك ".[4]

وهناك أيضا فلاسفة الذين تكلموا عن الحجاج قديما، من بينهم :**إسحاق ابن وهب** فقد تعريفا دقيقا، "للجدل – والمجادلة" وعرفهما بقوله :<<وأما الجدل والمجادلة فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيها اختلف فيه المتجادلون، ويستعمل في المذاهب والديانات،وفي الحقوق والخصومات والتنصل في الإعتذرات >>.[5] نفهم أن "**ابن وهب** "انه وضع الحجاج تحت اسم الجدل، فهو يقع في العلة من بين سائر الأشياء،وينبغي للمجيب أن يقنع وأن يكون إقناعه الذي يوجب على السائل المقبول .ولقد صنف وقسم الجدل إلى تصنيفات

---

- [1]- سورة البقرة ، الآية 157.

[2]- محمد طاهر بن عاشرور ،نقلا عن عبد الله صولة ،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ،بيروت،ط2 ،2007 ، ص11.

[3]- سورة النساء ، الآية 107.

[4] - المرجع نفسه ،محمد طاهر بن عاشور ،ص 11.

[5]- أبو الحسين إسحاق ابن وهب ،البرهان في وجوده البيان ،تحقيق جفني محمد شرف ،مطبعة الرسالة ،عابدين،مصر،د ط،د ت،ص176.

أخلاقية وميز بين الجدل المحمود والجدل المذموم.<<فأما المحمود،فهو الذي يقصد به الحق، ويستعمل فيه الصدق، وأما المذموم فما أريد به المماراة والغلبة، وطلب به الرياء والسمعة >>[1]

أما **حازم القرطاجني** فإن أهم ما يمكن أن يستخرج منه نظريته العامة في "التخيل والإقناع"من خلال مؤلفه (مناج البلغاء وسراج الأدباء)"أنه ميز بين جهتين للكلام"، حيث يقول <<لما كان كل الكلام يتحمل الصدق والكذب،وإما أن يرد على جهة الإخبار و الاقتصاص و إما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال>>[2]،كما تحدث أيضا عن طريقتين لإقناع الخصم و هو يقول في ذالك<< التمويهات تكون فيما يرجع إلى الأقوال، و الاستدراجات تكون بتهيؤ المتكلم بهيئة من يقبل قوله،أو باستمالة المخاطب واستلطاف له حتى يصبر بذلك كلامه مقبولا عند الحكم وكلام خصمه غير مقبول[3]>>.

ومعروف عن البلاغة العربية أنها كانت بلاغة منحصرة في العبارة و الشكل . ولقد كانت أيضا البلاغة العربية منذ نشأتها، منحسرة ضيقة مهتمة من الخطاب بمظهر اللغوي وبمحسنات وطرق القول .والبلاغة العربية تختلف عن الخطابة الإغريقية الأرسطية بخاصة اختلافا ظاهرا،ومنه ألا يمكن القول إن البلاغة العربية بدأت مع الجاحظ، كما بدأت عامة مع أرسطو،و **اتهم الجاحظ** (255) هجري بالحجاج و إستراتيجية الإقناعية في كتابه "البيان والتبيين".ففي تعريفه للبيان قال:<<البيان اسم جامع لكل شيىء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يقتضي السامع إلى الحقيقة .ويهجم على محصوله كأننا ما كان ذلك البيان.ومن أي جنس كان الدليل لآن مدار الأمر.والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإلهام.وأوضحت عن المعنى،ذلك هو البيان في ذلك الموضع>>[4] والمتتبع لكتاب "البيان و التبيين "يجد أن الجاحظ يهتم فيه بثلاث وظائف :وظيفة إفهامية، ووظيفة إمتاعية جمالية، و وظيفة إقناعية حجاجية .

وحدد أخلاقيات المحاجج بقوله:<<ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يطلب الفلْج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة،ولا يستعمل المواربة>>.[5] كما نقل تعريفات للبلاغة أشار فيها أصحابها إلى أهمية الإقناع في البلاغة، منها:<<قال بعض أهل الهند:جماع البلاغة البصر بالحجة >>[6] .كما أن قراءة فاحصة للبيان والتبيين تقضي في غير شك بأن الجاحظ قد أهتم باستراتيجيات الخطابة في أبعادها

---

[1] - أبو الحسن إسحاق بن وهب ،البرهان في وجوه البيان ،ص 176.

[2] - ،أبو الحسن حازم القرطاجاني ،منهاج البغاء وسراج الأدباء ،قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر،القاهرة ،ط1،1991م،ص115.

[3]- البيان والتبيين ،أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هرون ،القاهرة ،ط 7، جزء1،1998،ص76.

[4]- مرجع نفسه،ص 9.

[5]- نفس المرجع ،17/2.

[6]- حمادي صمود،اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،ص21.

الثلاث:الخطيب،و الخطبة، والخطاب>>.والذي يبدوا أن عد البلاغة مرادفة للحجاج أمر به حاجة إلى إعادة نظر لأن البلاغة أعم من الحجاج،والحجاج جزء من البلاغة.[1]

الجاحظ <<أول من أفاض الحديث عن الخطبة،وسياق الخطبة،والتوسع في دور كل طرف من أطراف العلمية الحجاجية :المتكلم، والسامع، والنص في جعل النص بليغا مؤثرا مقنعا>>[2].والشيء المهم الذي يستدعي الوقوف عنده في البلاغة الجاحظ، إن الجاحظ أسس ما يعرف عند البلاغيين ب"المذهب الكلامي"ويقصد به (إراد الحجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام)، إهتم فيه بالجانب الحجاجي .

فالجاحظ قوي الحجة قادر على الإقناع،ويعزو محمد عابد الجابري ذلك إلى أن الجاحظ كان متكلما،((المتكلم لا يهمه الجانب الجمالي الفني في الكلام بقدر ما يهمه مدى ما يمارسه الكلام من تأثير وسطه على السامع ...وهكذا يكون ب(القول الفصل )أو (الفصل الخطاب ) و هو نوع من القول تجتمع فيه الصنعة اللفظية، والحجة المقنعة مع عدم الإثقال على السامع)).وهذا يعني أن مذهبه الكلامي كان له أثر الواضح في نظرية (البيان والتبيين).وما يؤكد ذلك أيضا قول أحد الباحثين<<أن الجاحظ يعد البيان جزءا من العقيدة، وأن المعتزل الحق هو الذي يتصف بالبعدين معا، البعد البياني (الكلامي)>>[3].

وقال أيضا:<<وبالرغم من وعي الجاحظ بقضية الحجاج في القول وأهميتها في البيان والتبيين إلا أن الذين جاؤوا بعده... انشغلوا عنها بالتفكير في العبارة وما يتبعها من تقنيات ووجوده، حتى غدت البلاغة بلاغة عبارة لا بلاغة نص،وبلاغة جمل لا بلاغة خطاب>>[4].مستندا في ذلك إلى حمادي صمود في بحثه (مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح)الذي قال فيه:إنه يستثني من ذلك حتى عبد القاهر الجرجاني (471 )هجري.

نرى أنه طغى على البلاغة العربية بعد الجاحظ الجانب الإمتاع لسبب أو لأخر لكن هذا لا يعني ألآ وجود لنظري حجاجية في تلك المصنفات.

ونكتفي بهذا القدر حول رؤية الجاحظ البيانية الحجاجية والتي ظهرت في وقت مبكر من تاريخ الدراسات بلاغية العربية، وقد تم تناولها في مصنفات بعد الجاحظ لكن تناوله له وإن كان مشتتا ضمن البيان إلا أنه شمل معظم عناصر المقام ومحدداته الداخلية الخارجية، وهكذا فقد بدأت تتبلور في الدراسة العربية وفي وقت مبكر بلاغتان إحداهما شعرية و الأخرى تداولية حجاجية.

**ب – الحجاج عند العرب حديثا:**

[1]- دكتور حامد ناصر الظالمي،مساعد عايدة جدوغ حنون،نشأة الحجاج ،مجلة آداب البصرة ،العدد/2010،73.ص14.

[2]- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في تقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،ص 21.

[3] - د،حامد ناصر الظالمي ، نشأة الحجاج،ص15 .

[4] - المرجع نفسه ،ص15.

سنناقش في هذا المحور أهم المدارس العربية التي اهتمت بمجال البلاغة المعاصرة بصفة عامة و البلاغة الحجاج بصفة خاصة،وسنبدأ بالدراسة المصرية، من حيث الأسبقية التاريخية، لأنها تعتبر رائدة النزعة الإحيائية و التطور سواء على المستوى الإبداعي الشعري و النثري أو على المستوى التنظير النقدي عامة والبلاغي خاصة.

لقد بدأت هذه المدرسة محاولات أعادت قراءة التراث بلاغي في ضوء مقولات النقدية المعاصرة، <<وتوالت بعد ذالك الدراسات بلاغية و الأسلوبية على حد السواء محاولة الاستفادة من الدرس النقدي الغربي،لكن يلاحظ أن المعظم هذه الدراسات غلب عليها الإهتمام بإعادة بعث التراث العربي الحديث بدءا من الجاحظ ووصولا إلى السكاكي و القزويني والسيوطي، فقد اهتمت بالتاريخ الذي قطعته البلاغة العربية منذ عصر التدوين حتى عصور التقعيد الرسمي والقولبة النظرية.>>[1]

لكن المتتبع لحركة البحث في البلاغة المعاصرة داخل المدرسة المصرية سيجد أن الكتاب" بلاغة الخطاب وعلم النص" لصلاح فضل يعد من بواكير المصنفات في الحقل الدراسات النقدية وخاصة في عصر التي تهتم "ببلاغة الحجاج"وبرائدها شاييم برلمان،وقد كان في كتابه هذا يهدف لتبيان أوجه الإقناع في بعض الخطب العربية القديمة وخاصة في العصر الإسلامي، وقد كان هذا الاهتمام بالإقناع مرحلة دفعته إلى الانتباه إلى "الحجاج".

فقد نظر "**محمد العمري** "للحجاج بطابع إقناعي،وهذا تأثر بالفلاسفة اليونانيين ونجده واضح في كتابه "في بلاغة الخطاب الإقناعي"،إذ يقول :<<لقد حمل أفلاطون في محاورته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة >>.[2] كما اعتمد أيضا على الدعائم الأرسطية لبلاغة الخطاب والذي يربطها أيضا بالإقناع فيقول :"وبدأ الحنين من جديد إلى "ريطورية" أرسطو التي تتوسل إلى الإقناع في كل حالة على حدة بوسائل متنوعة حسب الأحوال".[3] فبلاغة الخطابة أصبح لها دورا فعالا ومهما في التأثير في أحوال الناس.

أما السكاكي فجعل الحجاج في علم الاستدلال،وهو عنه<<اكتساب إثبات الخير للمبتدأ،أو نفيه عنه،بواسطة تركيب الجمل>>[4]، وأوضح السكاكي أصحاب هذا النوع "من إباء أن يسموا الجملة حجة و إستدلالا،مع اكتساب إثبات أو نفي بواسطتها"[5]والاستدلال مبحث من مباحث علم المنطق،ويختص بإقامة دليل لإثبات

---

[1] - محمد سالم، الحجاج في البلاغة المعاصرة ،بحث في بلاغة النقدي المعاصر،دار الكتاب ،الجديدة ،بيروت – لبنان،ط1،2008،ص243.

[2] - محمد العمري ،في البلاغة الخطاب الإقناعي ،مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية ،دار الثقافة ،الدار البيضاء،ط1،1986،ص9.

[3]- المرجع نفسه ،ص 10.

[4] - السكاكي أبو يعقوب ، مفتاح العلوم ،تحقيق نعيم زرزور،دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان ،ط 2،1987 ،ص 438

[5]- المرجع نفسه ،ص 439/438.

المطلوب وهو الخير،[1] فالسكاكي يشير إلى كون الجملة تحمل طبيعة استدلالية ذات صبغة حجاجية من كون الخبر يستطيع النفي والإثبات للمبتدأ.

أما مرحلة الاهتمام بالحجاج - بالنسبة للمدرسة التونسية - فتبدأ مع ذلك فيلسوف "حمادي صمود "باحث تونسي في التقاليد الغربية، والذي نشر أعماله سنة 1998،وينطلق "حمادي " في هذه الرحلة من اعتبار بلاغة الحجاج أدق المواضيع الدرس البلاغي، إذ أنها تقوم على استعمال جميع العناصر المجاورة المساعدة في فهم الخطاب وتوصيله .كما تحدث عن أقسام الحجج التي يختارها المتكلم حيث يضع كل واحدة مكانها – المقدمة، الموضوع، الخاتمة – في مكانها المناسب الذي يمنحها الفاعلية .

كما أن المحاولات التي طمحت إلى إعادة قراءة البلاغة الأرسطية تحت عنوان "الخطابة الجديدة " قد ساهمت في تطور الدرس الحجاجي حيث أنها اهتمت بالأساليب والآليات الكفيلة بإقناع المخاطبين ودفعهم إلى تغيير وجهات نظرهم بما يخدم النص.

ونخلص في الأخير أن ثمة نظريات حجاجية في تراثنا العربي لا يمكن تغافلها، وغض الطرف عنها بأي حال من الأحوال .ومن هنا يمكن القول أن الدرس البلاغي العربي عرف منذ ثلاثينيات القرن الماضي محاولات عدة لتطويره وإعادة صياغته في شكل جديد أو كانت تلك محاولات في البداية تدور حول إعادة تصنيف المواد البلاغية، لكن مع دخول الدرس اللساني الحديث بدأ هذا الدرس يشهد نوعا جديدا من خلال استعانة بالمفاهيم التداولية الحديثة، كما ظهرت دراسات توظيف كلا من البلاغة القديمة و اللسانيات المعاصرة في تحليل بعض الأجناس، لكن أيا من هذه الدراسات لم تول الاهتمام الكافي والواضح بمباحث البلاغة المعاصرة بشكل عام والحجاج بشكل خاص. .

[1] - عبد الهادي الفضلي ، خلاصة المنطق،مؤسسة أم البنين للمطبوعات،بيروت- لبنان،(د.ت)،ص 48.

**المبحث الثالث:ماهية الحجاج**

**1- تعريف الحجاج :**

**الحجاج لغة :**

نجد إبن منظور قد أشار إليه في لسان العرب قال:<<الحجة هي البرهان، وقيل الحجة هي ما دوفع به الخصم،وقال الازهري الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وحاجه محاجة وحجاجا نازعه الحجة وهو رجل محاجج أي جدل، والتحاج:التخاصم،وجمع الحجة :حجج وحجاج،وحجه يحجه حجا غلبه حجته وفي الحديث،فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة>>[1]

وعرف كذالك في معجم الوسيط أن "الحجة هي الدليل والبرهان، واحتج عليه :أقام الحجة، عارضة مستنكرا فعله و المحاجج الذي يكثر الجدل "[2]

أما إبن فارس القزويني ولد عام941م،عاش في روسيا،وتوفي في1004م ، فيعرفه في قوله <<حاججت فلان، فحججته،أي غلبته بالحجة،وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج والمصدر الحجاج>>[3].وقال الجرجراني <<الحجة مادل به على صحة الدعوى والحجة والدليل واحد>>[4].

من خلال التعريف اللغوي للحجاج نستنتج منه أن الحجاج مراف للبرهان والدليل،والخصومة، التخاصم، الغلبة.

**ب- الحجاج إصطلاحا:**

لابد عند الحديث عن مفهوم الحجاج إصطلاحا أن نعود إلى المعاجم الفلسفية التي تحمل في طياتها رؤية للحجاج، وسوف نأخذ بعض من هذه المعاجم :

**الأول** :المعجم لفلسفي الذي عرفه بأنه :<<جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأى أو إبطاله، أو هو طريقة تقديم الحجج والإستفادة منها >>[5].**اما الثاني** :فهو موسوعة لالاند الفلسفية وعرفته بأنه <<مسرد الحجج تنزع كلها إلى خلاصة ذاتها، أو طريقة عرض الحجج وترتيبها >>.[6]

---

[1]- إبن منظور ،لسان العرب مادة (حجج)،دار صابر بيروت ،ج 2،ط1997،1،ص28.

[2]- معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية ،ط 2004،4،ص 157.

[3] - إبن فارس ،معجم مقاييس اللغة،تحقيق شهاب الدين أبو عمرو،دار الجبل،بيروت ،لبنان،مجلد 2 ،ط 1، 2011،ص 30.

[4]- سيد الشريف الجرجاني،التعريفات،تحقيق إبراهيم الألباري،دارالريال للتراث، الطبعة1403هجري،ص 482.

[5] - جميل صليبا،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب البناني،بيروت – لبنان،الجزء الاول ،1982 ،ص446.

[6] - أندرية لالاند،موسوعة فلسفية،ترجمة خليل أحمد خليل،منشورات عويدات ،بيروت – باريس ،المجلد الأول،ط 2،2001 ، ص46.

أما **طه عبد الحمن** ولد عام 1940، فيعرفه<<انه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها>> [1]ومن خلال هذا التعريف نجده يهتم بالجانب الشكلي فقط وجاء في كتاب **"عبد الهادي بن ظافر الشهري"** بأنه <<الإطار الذي يظهر به الحجاج أي التلفظ، ومن ثم الإلهام،لكنه لا يتجاوز ذلك إلى الغرض التداولي من الحجاج وهو تحصيل الإقناع>>.[2]

ومن جهة عرفه **أبو بكر العزاوي** <<انه يتمثل في الانجاز متواليات من الأول بعضها،وهو بمثابة الحجج اللغوية،وبعضها الأخر وهو بمثابة النتائج التي تستنتج من تعريفه ان اللغة في حد ذاتها تحمل وظيفة حجاجية.>> [3]

من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي نستنتج أن الحجاج نوع من الخطاب يكون بين طرفين متخاصمين حول قضية ما وهو محاولة إقناع كل طرف الأخر باستخدام آليات و أدوات من اجل ذالك.

## 2- أنواع الحجاج :

يمكن تصنيف الحجاج إلى ثلاث أصناف من الحجاج على سبيل الحصر كونهما الأكثر تناولا من حيث الدراسة.

### أ- الحجاج التوجيهي :

هذا النوع من الحجاج يهتم فقط بالمخاطب و إنشغاله بإيصال رسالة إلى المخاطب دون إهتمام برد فعل المخاطب، والمقصود بالحجاج التوجيهي <<هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل،علما بأن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره،فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ور فعله عليها،فتجده يولي أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة، غير أن قصر أهتمامه على هذه القصود والأفعال الذاتية يقضي به إلى تناسي الجانب العلاقي من الاستدلال، هذا الاجانب الذي يصله بالمخاطب ويجعل هذا الأخير متمتعا بحق الاعتراض >>[4].ويمثل هذا النوع من الحجاج بـ**الافعال اللغوية** التى تفي فقط بالجزء الذي يخص المرسل من الاستدلال، لأنه لم يفترض حجج المرسل إليه إلى هذه الحظة، فتصوره عنه مزال ناقصا .

الأفعال اللغوية مصطلح يستعمل في حقل اللسانيات،وفقه اللغة ويعود إستعماله في العصر الحديث إلى الفيلسوف "جون لانجشو أستين"فالافعال اللغوية عنده ثلاث :الأفعال اللفظية،والإنجازية،والتأثيرية.

---

[1] - طه عبد الرحمان ،للسان والميزان،المركز الثقافي العربي بدار البيضاء ،المغرب ،ط 1 ، 1998،ص 230.

[2]- مرجع سابق ،ص 456.

[3] - أبو بكر العزاوي،اللغة و الحجاج ،ص16.

[4] - إستراتيجيات الخطاب ،لعبد الهادي بن ظافر الشهري ،مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت-لبنان ،ط1،2004،ص470.

وعلى عكس هذا النوع من الحجاج هناك نوع آخر يهتم بالمخاطب ورأيه وهو الحجاج التقويمي .

**ب - الحجاج التقويمي :**

هذا النوع من الحجاج لا يتوقف في حدود المخاطب وخطابه فقط بل يهتم أيضا بردة فعل المخاطب كما قلنا سابقا، فالمقصود بالحجاج التقويمي <<هو إثبات الدعوة بالاستناد إلى قدرة المستدل على ان يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه فهاهنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل الالقاع الحجة إلى المخاطب واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط بل يتعدى ذلك الى نظر في فعل التلقي با عتباره هو نفسه أول متلق لما يلقي فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين من المستدل له أن يقوم به مستبقا إستفساراته و أعتراضاته ومستحضرات مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات قبلها وإقناع المخاطب بها >>[1]

**ج- الحجاج التجريدي :**

هذا النوع من الحجاج يهتم فقط بالشكل دون المضمون حيث يعتني بالعبارات دون الإهتمام بمضمينها ومقاماتها، وعليه فالمقصود بالحجاج التجريدي <<هو الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان،علما أن البرهان هو الإستدلال الذي يعنى بترتيب صور العبارات بعضها على بعض حسب قواعد المنطق الصوري بصرف النظر عن مضامينها و أستعمالاتها>>[2].وهذا النوع التجريدي يهتم فقط بالشكل دون المضمون حيث يعتني بالعبارات دون الإهتمام بالمضامين ومقامات،والحجاج التجريدي هنا حسب طه عبد الرحمن مجرد من صفة التداولية التي ذكرناها سابقا ويذهب مجرى البرهان.

[1] - نفس المصدر،473 .

[2] - طه عبد الحمن ،اللسان والميزان ،،ص 226.

**3: أنماط الحجاج:** Les types d'argumentation[1]

- **الحجاج الإقناعي :** convictif: في هذا النوع من الحجاج الإقناعي نجد أن المحاجّ يقوم باستدعاء كل من المنطق والقدرات التحليلية وكذا المهارات كالبرهنة والاستدلال وهذا من أجل حمل الخصم على موافقته[2] للإذغان وتختلف الحجج في أهدافها فمنها تصبو إلى الدعم والأخرى إلى الإدراج أو النقض والتبكيت وندعم هذه الحجج بأمثلة مصدرية وهي كالتالي:

_ التجارب الشخصية. _ القراءات

_مجالات معرفية: العلوم، التاريخ ، الفلسفة..._ شواهد أو شهادات.

_ قيم رمزية أو ثقافية متواضع عليها: أساطير ، طقوس، رموز حيوانية

_ حكمة الشعوب: حكم، أمثال، نكت ، حكايات شعبية.

_نصوص دينية أو قصص وعظة...

وتتبنى الحجج حسب مسارها الإسدلالي أو المنهجي الذي له خصوصيات وهي: حجج استنباطية / جدلية / استقرائية/جدلية / تنازلية/ تماثلية/لا معقولة/مغالطة...الخ.

كما تنتظم المقاطع الحجاجية بواسطة روابط منطقية وهي بمثابة استراتيجية موجهة للخطاب مثال على ذلك: أدوات الشكّ والتبعيض والاحتمال مثال: (لعلّ ، ربّما ،أعتقد ، ريثما، إنّ بعض ، ومن...) وقد يكون الحجاج في سياقات مختلفة وهي كالتالي: توخي الحذر ، الخوف ، التعميم ، المغالطة ، والاستدراج...الخ.

والروابط الحجاجية مختلفة كل لها موضع أهمها:

_ الروابط الحجاجية المتعلقة بالتعليل والسببية.

_ الروابط المتعلقة بالتنظيم والترتيب مثل: إمّا ، وبخصوص ، وقبل كلّ شيئ...

_ الروابط للمنظمات المكانية و الزمانية مثال: تارة، أخرى من جهة ، من جهة ثانية...

_ الروابط للمنظمات العددية: أولا، ثانيا ، ثالثا....الخ

---

[2] - أنظر إلى عبد الرزاق السّومري ، الحجاج: منطلقاته ، تقنياته ومفاهيمه ، - 2010 https://www.anfasse.org/12-30-16-04-13/2010-12-05-17-29-12/3747-2010-07-04-11-24-55,14/12/2019،

_ الروابط التنظيمية مهتمة في اقتناص المتلقي وشدّ انتباهه. مثال: نحن الآن في هذه المرحلة... لقد أنهينا الحديث في الموضوع السابق وسوف نخوض لاحقا في مسألة كذا...الخ.

**الحجاج المشاوري:** (A. Deliberatif): الحجاج المشاوري هو معالجة مسألة نظر مختلفة كأخذ قرار أو موقف أو تخيّر حل من جملة مقترحة.

_ المشاورة هي موجهة اعتراضات الذات (الأنا) والأخر وهذا من أجل بناء قرار صائب وحاسم.

_ المشاورة تأخذ بمدى قيمة القضية قبل إفحام الخصوم.

_ تكون المشاورة صالحة في السياقات المصيرية العام: مشاورات المحكمة ، مشاورات البرلمان. الحوار والمثل والمقال من الأجناس الملائمة للحجاج المشاوري.

_ **الحجاج الاستمالي :** (A. Persuatif)يتميز الحجاج الاستمالي كون أننا لما نستدعي المتلقي بمشاعره وأحاسيسهيكون هدفنا الاستمالة بدرجة الأولى.

هذا الماجُ يستثمر للقيم الإنسانية والثقافية العامة فهذا يكون الحجاج له نسق فكري وثقافي للمتقبل وتركز(١)الإستمالة على :

_ مبادئ كونية مشتركة: الحقيقة ، الإخلاص، العدل ، الانصاف ، السعادة .... الخ

_ قيم رمزية تتواضع عليها مجموعة بشرية أو تعلي من شأنها على حساب قيم أخرى: الشرف ، الشجاعة ، الكرم ، الصدق ، العمل ، الوطنية...الخ

_ وتكون لها أعراف لغوية وبلاغية مثل: المقابلة (لن تهنأ بعيشٍ مع شدّة التحرّر ولن يتّسق لك أمرٌ مع التّضييع) التضمين ، الإيحاء ، التلميح والتعريض مثال: " يا أمير المؤمنين ، أقرّ الله عينك بما أتاك وأتمّ سعدك ، لقد حكمت فقسطت " .

ونجد أن الحجاج الاستمالي يحقق وظيفتين:

_ الوظيفة التعبيرية (بلاغة القول)

_ الوظيفة التأثيرية (نجاعة القول أو بلاغة الإقناع).[1].

**ـ ضوابط النص الحجاجي وخصائصه:**

يوجد العديد من الضوابط والخصائص التي تميز النص الحجاجي عن غيره من النصوص وهي كالتالي:

[1] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص 11/5،و 11/6.

_ لابد أن يكون الحجاج أطره ضمن ثوابت مثال على ذلك: الثوابت الدينية والعرقية للأن ليس كل شيئ قابل للحجاج فالمشاكل العقائدية يجوز الخوض فيها لكن في إطار ثابت ولايجبو الخوض فيها إلا للمختصين.

_ ضرورية الدلالة للألفاظ يلزم أن تكون محددة أما المراجع الذي يأخذ منها كذلك محددة للأن التأويل هنا يتفاوت وهو من يكسب الخطاب ثراء في المعاني ، إلا أنه لا يكسبه صرامة في الدقة ونهاية في الفهم.

_ يشرط في المرسل أن لا يقع في التناقض فيما يخص القول أو الفعل ولابد أن الحجاج متوافق مع العقل ، وإلا ظهر سفسطة الخطاب وضعف الحجة.

_ يلزم على الحجاج أن يجمع ويشارك ما بين المتخاصمين وهذا من أجل التوافق بينهما وذلك رجاء في قبول الحجة من عدمها. _ لابد أن يكون الحجاج خالي وبعيد عن العبارات المجهولة .

_ يلزم على المرسل امتلاك ثقافة واسعة ( والمقصود هنا بقدر ما يملكالشخص من معلومات بقدر ما يكون يملك الحج) هذا الجانب هو ذكر أهم ضوابط النص الحجاجي ، فبدونها لا كان النص الحجاجي مملوء بالعبارات الكاذبة والمزيفة وبعيدة عن مقايسه الأساسية .

يقول " جيل دكلارك : إن الحجاج وهو يتقدم من العلاقات الإنسانية والإجتماعية حقلا له ، يبرز كأداة لغوية وفكرية تسمح بالاختلاف قرار في ميدان يسوده النزاع وتطغى عليه المجادلة ".على انقاذ هذا القول: سنحدد أبرز الخصائص للنص الحجاجي: وهنا يمكن اعتبار النص الحجاجي نص برهاني لابد أن يكون(٢) قصده مخبر عليه (معلنا) واستدلاله واضح وكذا أفكاره مترابطة وذلك لحرصه على إقناع القارئ أو المتلقي.[1]

ونجد أن بدواروتو ميزات " النص الحجاجي " في نقاط وهي كالتالي:

_ القصد المعلن: هنا يلزم حدوث تغير في نفس المتلقي وإقناعه بفكرة معينة من خلال هذا الأثر وهذا ما يعبر عنه بالإيحاء.

_ التناعم: من خلال هذا التوظيف يكون التسلسل يصاحب ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء هذا الامر تعلق بالفتنة أو الانفعال ، وهذا ما يساعده في التعرف على نفسية المتلقي وهذا ما تجلى في " نصه سحر البيان " وهنا يظهر التأكد من فتنة الكلام .

_ الاستدلال: وهنا يكون السباق العقلي (التطور المنطقي) وبالتالي النص الحجاجي أساسه البرهان إلا أننا لما نرتب الحجاج بصورة ابسط وجدنا ترتيبه عقلي لعناصر لغوية.

[1] ـ أنظر إلى سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر القديم الذي من الجاهلية إلى القرن الثالث الهجري ، عالم الكتاب الحديث ، الأردن ، ط1، 2005،ص 83.

_ البرهنة: مرجعها الوحيد هو الأمثلة والحجج إضافة إلى كل التقنيات الإقناع ثم نمر إلى الإحصاء للأنه أوضح. [1]

[1] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص27.

**الفصل الثاني: تقنيات الحجاج عند شاييم بيرلمان و أزوالد ديكرو**

**المبحث الأول : ماهية النظرية الحجاجية عند شاييم بيرلمان**

1- من الصورنة إلى الحجاج

2- تعريف الحجاج عند بيرلمان

3- النظرية الحجَاجية عند بيرلمان

**المبحث الثاني :منطلقات وتقنيات الحجاج عند شاييم بيرلمان**

1- منطلقات الحجاج عند بيرلمان

2- تقنيات الحجاج عند بيرلمان

- طرائق الوصل

- طرائق الفصل

**المبحث الثالث : تقنيات الحجاج عند أزواد ديكرو**

1- ماهية الحجاج والسلم الحجاجي وقوانينه.
2- الروابط والعوامل الحجاجية وبعض معاني هذه الروابط.
3- العوامل الحجاجية ونحو دلالات حجاجية.
4- الإستعارة الحجاجية والاستعارة البديعية.

**المبحث الأول : ماهية النظرية الحجَاجية (البلاغة الجديدة)عند شاييم بيرلمان**

تمهيد:

يعد شاييم بيرلمان أول من استخدم مصطلح البلاغة رفقة ألبريخت تيتيكا، ويعني بها الحجاج، فهو رائد نظرية الحجاج وأول من بعثه وأحياه في النصف الثاني من القرن العشرين، بعد ركوده مدة طويلة، من خلال مؤلفه:"مصنف في الحجاج- البلاغة الجديدة"الذي شاركه في إنجازه تيتيكا سنة 1958،وقد انتشرت نظريته بشكل كبير في السنوات السبعين من القرن العشرين،ومن ثم بنى بيرلمان البلاغة المعاصرة على أسس حجاجيية ومنطقية وفلسفية محضة .وهذه البلاغة لم تأتي من العدم وإنما جاءت من البلاغة الكلاسيكية وتحديدا مع أرسطو،ومن هنا نطرح إشكال التالي فيما تتمثل نظرية الحجاج (البلاغة الجديدة) عند شاييم بيرلمان؟

**1- من الصورنة إلى الحجاج :**

الحجاج مصطلح قديم ويختلف من فيلسوف إلى أخر،وهذا راجع إلى النقاشات والجدليات لما له من أهمية في ظل الخطابات الإنسانية المختلفة، ومن بينهم شاييم بيرلمان و أزفالد ديكرو الذين إختلفوا كثيرا حوله،**فالاول** هو تابع للمنطق الأرسطي ثم استطاع أن يتجاوزه لأنه رأى أن لغته الرمزية لا تلبي إحتياجات التعبير في العلوم الانسانية،و إنما هذا المنطق يكون ناحجا في العلوم التجريدية .**أما الثاني** فهو على عكس المنطق الأرسطي من بداية وهتم بالمنطق الطبيعي أي منطق الحجاج .

إن بداية **بيرلمان** حول موضوع الحجاج كانت من المنطق الأرسطي،أي البلاغة الكلايسكية،**"**فنقطة إنطلاق البلاغة الجديدة عنده كان من خلال التمييز الذي أقامه أرسطو بين الاستدلال التحليلي و الاستدلال الديالكتيكي، الأول مرتبط بـ "الصواب" والمنطق، أما الثاني فينطلق من المقدمات التي تتشكل من "الآراء المقبولة عموما"، والقابلة للصواب، وذلك بهدف استنباط أو قبول أطروحات أخرى، إنها هذه الجدلية التي يريد بيرلمان توسيعها وتجديدها**"**[1]. وثورته هنا تظهر فيما أحدثه من تغيير في النظام الأرسطي.

ومن إهتماماته أيضا **المنطق الشكلاني** الذي استعمله أرسطو،"هو منطق ظل يشمل فقط على دراسة طرق الإثبات المستعملة في البرهان الرياضي، أي في الواقع على دراسة الإستنباط الظروري الالزامي" [2].أي أن هذا المنطق لا ينطبق إلا على العلوم التجريدية فقط التي موضوعها الإستدلال، أما فيما يخص العلوم الإنسانية فهي على عكس العلوم التجريدية، لأن طرق الإثبات فيها قابل لتغير، وهي نابعة من نظرية الحجاج.لأن كل حقيقة يمكن أن نكتشفها من خلال الحجاج فقط .

إستطاع بيرلمان تجاوز المنطق الصوري من خلال النظرية الحجاجية البرلمانية، فهي من أعادت قيمة كلمة البلاغة وقيمتها ومكانتها وإعتبارها بواسطة التركيز على الجانب الحجاجي، وتخليصها من المنطق وقيوده

[1] ـ عمر بوقمرة،مصطلح الحجاج بين المنطق الأرسطي عند بيرلمان والمنطق الطبيعي للغة عند ديكرو ،دراسة مقارنة، 30جوان2018،ص253 .

[2] ـ كراسات في ننظرية الحجاج ،شاييم بيرلمان ،ترجمة أنوار الطاهر،فكر والفلسفة ،22يونيو 2019.

الاستدلالية وكذا تقريبها من دائرة اللغة ومجالاتها الإنسانية [1].لأن البلاغة إذا الحقت بالمنطق تصبح لا علاقة لها بالاقناع، وهذا راجع إلى أن المنطق معقد جدا، والحجاج في العلوم الانسانية يجب أن يكون بعيد عن المنطق الثابت، .لان المنطق الصوري يبقى شكلي على عكس المنطق الطبيعي له سياق التواصلي الخارجي.

إن بيرلمان تجاوز المنهج الصوري،وهذا يتضح من خلال تقنيات الحجاجية التي إستعملها في نظريته البلاغية، لأن البلاغة موضوعها دراسة العلاقات اللغوية في الخطاب، وهي تراعي كل عملية تفكير وتغيير .عكس المنطق هو بعيد كل بعد عن التفكير .

بيرلمان إنتقد النزعة الصورانية في مقالة المشهورة "المنطق الصوري والمنطق اللاصوري"،الذي دعا فيه إلى تبني نموذج معقولية جديدة هو الإستدلال القانوني القضائي التأويلي بدل الاستدلال الرياضي في ميدان البحث المنطقي إذا كنا نريد أن نكون للمنطق مكان في الفلسفة والدراسات الإنسانية[2] .وهذا لان الاستدلال الرياضي يقوم على فكرة الاثبات، وهذه الاخيرة لاتنطبق على نفس الانسانية لإنها غير ثابة وهي قابل لتغير.

**أما ديكرو فهو** صاحب المنطق جديد سماه **المنطق الطبيعي للغة،** وذلك ما تجلى من خلال نظرية "الحجاج في اللغة." يختلف إتجاه ديكرو الحجاجي عن مسار بيرلمان الذي إصطبغ الحجاج عنده بصبغة بلاغية منطقية، في حين منطق ديكرو لسانيا وتداوليا .ليس له أي علاقة بالمنطق جدلي البلاغي.لقد ألف أزوالد ديكرو بمشاركة زميله جون كلود أنسكومبر كتابا بعنوان "الحجاج في اللغة " حيث أسسا مفهوما جديدا للحجاج يختلف عن مفهوم بيرلمان وتيتيكا، ويقوم أساسا على اللغة بخلاف مفهوم بيرلمان القائم على دراسة تقنيات وأساليب في الخطاب.

فالمنطق الذي ترتكز عليه النظرية حسب ديكرو هو مصطلح منطق اللغة وليس المنطق الارسطي.يصرح أبو بكر العزاوي أن المنطق الطبيعي <<يطلق على عدد من النماذج التي قام بوضعها المناطقة و اللسانيون أو علماء النفس، والتي كان الهدف منها أن تكون ملائمة للخطاب الطبيعي واللغات الطبيعية >>[3].أي دراسة مجموعة من الأدوات و الروابط الحجاجية،

إن **المنطق الطبيعي** يختلف عن **المنطق الرياضي،** وهذا ما جعل **كريز** يميز **بينهما** في ثلاث نقط :<<

1ـ هناك ترابطات لا توجد في مستوى المنطوقات،بل سابقة عليها، والفكر قادر على الإنتقال من موضوع إلى الأخر، ومن تحديد إلى الأخر، كما هو الحال في التفسير.

2ـ للمنطوفات أوضاع جد مختلفة، فقد تكون نتائج، أو إثباتات أو وقائع،أو فرضيات أو أطروحات أوأسئلة أو أوامر، وليس أية واحدة مسلمة، وقد يسمح الرابط الذي يجمع المقول بالقائل،بوضع القيم إلى جانب الوقائع.

[1] ـ عبد الله صولة ،في نظرية الحجاج ،ص66.

[2] ـ ينظر:عمور ميسوم ،روبير بلانشي وحدود النزعة الصورانية في المنطق،تاريخ النشر 2018/7/30، ص167.

[3] ـ أبو بكر العزاوي ،من المنطق الى الحجاج ،علم الكتب الحديث ،إربد،الأردن ،ط1.،2016،ص14.

3 ـ يعرف المنطق الطبيعي أشكالا للتفكير غير تلك التي تنقل من المقدمات إلى النتائج، كأن يستعمل المماثلة، أو المثل أو التناقض >>[1].فالمنطق الطبيعي هنا قابل لإعادة والنظر و السؤال والتفكير،على عكس المنطق الرياضي الذي يعتمد على الرموز و الإشارات بعيد كل البعد عن التفكير.

منطق اللغة هو مصطلح اقترحه ديكرو في سياق رده على البـاحثين عن منطق في اللغة، وهو نفسه الذي استخدم في التداولية المدمجة، و إن منطق اللغة "يعني وجود طابع استدلالي في بنية اللغة الطبيعية، ووجود علاقات استنباطية بين مكوناتهـا دون اللجـوء إلـى يعد اصطناع هذه المكونات أو صورنتها"[2]. فاللغة الطبيعية هي التي تجمع بين دراسة القواعد و الروابط الداخلية للخطاب .

وما يكون ناحجا في العلوم التجريدية أي المنطق الرمزي لا يكون ناجحا في العلوم الانسانية،و هذا من خلال التفريق **بين الاستدلال و الحجاج** لأنهما ينتميان إلى نظامين مختلفين تماما هما : نظام المنطق ونظام الخطاب[3] .فالاستدلال عملياته منطقية صـرفة مصدرها المنطق الأرسطي،و هو يقتضي أن تكون كل عناصره أحادية المعنى وغير قابلة للتعدد و الاشـتراك، بحيـث تكـون مكوناته مفهومة لدى الجميع بلا خلاف بينهم، وهو كذلك غير مرتبط بمقام معين، فهو استنباط لنتائج ضـرورية مـن مقدمات يقينية، وذلك مجال بحث المناطقة الساعين إلى شكلنة الأنظمة بصرف النظر عن محتوياتها .**أما الحجاج** فهـو على العكس من ذلك كله، فمن خصائصه التعدد و الاختلاف والخصوصية و المقامية، فالحقيقة فيه ليست مضـمونة، ولا ضرورية، ولا أحادية، بل هي نسبية ذاتية لكن لا إلى غير حد؛ لأنها ـعملية التحاج ـ تجري في مقام معين وتحـت أنظار جمهور سواء أكان كونيا أم خاصا[4]. ويمكن أن نظرب مثالين التاليين :

1ـ اللغويين علماء .

ـ زيد لغوي.

ـ اذن زيد عالم.

2ـ انخفض ميزان الحرارة .

ـ إذن سينزل المطر.فالمثال الأول يتعلق بالبرهنة أو قياس منطقي، ونتيجة أن زيد عالم حتمية ضرورية لأسباب منطقية، أما استنتاج نزول المطر في المثال الثاني فهو إحتمالي[5].أي أن الحجاج لم يقم على عملية برهنة و إنما هو يحاجج،وهدفه الإقناع على أسس عقلية .وهناك مثال آخر:ـ حصل زيد على الشهادة الثانوية .

ـ حصل زيد على شهادة الإجازة .

ـ حصل زيد على الدكتوراه.[1]

---

[1] ـ محمد طروس ،النظرية الحجاجية ،ص 72-73 .

[2] ـ د.عمارة ناصر،فلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية ،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1،2009،ص104.

[3] ـ د.ابو بكر العزاوي،اللغة والحجاج ،ص17.

[4] ـ عمر بوقمرة،دراسة مقارنة،ص256.

[5] ـ أبو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج ،ص15.

مثال هذا له أكثر من معنى وأكثر من وظيفة في الوقت الذي يعبر فيه الرمز على وظيفة واحدة وهي "الكفاءة العلمية "لزيد.

في الأخير نستخلص أن كل من المؤلفان حاول تخليص الحجاج أو ما يسمى بالمنطق الطبيعي من ربقة المنطق ومن أسر الأبنية الاستدلالية المجردة التي تخدم سوى العلوم التجريدية، وتقريبه من مجالات إستخدام اللغة مثل العلوم الانسانية والفلسفة وغيرها .لان هذا المنطق الطبيعي له سياق تواصلي خارجي، ويستخدمه الناس في كل الظروف الإجتماعية العادية .

**2- تعريف الحجاج عند شاييم بيرلمان:**

الحجاج كما يعرفه الفيلسوف البلجيكي شايم برلمان << هو دراسة تقنيات الخطابية التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك تسليم>>[2].ويشمل هذا التعريف على التركيب من المفاهيم التي تتطلب تحليلا وتفكيكا. و ما مدى تأثير المحاجج في المتلقي و معرفة درجة ستعاب هذه التقنيات الحجاجية عند المتلقي، أن موضوع الحجاج عنده هو الخطاب، أما الهدف فهو الإقناع.

**3- النظرية الحجاجية (البلاغة الجديدة) عند شاييم بيرلمان :**

تأسست البلاغة الجديدة أو البلاغة الحجاجية منذ عام 1958م مع رجل القانون البلجيكي " شاييم بيرلمان" و"ألبريخت تيتيكا" حين أصدر كتابهما الوجيز في الحجاج "البلاغة الجديدة"،وهذه الأخيرة المقصود بها تلك البلاغة الحجاجية التي تتعارض مع بلاغة الصور الفنية والمحسنات البديعية[3].ويعود ميلاد هذه البلاغة من خلال مشروعه الحجاجي الذي جاء في الستينات من القرن العشرين ليبني على أنقاضها بلاغة أساسها الحجاج تستمد قوتها من الماضي وهذا ما أعطى لها قيمة ومكانة بين العلوم الإنسانية .وقد هتم في هذا الكتاب بتاريخ البلاغة في ضوء بعدها الحجاجي، ويعني أن بيرلمان قد أسس بلاغة جديدة هي بلاغة الحجاج . وتعد هذه البلاغة الجديدة وليدة هذا العصر،ولكن جذورها تعود إلى البلاغة الكلاسيكية متمثلة في بلاغة و أراء أرسطو،مع إضافة تصورات بلاغية جديدة، وقد انطلق من أفكار أرسطو حول البلاغة شرحا وتوسيعا،وقد سعى برلمان في تطويرها من خلال تركيزه على الجانب الحجاجي، الذي يعده أساس هذه البلاغة التي سميت بالجديدة،وهذه الأخيرة ما هي إلا محاولة لإحياء هذا القديم في ثوب جديد .

و الغاية من هذا الكتاب هو إخراج الحجاج من سيطرت ودائرة الخطابة والجدل، <<فالحجاج عندهما معقولية وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة ومن أجل الحصول التسليم برأي آخر بعيدا عن الاعتباطية واللامعقول اللذين يطبعان الخطابة عادة وبعيدا عن الإلتزام و الإضطرار الذين يطبعان الجدل، ومعنى ذلك كله أن الحجاج عكس العنف بكل مظاهره>>[4]،أي أن برلمان يمنح الحرية

---

[1]- نفس المرجع،21ص.

[2]- ينظر:عبد الله صولة ،في نظرية الحجاج - دراسات وتطبيقات ،مسكي لياني للنشر والتوزيع،تونس ،ط1 ، 2011،ص 13.

[3]- جميل حمداوي،من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ،مكتبة لأدب المغربي ،إفريقيا الشرق - الغرب،دار البيضاء،ب /ط ،2014 ،ص 29.

[4]- عبد الله صولة ،الحجاج أطره و منطلقاته،ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية إلى اليوم ،ص298 ،

للمستمع و تفكير و الإختيار ويفكه من قيد الاستدلال الذي يضعه رهينة للخضوع والاستسلام.فالإستدلال في نظر بيرلمان يكمن أن يكون مقنعا من دون أن يخضع لحساب ، كما يمكن أن يكون صلبا دون أن يكون علميا.[1]،هكذا وقد ربط الباحثان الحجاج بالحوار والحرية والعقل،وهذا يظهر من خلال الملامح الخمسة التي يتميز بها الحجاج عند بيرلمان .ويمكن اعتبارها أيضا بلاغة أرسطية جديدة،مدام بيرلمان و تيتيكا قد إشتغلا على القضايا الحجاجية نفسها، لكن برؤية جديدة .

يهتم بيرلمان و تيتيكا "بالبلاغة الجديدة"ويربطها بالحجاج والإقناع،متأثرا في ذلك بالفيلسوف اليوناني أرسطو،ويعتبر برلمان الإقناع الوظيفة الأساسية للبلاغة.ومن ثم لا يرى بيرلمان أي فرق بين البلاغة والحجاج مادام هدفهما واحد هو الإقناع والتأثير على حد سواء [2].ومن هنا فالحجاج هو البلاغة،ونجد هذا الكتاب يسعى إلى ضبط العلاقة بين الحجاج والبلاغة والذي يمكن فهمه من وجهتين :الحجاج هو البلاغة الجديدة، والحجاج من البلاغة الجديدة [3].أي البلاغة حجاج والحجاج بلاغة .وعالج أيضا علاقة الحجاج بالخطابة، واهتم أيضا وبالخصوص بالخطاب أو ما يسمى عند أرسطو باللوغوس، وقد ركز على ثلاث مرتكزات أساسية في عملية "الخطاب البلاغي" هي :اللغة (اللوغوس)،والمرسل (الإتوس)،والمرسل إليه (الباتوس).[4]، ولكل منها له دور في عملية الإقناع، ونؤكد أن المتلقي عند بيرلمان هو محور الحجاج .

فإن أهمية نظريته الحجاجية تكمن في تبيان طبيعة العلاقة الكائنة بين البلاغة والخطاب، و اهتم برلمان بالمرسل أو الخطيب الذي يستعمل اللوغوس للتأثير على المخاطب.ونلاحظ أن نظريتهما في الحجاج ترتكز على مبدأ الاحترام بين الخطيب و الجمهور،و ظرورة الإعتراف بأراء و أفكار هذا الجمهور،لأن الغاية الأسمى عنده هي الحرية .والحجاج عندهما قسمان بحسب نوع الجمهور :الحجاج إقناعي والحجاج اقتناعي، والفرق بينهما يكمن في، حجاج إقناعي يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص وهو يعتمد على الخيال والعاطفة،وحجاج اقتناعي يرمي إلى التسليم به كل ذي عقل فهو عام يعتمد بالأساس على العقل [5].فهو يتوجه إلى المتلقي أو المستمع . فاقتناع مترتب على الإقناع، فالاقتناع يزيد أهمية على التثبيت باليقين.من هنا يتضح لنا أن برلمان يركز في بلاغته الجديدة على اقتناع وهو أساس الحجاج وهدفه،لأنه يناسب مجال الحجاج المبني على فسخ المجال لعقل المتلقي.

وتحدث بيرلمان أيضا عن الصورة وميز بين الصور الحجاجية، والصور التحسينية بقوله:<<نعتبر صورة التعبير حجاجية إذا استتبعت تغييرا في الأفق،فبدأ استعمالها عاد للمقام الجديد، على خلاف ذلك لا يستتبع انخراط أمستمع في الشكل الحجاجي، فإن الصورة ستظهر كمحسن، أي كصورة أسلوبية، بوسعها أن تثير الإعجاب، ولكن ذلك يظل في المستوى الجمالي.>>[6] ف "بيرلمان "يريد أن يخرج البلاغة من مجالها التحسيني إلى مجالها الحجاجي التداولي، والصور المقصودة عند "برلمان"هي نفسها الصور التحسينية

---

[1] ـ فليب بروتون، الحجاج في التواصل،ص 32 .

[2] ـ جميل حمداوي ،من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ،ص 80 .

[3] ـ مقال أوليفي روبول:هل يوجد حجاج غير بلاغي،ترجمة محمد العمري،مجلة علاقات ،جدة ،1996.

[4] ـ جميل حمداوي ،من الحجاج إلى البلاغة الجديدة،ص 81.

[5] ـ فريق البحث في البلاغة والحجاج،حمادي صمود ،أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،تقديم عبد الله صولة ،عرضه لكتاب الحجاج وأطره و منطلقاته وتقنياته، ص18.

[6] ـ عبد الله صولة ،الحجاج في القرآن الكريم ،ص44.

الجمالية التشبيهية و الإستعارة ...،فهو يريد أن يصل إلى فكرة أن هذه الصور الجمالية يجب أن تعمل لغاية حجاجية وليس لغاية جمالية، ومن خلال حديثنا عن البلاغة الحجاجية لا سيما عند القدماء أو المحدثين يمكن أن نختزلها في جملة واحدة وهو أن وراء كل حجاج بلاغة ووراء كل بلاغة حجاج، لأن مدار كل منهما هو الإغراء و الإغواء وهذا قصد الإمتاع و الإقناع معا .

وهكذا نستنتج مما تقدم أن بيرلمان استطاع بعث البلاغة وتطوريها من خلال تركيزه على الجانب الحجاجي انطلاقا من البلاغة الأرسطية .فالحجاج عندهما خطابة، لأنه عبارة عن خطاب يستهدف عقل المتلقي والتأثير فيه.وهو خطابة وليس جدلا كما كان في القديم .فالحجاج تجاوز الجدل كونه أوسع منه، وتمتاز هذه البلاغة الجديدة عن القديمة كونها تضع المرسل المتلقي في درجة موازية، وتمنح حرية في الحوار .

**المبحث الثاني :منطلقات وتفنيات الحجاج عند شاييم بيرلمان :**

**1ـ منطلقات الحجاج عند شاييم بيرلمان و أولبريخت تيتيكا :**

لا ينطلق الحجاج من فراغ و إنما من منطلقات،وهذه الأخيرة هي مرحلة الإعداد للحجاج، وينبني هذا الحجاج أساسا من مجموعة مقدمات يضعها المحاجِجُ في خطابه لإقناع الجمهور ويسعى إلى أن يكون خطابه مؤثرا .ولا يكون الحجاج حجاجا إذا لم تكن هناك مقدمات توضح لنا الموضوع المطروح وهذه المقدمات هي بمثابة نقطة انطلاق للحجاج عند بيرلمان و تيتيكا وهي تتكون من: الوقائع، الحقائق والافتراضات، القيم و التراتبيب، المعاني أو المواضع .

**ـ الوقائع :** تحيط بالمتكلم مجموعة من الوقائع التي يلجأ إليها أثناء إستدلال بها عن موضوع ما،وهذه الوقائع نستخلصها من خلال ما هو مشترك بين الأحداث التي تقع بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس،وليست خاصة بفرد معين فقط، ويلجأ إليها المتكلم كونها موضع اليقين والثقة، لذلك فالوقائع لا تحمل معها أي موضع للشك فهي نقطة الانطلاق الأولى للحجاج،كما أنها تنقسم إلى وقائع مشاهدة ومعاشة،ووقائع مفترضة،إلا أنه على الرغم من مساهمة كل من النوعين في الإقناع، فإن الوقائع المشاهدة أكثر تأثيرا في النفوس من الوقائع المفترضة، نظرا لشدة حضور الأولى في ذهن المستمع وقابلة للملاحظة وتصديق .

**ـ الحقائق :** و هي القدرة على الربط بين الوقائع وفق نظريات مختلفة، يلجأ الخطيب إلى الحقائق ويربطها بالوقائع من أجل تكوين بداية حجاجية قوية، وتجدر الإشارة هنا إلى القول إن الوقائع تحمل طابعا عاما تنتشر بين جميع الناس كما قلنا سابقا،في حين أن الحقائق تحمل طابعا خاصا فليس جميع الناس على دراية بالمفاهيم الفلسفية والعلمية إلا المختصون فيها.الحقائق يسلم بها مباشرة دون انتقادها لها سلطة ما على السامع، سواء كانت دينية أم غيرها، بحيث تكون معصومة من الخطأ والطعن .

**ـ الافتراضات :**

تعد الافتراضات كذلك من مقدمات الحجاج وهي أيضا مشتركة بين الناس،وهذه الافتراضات محتملة يمكن أن تكون كاذبة ويمكن أن تكون صحيحة وهي غير ثابتة بل متغيرة يمكن أن نغيرها أي وقت أدت ظرورة

لذلك، على عكس الوقائع .كما يقول سالم محمد الطلبة :<<أن لافتراضات ليست ثابتة بل هي متغيرة تبعا للوسط و المقام و المتكلم و السامعين، لأنها تقاس بالعادي و العادي مفهوم مجرد يختلف باختلاف القدرات و الإمكانيات الفردية والجماعية >>[1]. أي هذه الافتراضات تتغير حسب الظروف و الأزمنة. تحظى الافتراضات بالموافقة العامة،ويحصل التسليم بها من خلال وجود عناصر تقويها ضمن المسار الحجاجي[2]، حيث أنها غير أكيدة لهذا لابد من تقديم مبررات لدعمها، إذ أنها ترتبط بما يحدث عادة، ومنه نقول :أن لافتراضات والمنظومات التي تعمد مسلمات ترتكز على لإفتراض المسبق المبني أساسا على ما يجري في العادة، وهي متغيرة تبعا للمقام والمتكلم والسامع[3]،أي حسب طبيعة الحجاج و المحاجج.

**ـ القيم :**

تلعب القيم دورا فعالا في الحجاج، حيث تمثل مدار الحجاج بكل أنواعه هي خالية من لإستدلالات ذات البعد العلمي والعلوم الشكلية، وترتب هذه القيم بحسب دعامتها الحجية،و حضورها الأساسي تكون مهمة في مجالات غير العلمية كالقانون والسياسة والفلسفة وتجعل المتلقي يذعن، والقيم بدورها تنقسم إلى نوعين :"وهنا يميز بيرلمان بين القيم المجردة مثل العدل،و الحق,وبين القيم الملموسة مثل الكنيسة، فرنسا، والوطن"[4].يلجأ إليها المتكلم لتحصيل الإذعان من مخاطبه.

**ـ الهرميات:**

إن هرمية القيم في البنية الحجاجية أهم من القيم نفسها فالقيم و إن كانت تسلم بها جماهير سامعين عدة فان درجة تسليم وترتيب بها تكون مختلفة من جمهور إلى آخر، وهو ما يعني أن القيم درجات وليست كلها في مرتبة واحدة أن ما يميز كل جمهور ليس القيم التي يسلم بها بقدر ما يميز ترتيبة إياها .إن القيم ليست مطلقة وإنما خاضعة لهرمية ما فالجميل درجات وكذلك النافع .

**ـ التراتبيّات : ( السلالم)**les hierarchies

يرتكز الحجاج إلى جانب القيم على تراتبية الحجة قوتها ودعامتها الحجية، وهذه التراتبية تشبه السلم الحجاجي الذي تحدث عنه ديكرو والذي سوف نتحدث عليه لاحقا وهذه تراتبية تستخدم في ترتيب القيم والحجج حسب قوتها.وهي تقسم إلى قسمين :تراتبية مادية محسوسة، مثل اعتبار الإنسان أعلى درجة من الحيوان، و تراتبية مجردة كاعتبار العدل أفضل من النافع.وبناء عليه، فان القيم سواء أكانت ملموسة أم مجردة تقوم على تراتبية وسلمية،مما يجعل الوعي بتراتبيتها أهم من القيم في حد ذاتها [5].أي التراتبية أعلى درجة من القيم وهي أهم لأنها حجة قوية يسلم بها الجماهير .

**المعاني أو المواضع :**

---

[1] ـ محمد سالم ولد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت، ط1 ،2008 ،21.

[2] ـ عبد الله صولة ،في نظرية الحجاج ، ص25.

[3] ـ محمد سالم الأمين الطلبة، في البلاغة المعاصرة ،ص112.

[4] ـ فليب بروطون، الحجاج في التواصل، ص94.

[5]ـ ينظر،الحسين بنو هاشم ،نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت،لبنان،ط1 ،2014،ص 46.

هي عبارة عن مخازن للحجج، حيث يلجأون إليها للاستعانة بها من أجل إقناع الغير، وهي أنواع، منها مواضع الكم، حيث تحدد الأفضلية بمقياس الكم .ومنها مواضع الكيف، حيث تحدد الأفضلية بالجودة، ومنها أيضا مواضع الترتيب، كاعتبار السابق أفضل من اللاحق .ومواضع كالفضيلة الموجود والراهن على المحتمل والممكن، وهي بذلك <<تلعب دورا كبيرا في الحجاج و الدفع إلى الفعل وخلخلة العفيات التصورية التي تكون أحيانا راسخة لدى المحاجيجين ، والتي لا تنسجم مع البناء الحجاجي المقدم>>[1]،وتنقسم المواضع إلى مواضع مشتركة:يمكن تطبيقها في ميادين علمية مختلفة. و مواضع خاصة:تخص علما معينا أو نمطيا خطابيا بعينه.فالمواضع بالنسبة إلى برلمان أذن هي قيم أكثر تجريدا أو غير يقينية [2].

إن الموضع شرط أساسي في الحجاج إذ أن "بيرلمان" أولى له اهتماما كبيرا، كما اهتم به "ديكرو" أيضا فلا تخلو أي عملية حجاجية منه،لما يثير من انسجام واتفاق ....فالموضع فكرة مشتركة مقبولة لدى جمهور واسع، وعليها يرتكز الاستدلال في اللغة.

وهكذا،تعد الوقائع و القيم، والحقائق، والمعاني والمواضع، والهرميات، والمراتب عند برلمان مقدمات يبنى المتكلم بواسطتها حجاجه باعتبارها مسلمات لدى الجمهور.

**2- تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند بيرلمان** :

من خلال التوضيح فيما تتمثل نظرية الحجاجية (البلاغة الجديدة )ومقومات الحجاج عند بيرلمان، نتطرق الآن إلى أهم تقنيات الحجاجية وآلياته الإقناعية، القائمة على ثنائية الوصل والفصل، باعتبارها أهم الركائز الدرس الحجاجي في البلاغة الجديدة عند بيرلمان، وهذه التقنيات هي مجموعة من الحجج المتنوعة التي يعتمد عليها الحجاج في أي خطاب.

**1- النوع الأول : طرائق الوصل**

إن الحجج القائمة على الوصل وهي"التي تكمن من نقل القبول الحاصل حول المقدمات إلى النتائج"[3] . حيث أنه ما يصدق على المقدمات يصدق على النتائج.أي هي طرائق التي تربط أو تقرب بين عناصر متباينة غير مترابطة في أصل وجودها وبطريقة تضامنية وذلك من أجل وضعها في شكل موحد، و تتفرع إلى فروع منها:

1- الحجج الشبه منطقية.

2- الحجج المؤسسة على بنية الواقع .

3- الحجج المؤسسة على لبنية الواقع .

---

[1] - سالم محمد الأمين الطلبة ،الحجاج في البلاغة المعاصرة ،ص213 .

[2]- فليب بروطون، الحجاج في التواصل ،ص95.

[3]- الحسين بنو هاشم،نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان،ص 57 .

**1ـ الحجج الشبه المنطقية:** وهي المنطقة الوسطى بين الحجج المنطقية والحجج غير المنطقية،وهو ما يناسب الحجاج الذي يرفض الصرامة والقطع في الأحكام، و سميت هذه الحجج شبه منطقية لقبولها صياغة منطقية، ووصفت شبه منطقية لأنها غير ملزمة كما هو الأمر بالنسبة إلى قرينتها المنطقية.

<<هي التي تستمد قوتها الإقناعية من مشابهتها للطرق الشكلية، والمنطقية والرياضية في البرهنة، لكن هي تشبهها فحسب وليست هي إياها إذ فيها ما يثير الإعتراض>>[1]، أي هي تستمد قوتها الحجاجية من مشابهتها للمنطق الشكلي الصوري الرياضي .والحجج الشبه المنطقية تنقسم إلى قسمين: هناك التي تعتمد البنى المنطقية، وهناك التي تعتمد على العلاقات الرياضية.

**أ- الحجج الشبه المنطقية تعتمد على البنى المنطقية:**وهي بدورها تتفرع إلى فروع منها :

**ـ الحجج القائمة على العلاقات التبادلية:** تعالج هذه الحجج وضعيتين أو قضيتين أو ملفوظين معالجة واحدة، بسبب علاقة التماثل المضمر بينهما، ويمكن أن تنشأ الحجج القائمة على العلاقة التبادلية عن قلب وجهات النظر،أو اعتماد التناظر، مثال: أحلال عليكم و حرام علينا .في هذا المثال هناك علاقة تبادلية وعكسية لوضعيتين،هنا يطالب بتطبيق قاعدة العدل على الجميع،فهنا في هذه الوضعين يعمل عكس ما يقول،حلال عليكم، حرام علينا . حيث نطالب أن يكون حرام على جميع أو حلالا على جميع. ولذلك هي حجج عكسية و دعوة إلى تطبيق قاعدة العدل على وضعيتين متناظرتين[2] .مثال: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .وأيضا ضع نفسك مكاني . هنا يطالب أنه ينبغي تعامل بنفس الطريقة.

**ـ التماثل والحد في الحجاج**:يعبر التعريف أو الحد عن علاقة تماثلية بين العنصرين.فمداره على التعريف الذي يكون فيه المعرّف والمعرّف متماثلين لفظا، الأمر الذي يجعل نعتبر اللفظ الثاني محمولا على المجاز، ويمثل ذلك بيرلمان و تتيكا الرجل رجل [3].أي أننا نكون بصدد تعريف شيء أو مفهوم أو واقعة بحد أو تعريف مماثل، لهذا سمي الحجاج من هذا القبيل حجاجا شبه منطقي،مثلا الأم هي الأم .أطفال مهما يكن أطفال .وأيضا شعار للحملة النازية المعادية للسامية" اليهودي يبقى يهودي " .هنا نلاحظ أن هذه التعريفات يخضعان للتكرار والحشو عنصر الأول في الثاني .

وقيل عن هذه القضايا أن احد ركنيها أو لفظيها ورد على الحقيقة والأخر على وجه المجاز[4] .أي جزء من الحجة الحقيقة واضحة وأخرى على شكل تشبيه عن هذه الحقيقة .

**ـ التناقض وعدم الإتفاق :** .يكون التناقض و عدم الإتفاق،حيث يكون هناك تناقض إذا كان هناك قضيتان في نطاق مشكلتين، أحداهما نفي اللأخرى نقض ولها. "والمقصود بالتناقض هو أن تكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى ونقض لها"[5]، أي التناقض يرد في النظام الداخلي الشكلي المجرد .فالتناقض هو الذي يكون فيه عدم لتفاق بين قضيتين، أو بين فكرة و تنائجها العلمية، كقولنا الشيىء موجود وغير

[1] ـ عبد الله صولة ،في نظرية الحجاج ،ص42.
[2] ـ نفس المرجع ،ص 46.
[3] ـ عبد الله صولة ،الحجاج أطره و منطلقاته ،ص 327.
[4] ـ حمادي صمود ،أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،ص 327 .
[5] ـ عبد الله صولة ،في نظرية الحجاج ،ص42 -43 .

موجود في الوقت نفسه، مثلا كأن يقال "المطر ينزل ولا ينزل" ومن المعلوم أن وجود التناقض داخل نسق صوري يؤدي إلى تغييره .في حين أن "عدم الإتفاق أو التعارض بين ملفوظين يتمثل في وضع الملفوظين على محك الواقع والظروف أو المقام، لاختيار احد الأطروحتين و إقصاء الأخرى، فهي خاطئة[1] .أي أننا أمام قضية صحيحة وأخرى خاطئة فلا وجود للنقض هنا، هذا التعارض يحدث على مستوى العلاقة بين الملفوظين والمقام الخارجي .وبالتالي فمجال الحجاج هو التعارض، وليس التناقض المنطقي الصارم والملزم الذي لا يتأثر بالظروف ولا المقام. فمثلا :عندما يلقن الطفل من أستاذه في المدرسة ضرورة إحترام الأباء وأيضا تجنب الكذب بينما نلاحظ الأب يكذب أم الطفل فأننا هنا نكون أمام تناقض وعدم التناسب معا.

**ـ حجج التعدية :** هي ترتيب الأشياء في سلم، بعقد بينهما، رغم عدم وجود هذه العلاقة قبل التلفظ بالخطاب.[2] حيث تقوم على استنتاج علاقات انطلاقا من توظيف قيمة عنصر ثالث يتم مرور عبره لتأكيد صدق العلاقة بين العنصرين الأول الثاني[3]،لان التعدية في الحقيقة خاصية شكلية صورية لبعض العلاقات، والتي تسمح بالإنتقال من إثبات العلاقة الموجودة بين "أ" و "ب"،وبين "ب"و "ج"،إلى استنتاج العلاقة نفسها مع "أ" و"ج"،مثال سننتصر لأننا أقوى، "أقوى ينتصر "[4]وهنا يتضح لنا أن مبدأ التعدية مطبقا بطريقة صورية منطقية بين طرفين فأكثر في القياس،وهذه التعدية قابلة للنقل إلى حقل الحجاج.

غير أن هذه الحجج قد يكذبها الواقع ويردها لأنه ليس بالظرورة أن تكون صادقة .فمثلا "صديق عدوي عدوي"،ليس من ضروري أن يكون عدو صديقي عدوي، ولا صديق عدوي عدوي.

**ب ـ الحجج الشبه المنطقية تعتمد على العلاقات الرياضية:**وتتفرع منها :

**ـ تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة:**أي تفكيك هذا الكل إلى الأجزاء بالتساوي بينهما . يجد المحاجج من خلال هذه الحجج السبيل الى الإقناع عن طريق استخدام لتلك الأجزاء.والميزة الأساسية لهذه الحجج هو أن يكون تعداد تلك الأجزاء شاملا، فحضور الأجزاء وسيلة ضرورية لخلق الكل وحضوره،ومع ذلك تبقى هذه الحجج شبه منطقية "لأن الأجزاء لا تعبر في كل الحالات وبدقة عن الكل "[5].لأنه يمكن أن يحدث لها تغيير أثناء تقسيمها وينقص أو تزيد الكمية.

**ـ إدماج الجزء في الكل:** هذا النوع من الحجج يتأسس على مبدأ رياضي هو "أن ما ينسحب على الكل ينسحب على الجزء من هذا الكل "[6]، فكما هو معروف كل دائما يحوي الجزء فلا كل بدون جزء.و بالتالي فهي علاقة رياضية .فمثلا :ما أسكره كثيره فقليله حرام،تستند إليها الحجة في إثباتها من الناحية الكمية أن الكل يشتمل الجزء ويتضمنه، فحضور الأجزاء وسيلة ضرورية لخلق الكل وحضوره. فرضية، وان الجزء مهما كان

---

[1] ـ مرجع نفسه،ص 43.

[2] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ،ص526 .

[3] ـ محمد سالم الأمين الطلبة ،الحجاج في البلاغة المعاصرة ،ص129 .

[4] ـ حمادي صمود ،أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،ص 330.

[5] ـ سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة،،بنياته و أساليبه،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،2008 ،ص207.

[6] ـ نفس المرجع ،ص210.

حجمه فهو داخل في الكل، ومن وجهة نظر كمية، فكل ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء، لان هذه الأجزاء هي من كونت هذا الكل ..، ولذلك كل تغيير يمس الكل يمس بالضرورة الجزء.

**ـ حجة المقارنة :**والتي يكون فيها الحجاج مبنيا على المقارنة بين الأشياء من أجل تقييمها، فمثلا يقارن بين شخصين مثلا شاعرين ويوازن بينها لإثبات أو تأكيد حقيقة ما.لكن هذا الوزن الذي يمثل مقياسا ترجيحيا يجعل المقارنة قريبة من الحجج شبه المنطقية، و عليه"فإن حجج المقارنة هي شبه منطقية"[1] .

**2- الحجج المؤسسة على بنية الواقع :**

وتعتمد هذه الطريقة " الحجج شبه منطقية للربط بين الأحكام المسلم بيها "[2]، أي تعتمد على العلاقات و ترابطات ذات صلة بالواقع.ولا مجال للشك فيها، لأنه يمكن للمتأمل أن يلحظها. حيث تقوم هاته الحجج على ترابطات قابلة للملاحظة في الواقع الذي ينظر إليه المتحدث.فمثلا حقائق أو الوقائع أو الفرضيات،

**أ- وجوه الإتصال التتابعي:**الذي يكون فيها الاتصال بين ظاهرة ما وبين نتائجها أو أسبابها. أي تتابع الأحداث،وربط بينهما .

**ـ حجة الإتجاه :** فهي تقنية يلجأ إليها المحاجج ويعتمد فيها أسلوب التوجيه والتخويف من سلسلة التنازلات التي تؤدي بالمتلقي في النهاية إلى نتيجة توؤل به إلى استسلام .وتتمثل أساسا في التحذير من مغبة إتباع سياسة المراحل التنازلية كقولنا إذا تنازلت هذه المرة وجب عليك أن تتنازل أكثر في المرة القادمة و الله اعلم أين ستقف بك سياسة التنازل هذه؟[3] أي التحذير من حدوث و انتشار ظاهرة ما.فمثلا:إن هذا الإهمال سينتهي بكم إلى الإفلاس.

**ـ حجة التبذير:** يقوم هذا الصنف من الحجج على الإستمرارية و الإتصال والتتابع بين الأقوال والأفعال، ولا تعتمد على السببية.فهي متعلقة بصفة تبديد الحجج، أي كثرة توظيفها والإسراف فيها على نحو يقلل من فعاليتها، ولكنها غير كذلك، فهي تقوم على ضرورة إستكمال ما بدأ فيه وإتمام ما شرع بعد في القيام به، العمل الذي بدأنا فيه لابد من مواصلته في الاتجاه ذاته، فمثلا: بما أن في هذا الطريق فليس أمامنا سوى النصر أو الاستشهاد .هذه الحجة تلعب دورا مهما في جعل المتلقي يذعن ويقتنع بمواصلة ما بدأ فيه، وإكماله ما دام أنه قطع شوطا في ذلك، وبذل إمكانيات وتضحيات من اجل ذلك.

**ـ الوصل السببي:** هو الرابط سببي يصل الظواهر والأحداث بأسبابها و نتائجها، للوصل السببي ثلاث ضروب من الحجاج :

ـ حجاج يرمي إلى الربط بين حدثين متتابعين بواسطة رابط سببي مثل:اجتهد تنجح .

ـ الحجاج يرمي إلى أن يستخلص من حدث ما وقع سبب أحداثه وأدى اليه مثال:نجح لأنه اجتهد.

---

[1] ـ محمد الوالي : الاستعارة في المحطات اليونانية والعربية والغربية،منشورات دار الأمان ،الرباط المغرب،ط1،2005،382 .

[2] ـ عبد الله صولة ،في نظرية الحجاج ،ص49 .

[3] ـ نفس المرجع ،ص50 -51 .

ـ الحجاج يرمي إلى التكهن بما سينجز عن حدث ما من نتائج مثال :هو يجتهد فسينجح[1].

أي هذا الوصل السببي يكمن في حجة النفعية، لأنه يسير في إتجاهين متعاكسين السبب والنتيجة، وهذه الحجة تربط قيمة السبب أو الفعل أو الحدث بقيمة ما ينتج عنه من نتائج إيجابا وسلبا .وهذه الحجة من أهم الحجج التي يحفل بها المحاجج.

**ب ـ وجوه الإتصال التواجدي:**الذي يكون بين شخص وبين أعماله، ويتفرع من هذا الإتصال التواجدي الرابط الرمزي الذي يربط الرمز بها يرمز إليه.

**ـ الاتصال الرمزي :** إن الوصل الرمزي هو رمز تواجدي ذلك أن قيمة الرمز ودلالته تستمدان مما يوجد من اتصال تزامني بين الرامز والمرموز إليه، ولهذا الوصل دور في التأثير في المكونات التي صنعته . فعلى المحاجج أن يعرف صناعة الرمز وقيمته ومعناه عند المخاطبين و الجمهور.

فالرمز له "قوة تأثيرية في الذين يقرون بوجود علاقة بين الرامز و المرموز إليه كدلالة العلم في نسبته إلى الوطن معين، علاقة والهلال بالنسبة لحضارة الإسلام، والصليب بالنسبة للمسيحية،و الميزان إلى العدالة"[2].يلحق برلمان العلاقة الرمزية بروابط التعايش على أساس التلازم الحاصل بين أطرافها،وهذه العلاقة هي التي تأثر على المتلقي أو المخاطب.فمثلا صورة الأمير عبد القادر معناه التعبير عن التاريخ الدولة الجزائرية، فالأشياء المادية تثير فينا المشاعر والعواطف الوطنية، والتي ترجع لأساس إلى الصلة الموجودة بين الرّمز و المرموز إليه من خلال العلاقة بينهما .

**ـ حجة السلطة:** تستمد هذه الحجة قوتها من هيبة المتكلم ونفوذه،عن طريق أقواله وأفعاله التي تحظى بالقبول لدى السامع، مما يجعله يسعى إلى تفنيده ولاحتجاج بأرائه وتبني سلوكه،لأنه قد اكتسب عنده مصداقيته [3].أي حجة السلطة هذه يستخدم فيها المحاجج هيبة الشخص ومكانته،فمثلا السّلطة الدّينيّة " الأنبياء و المرسلون "،و السلطة السياسيّة "صندوق الإقتراع"،فالمحاجج يوظف هذه السلطة من أجل تدعيم أقواله وأفعاله نظمن بها قبول المتلقي .وأحياننا تكون السلطة غير شخصية مثل الفيزياء أو مذهب ..،وأحياننا ناجحة السلطة تكتسب أهميتها الحجاجية في غياب حجج أخرى مقنعة .

**ـ الشخص وأعماله:**إن الشخص وأعماله هو عرضة للتقويم من طرف الآخرين من خلال صفاته وأقواله و أعماله، وهذه الصفات هي التي تحكم عليه .فالإنسان يتميز عن غيره حيث تكون نوايا أفعاله حجة، فمثلا :لا يستقيم الظّلّ و العود أعوج،وهذا الملفوظ يصل شخص المتكلم بأعماله، نحو الولد سرّ أبيه .ومثال أخر: الإمام في المسجد أقواله و أفعاله حجة، وهذا ما يسميه برلمان التداخل بين العمل و الشخص، إن الشخص و أعماله متاربطان في بعضهما وعلى هذا المسار يترك إتجاهين متعاكسين :من الشخص إلى أعماله، ومن أعماله إلى الشخص أي مكانة الانسان نكتشفها من خلال أعماله، وهذه الأخيرة أيضا هيا من تبين لنا هذا الشخص، وهكذا يتبين أن كيلاهما له دور في إستمالة المتلقين .

---

[1] ـ حمادي صمود،أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص332.

[2] ـ صابر الحباشة ، التداولية والحجاج ،مداخل ونصوص،صفحات للدراسات والنشر،سورية،ط2008،1،ص48.

[3] ـ وفليب بروطون ،الحجاج في التواصل ،81 -82.

**3- الحجج المؤسسة على لبنية الواقع:** وهي التي تؤسس الواقع وتبنيه أو تكمله. وهي أقوى الحجج الإتصالية لأنها تحمل سمة الإبتكارية والإختراع.وهي نوعان :

**أ- تعتمد على الحالات الخاصة:**

**- القدوة** : هي وسيلة تعبيرية مؤسسة على حجة السلوك .تعبر القدوة عن حالة خاصة تقدم بوصفها قدوة تحتذي، وهي تقوم مقام الشاهد أو المثال لكن هاته القدوة تستند إلى سلطة يتأثر بها المخاطب[1] .أي هذه القدوة مستوحاة من الأشخاص أو أفكار مثل :الشهرة، الملك، النبوة، فمثلا في ديننا الإسلام الرسول عليه الصلاة والسلام وأنبياء والرسل هم قدوتنا،وأيضا الرئيس البلاد هو الحاكم، لذلك إذا غابت القدوات عمت الفوضى. ترتبط القدوة إرتباطا وثيقا بالسلوك، فالشخص الذي يمتلك صفات وسلوكا مميزا يصبح نموذجا يقتدي به ويسهم في تأسيس قاعدة عامة.

**- المثل**: إن المثل يلعب دورا فعالا في الحجاج، فبواسطته يتم التأكيد و الإقناع على قضية ما . ان المحاجة بواسطة المثل تقتضي وجود بعض الخلافات في شأن القاعدة الخاصة التي جيء بالمثل لدعمها وتكريسها يمكن لنا ان نضرب مثالا بمثال أرسطو،

"زيد الملك جنح للطغيان لأنه طلب أن يكون له حرس خاص، هو قاعدة الخاصة يؤتى لدعمها بمثل ملكين سابقين هما عمرو و الحارث فقد طلبا حرسا خاصا بواسطة طاغيتين "[2].فالمثل يستعمل للبرهنة غالبا لتوضيح قاعدة معروفة .و يستخدم أيضا لترسيخ قاعدة في ذهن وأقناع المتلقي .

**- الشاهد**: لئن كانت الغاية من المثل تأسيس القاعدة فان الاستشهاد من شانه أن يقوي درجة التصديق بقاعدة ما معلومة وذلك بتقديم حالات خاصة توضح القول ذا الطابع العام،وعلى هذا فان الاستشهاد يؤتى به من أجل التقوية درجة التصديق بقاعدة معروفة .للتوضيح في حين أن المثل يؤتى به للبرهنة ولتأسيس القاعدة . يقول بيرلمان :"إن بعض الشواهد لا تستعمل لأجل البرهنة، وإنما لأجل التوضيح."[3]، يسستعمل المحاجج الشاهد بغية إثبات قاعدة ما بغية تأثير في المتلقي وإقناعه.

مثال ذلك:كالاستشهاد بشعر، أو مثل، أو خير مروي، أو بقرآن أو حديث بهدف ثباته أو إنكاره[4] .الشاهد يكون معبرا عن واقع وليس أسطورة كما كان يعتقد أرسطو أي الشاهد يعتمد إثبات قاعدة ما مشتركة بين شيئين .

وعليه فرق بيرلمان بين القدوة و المثال والشاهد من خلال وظائفهما الحجاجية ف "في حال الشاهد ستسمح بالتعميم، ففي حال المثال ستسمح بدعم قاعدة قائمة سلفا،وفي حال القدوة ستدعوا إلى الاقتداء[5].أي هذه الحجج يستدعي توظيفها حسب السياق الذي يستدعيها .

---

[1] - محمد الوالي ،الاستعارة في المحطات يونانية وعربية وغربية ،ص 410.
[2] - عبد الله صولة ،في نظرية الحجاج ،ص 54.
[3] - نفس المرجع ،408.
[4] - مرجع سبق ذكره، حمادي صمود ،ص337 .
[5] - محمد الوالي ، الاستعارة في المحطات يونانية وعربية وغربية ،ص403.

**ب ـ تعتمد على التمثيل:**

وقد اهتم بيرلمان بالتمثيل الذي نبه فيه على حجاجيته وفعاليته الإقناعية، موضحا أن المكونات الأسلوبية الموجودة في النص ليست سوى مستويات للحجاج [1].

يعد التمثيل احد وسائل البلاغية التي يتوسل بها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية ويكون ذلك "بعقد صلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان الحجة "[2]،لأنه من خلال التمثيل للمستمع يستطيع لإستعاب الأشياء وفهمها بطريقة واضحة، وسهولة شرحها مرة الأخرى .ويعد التمثيل أقوى دليل يتخذه المحاجج كأسلوب أثناء الحجاج.

ـ **الاستعارة:** الاستعارة تنحدر من التمثيل، وهي ناتجة من التفاعل والاندماج بين أطراف الموضوع والحامل .و تعتبر الاستعارة من وسائل الحجاج التي يستعملها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية، ..فالاستعارة عملية ذهنية تقوم على علاقة مشابهة بين أمرين نتوصل إلى احدهما من خلال الأخر وتكتسب حجاجيتها من خلال إحداث التأثير وإقناع المتلقي في سياق معين .

"تعرف الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي"[3] .وهذا هو ما يود المرسل تحقيقه.

ـ **التشبيه :** هو من آليات الحجاج البلاغي، فهو يأتي على شكل مثال ندعم بواسطته مجموعة من الحجج،أو يأتي كحجة ليدعم النتيجة.ويعتبر التشبيه والتمثيل شيىء واحد، ويعد هذا التمثيل من الحجج التي تقوم على الإتصال الذي يؤسس بنية الواقع فالتمثيل له مكانته الحجاجية لأنه أداة ضرورية تساعد على الفهم حسب بيرلمان و تيتيكا، فمثلا قوله تعالى <<مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت >>[4].ويظهر لدينا هنا تشابه علاقة، وهي علاقة المشركين بأوليائهم ك علاقة العنكبوت ببيتها.فالتمثيل دوره الحجاجي يفتح المجال للموضوع المطروح ويوضح بنيته .ومن المعروف أيضا انه لا يرتبط تمثيل بعلاقة المشابة دائما .

وبهذا نكون قد وضحنا الحجج القائمة على الوصل، و هذا الجنس من الحجج يسمح بإجراء القبول نفسه على الاستنتاج أو المقدمات، أي إن ما يصدق على الإستنتاج يصدق على المقدمات .وفي الأخير يتضح لنا أن هذه الحجج الوصلية، هي أساس الحجاج في البلاغة الجديدة وقد نالت النصيب الوافر من حديث عند بيرلمان .والآن ننتقل إلى نوع آخر وهو الحجج القائمة على الفصل .

---

[1] ـ ينظر،محمد سالم ولد الأمين ،مفهوم الحجاج عند ببرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة ،ص 61 .
[2] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب،مقاربة لغوية تداولية،ص 497.
[3] ـ نفس المرجع ،ص 495 .
[4] ـ القرآن الكريم، الآية 41.

**2- النوع الثاني : طرائق الفصل**

وهي "التي تسعى إلى الفصل بين عناصر ربطت اللغة أو إحدى التقاليد المعترف بها بينها ".[1] أي تعتمد على توزيع العناصر وتفكيك وإفساد الترابط الموجود بين العناصر الحجاجية الموحدة عن بعضها البعض.

أما الحجاج المفهوم بالفصل فهو"الحجاج القائم على كسر وحدة المفهوم بالفصل بين عناصره المتضامنة على زوج :الظاهر /الحقيقة، ويمثل الظاهر الحد الأول، والحقيقة الحد الثاني"[2].يعني الفصل هنا بين المفهوم الواحد،يعتمد هنا الفصل بين الظاهر و الحقيقة الواقع وبين عناصر موضوع الواحد .المظهر الأول هو (الظاهر ) و المظهر الثاني هو (الواقع أو الحقيقة )، ويتم الفصل بينهما بعبارات لغوية مثل: ظاهر مقابل الحقيقي :علمي مقابل لا علمي .أو بعض الجمل الإعتراضية مثل :إن هذا الزعيم - إن صح أنه زعيم . فالمظهر الأول زائف خداع إذ هو أول ما تصادفه الحواس، بينما المظهر الثاني هو الحقيقة ذاتها .ومن هنا فالحد الأول هو ما يخطر في الذهن ويدركه الفكر منذ الوهلة الأولى، فهو يأتي مباشرة .بينما الحد الثاني هو الحقيقي الذي لا يمكن تمييزه إلا من خلال علاقته بالحد الأول.ومعروف عن هذا الفصل انه يكون كثيرا في الحدود و التعريفات .وتوظف هذه التقنية الحجاجية في الخطاب الفلسفي خاصة عند الفلاسفة الذين اعتمدوا الفصل بين المفاهيم .و لكن لا ينحصر الفصل في الفلسفة فقط وإنما يشمل عدة مجالات.

نخلص في الأخير أن هذه أهم تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند بيرلمان، تعمل على انسجام الخطاب، حيث ستعمل فيها آليات وتقنيات بلاغية ومنطقية في عملية الإفهام وإقناع، من أجل إقناع الغير .من خلال اعتماده على أهم نوعين : الحجج القائمة على الوصل، والحجج القائمة على الفصل .

في الأخير نستنتج مما تقدم ذكره، أن "النظرية الحجاجية" عند بيرلمان هي وليدة هذا العصر على رغم من استفادتها من القديم، و يعتبر كتاب البلاغة الجديدة" لبرلمان وزميله تيتيكا "الذي تم إنجازه عام "1958"،من أهم المؤلفات التي تهتم بالخطاب من حيث أنه وسيلة إقناع لا غير. وسعت هذه البلاغة الجديدة لإعادة اعتبار للبلاغة وتصحيح مسارها عن طريق استفادة من المراحل السابقة ، التي قطعتها وكذا إصلاح الخلل الذي وقع فيه.من خلال معرفة قاعدة التي تقوم عليها نظريتهما وهي مقدمات الحجاج التي هي أساس الحجاج ونقطة انطلاق المحاجج،ومعرفة تقنيات الحجاج آلية والمنطقية التي تعتمد عند بيرلمان على جنسين من الحجج :الأول يقوم على الوصل والثاني الفصل .

[1] - عبد الله صولة،في نظرية الحجاج ،ص57 .
[2] - عبد الله صولة ،الحجاج في القرآن الكريم ،ص 33 .

**المبحث الثالث : تقنيات الحجاج عند أزواد ديكرو.**

**تمهيد:**

يعتبر أزواد ديكرو من بين مؤسسيي نظرية الحجاج اللغوي وهي نظرية مبنية على نظريات وتصورات حجاجية كلاسكية مثال: بلاغة بيرلمان وتيتيكا كما تنتمي إلى المنطق الطبيعي عند جان بليز فريز وتحوي هذه النظرية ماهية للحجاج وكذا مفهوم لسلم الحجاجي وقوانينه أي أن نظرية الحجاج محكمة ومقيدة بشروط يجب الالزام بها حتى تكون الحجة قوية وهنا نطرح الإشكال التالي: ما ماهية الحجاج. وماهي آليته عند أزواد ديكرو ؟

**1- ماهية الحجاج والسلم الحجاجي وقوانينه عند ازولد ديكرو:**

ماهية الحجاج عند أزواد ديكرو و أوسكمير : " إن الحِجَاج يكون بتقديم المتكلّم قولاً ق 1 ( أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق٢ ( أو مجموعة أقوال أخرى)" [1].

المقصود هنا أن ق١ حجة أولى يلزم عنها ق٢ كالنتيجة ضرورية عن ق١والنتيجة المتمثلة في ق ٢هي قولا يكون إما ظهوره صريحا أو مضمرًا.

فالحجاج عندهما ("انجاز لعملين هما عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى. سواء كانت النتيجة مصّرحًا بها أو مفهومة من ق ١" )[2].

الحجاج عند أزواد ديكرو و أوسكمير هو إنجاز لمجالين الأولى هو التصريح بالحجة مثال: ق١ والعمل الثاني هو استنتاج النتيجة من ق١ والمتمثلة في ق٢.

وهذه النتيجة إما تكون مضمرة أو مصرح بها.

والأمثلة التي ضرب بها الباحثان الرأي في الحجاج كقولهما: " إنّ في قولنا لنخرج للنزهة بما أنّ

الطقس جميل أو في قولنا : الطقس جميل فلنخرج للنزهة ، يكون ق١ هو: الطقس جميل ، وق٢ هو: فلنخرج للنزهة " )

والتفسير يكون أن ق١ يمثل بالحجة = الطقس جميل وهي حجة مصرح بها

[1] ـ أنظرأزواد ديكرو وأنسكومير ، الحجاج في اللغة ،لعبد الله صولة ، الحجاج في القرآن،عن منشورات كلية الاداب و الفنون و الإنسانيات ،منوبة ـ تونس،ط1،2001 ، ص 33و34.

[2] ـ نفس المرجع،ص33.

بينما ق٢ هو يمثل نتيجة من ق ١ وهي تماثل = فلنخرج للنزهة وممكن أن تكون هذه النتيجة أو الاستنتاج مصرح بها أو ضمنية.

أما المثال الثاني: (" على أنه بالإمكان أن يكون ق٢وهو النتيجة ضمنيا لكن بشرط أن يكون التّواصل إلى هذه النتيجة سهلا يسيرا. والمثال على ذلك هذا الحوار:

_ هل ترغب في مرافقتي لنشاهد هذا الشريط السينمائي ؟[1].

_ لقد شاهدته.

حيث يكون الجواب ب " لقد شاهدته " دليلا موصلاً إلى الجواب [ الضمني] ب " لا" [2].

التفسير هنا: ق١ يمثل الحجة لقد شاهدته. ق٢يمثل النتيجة الضمنية والمتمثلة بالرفض .

كما يقول الباحثان: (" إنه من أجل أن يكون ق ١ حجّة تفضي إلى ق٢ ، لا يكفي أن يكون ق ١ من الحجج [ في مستوى المضمون ] ما يفضي إلى التسليم ب ق ٢ .إذ ينبغي أن تشتمل البنية اللغوية في ق ١ على بعض الشروط التي من شأنها أن تؤهل ق ١ هذا ، لكي يمثّل في خطاب ما حجة تفضي إلى ق ٢ ")[3]

تمثل ق١حجة ومنها تقضي إلى ظهور ق ٢ كالنتجة غير أن ق١لا بد أن تتوفر على شروط معينة للتسليم ب ق ٢.

ولابد أن يكون الخطاب مبني على التتابع إما يكون صريحا أو ضمنيا وهي سلسلة حجاجية متأتية مبنية على الأقوال الحجاجية ويستلزم أن يكون القول لا إخباري.

فالاستراتيجية الحجاجية عند ديكرو وأنسكومير هي :

( مجموعة الأعمال اللغوية على منطق خطابّيما قوة قوليّة كامنة وهدف حجاجيّ مضمر أو صريح. ومن أنماط الاستراتيجيات الحجاجية)

فالحجاج هو عمل قائم على اللغة مبني على منطق خطابي يتميز بقوة في أقواله أما الهدف من الحجاج هو هدف حجاجي إما مخفيا أو ظاهرا.

ـ **الإستراتيجية التشاركية :** وهي تروم تقاسم فكرة مع الآخر وقد لا يكون خصما بالضرورة وتبرز من خلال واسمات لغوية أو مقامية نجد ما يقابلها عند الجاحظ من قبيل: " ولم مر الصمت _ أسعدك الله _..." والعقل حفظك الله " أو كاستعمال ضمير الجمع للفرد كدليل على التواضع أو للمخاطب للتعظيم والتوقير أو عبارات للتلطيف والتنسيب من قبيل: " والله أعلم ، والله ولي التوفيق... "

[1] ـ نفس المرجع،ص44.

[2] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص34.

[3] ـ نفس المرجع، نفس الصفحة.

ـ **الإستراتيجية السجالية أو التبكيتية :**كالقول ديكرو: وسيلة سجالية (polèmique) في جوهرها ") [1]

(ونراها في بعض النصوص التي تطرح بعض القضايا الكلامية والمذهبية وينتصب فيها الجاحظ خصما لبقية الملل.

ـ **استراتيجية الدعم والتبرير**: وهي إستراتيجية بارزة في النصوص التعليمية وخاصة في الرسائل المدافعة عن العقل ووجوه إدراك العلم....الخ

.استراتيجية دفاعية. الإستراتيجيةالإنشائية.

(١)ماهية نظرية الحجاج في اللغة: [2]أسسها الفرنسي ازولد ديكرو (١٩٧٣م) (o, Ducrot) سنة ١٩٧٣م وهي نظرية لسانية تهتم بدراسة أساليب لغوية وبإمكانيات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم ، ( المرسل)بهدف توجيه الخطاب والتأثير في المرسل إليه.

---

كما أن هذه النظرية الحجاجية اللغوية لها بعد جوهري ذاتي ، وهي منبثقة من نظرية الأفعال اللغوية التي اسهم بها أوستين وسورل تم تطوريها من قبل ديكرو أو طور فكر أوستين وأضاف ديكرو فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج مع إعادة تعريف مفهوم التكليم أو الإيجاز كما قدم مفهوم الحجاج وبعض المفاهيم الحجاجية الأخرى: النتيجة والحجة: الحجة هي عبارة عن عنصر دلالي المتحدث هو من يقدمه لصالح عنصر دلالي غيره . فالحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ، وهو يمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب. بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الاخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها. كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة ونلجأ إلى أمثلة وهي كالتالي: _أنا متعب ، إذن أنا بحاجة إلى الراحة. [3]

_ الجو جميل ، لنذهب إلى النزهة.

_ الساعة تشير إلى الثامنة .(مثال رابع: عليك أن تجتهد. إذا لاحظنا هذه الجمل فستجد أنها تتكون من حجج ونتائج والحجة يتم تقديمها لتؤدي إلى نتيجة معينة. فمثلا في الجملة الأولى (أنا متعب ، إذن أنا بحاجة إلى الراحة) أنا متعب يمثل ق١ = حجة ودليل بينما (أنا بحاجة إلى الراحة ) = ق٢ هو نتيجة صادرة عن الحجة ق١ إذن التعب دليل وحجة على الحاجة الماسة إلى الراحة والاستراحة وهنا الحجة والنتيجة مصرح بها وليست ضمنية.

المثال الثاني: ( الجو جميل ، لنذهب إلى النزهة.) الحجة هي الجو جميل وهي بمثابة =ق١ بينما النتيجة التيتصدر عن الحجة والممثلة ب ق ٢ هي لنذهب إلى النزهة. فالجو جميل حجة يتم

---

[1] ـ أنظر إلى عبد الرزاق السّومري ، الحجاج: منطلقاته ، تقنياته ومفاهيمه

[3] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص18،17،16،15،14.

تقديمها لتؤدي إلى نتيجة معينة وهي الخروج إلى التنزه أو الذهاب إلى البحر أو الحديقة من أجل الترويح على النفس والاستمتاع بجمال الطبيعة،وهنا دائما الحجة والنتيجة مصرح بها وليست ضمنية.

المثال الثالث: الساعة تشير إلى الثامنة ، أسرع

الحجة: هي الساعة تشير إلى الثامنة النتيجة هي أسرع فنتيجة لها إمكانات حجاجية كثيرة فقد هناك تعقد حتى نستطيع تأويله ونتائج نتيجة من قبيل:" أسرع "إما الإسراع ، التأخير والاستبطاء أو هناك متسع للوقت أو موعد مشاهدة فلم او أخبار..... فالنتيجة مصرح بها إلا أنها مضمرة في التنبؤات.[1]

المثال الرابع: عليك أن تجتهد لتنجح = الحجة (عليك أن تجتهد) النتيجة لتنجح يعني أن الحجة هي من دفعت إلى ظهور النتيجة وهي مصرح بها غير أن الإمكانيات الحجاجية كثيرة يعني ممكن الاجتهاد لكن لا يقابله النجاح فممكن أن يغش لكي ينجح يعني الوسيلة واحدة والنتيجة تختلف .

نجد أن الحجج اللغوية لها تتميز بثلاثة سيمات وهي كالتالي: أنها سياقية وكذا نسبية وانها قابلة للإبطال.

**ـ ماهية السلم الحجاجي وقوانينه :**

(ماهية السلم الحجاجي: السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج أي أن مساره الحجاج في السلم يكون من الحجة الضعيفة إلى الحجة القوية ويصدر عنها نتيجة إما تكون مصرح بها أو ضمنية )(١)، النتيجة =ن ( "ب" و" ج" و " د") " حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن" فعندماتقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما ، علاقة ترتيبية معينة ، فإن هذه الحجج تنتمي إذاك نفس السلم الحجاج (٢).ويتميز السلم الحجاجي بسيمتين هما: ١ _كل قول يرد في السلم الحجاجي يكون القول الذي يرد في الأعلى هو الأشد قوة بالنسبة ل " ن" (٢_ إذا كان القول " ب " يؤدي إلى النتيجة " ن " ، فهذا يستلزم أن " ج " أو " د " الذييعلوه درجة يؤدي إليها ، والعكس غير صحيح. وأمثلة عن ذلك:

_حصل زيد على الشهادة الثانوية .

_ حصل زيد على شهادة الإجازة.

_ حصل زيد على شهادة الدكتوراه.

نلاحظ من خلال الجمل الثلاث أنها تتضمن حججا لكن هذه الحجج متفاوتة القوة في السلم الحجاجي فهي تؤدي إلى نتيجة مخفية ومضمرة من قبيل " فكفاءة زيد " وحتى مكانته العلمية والجملة الثالثة والأخيرة هي من تصعد في السلم الحجاجي أي هي الأقوى والأعلى والأشد قوة .)[2]

(وتعريف آخر للسلم الحجاجي : فهو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وأمثلة على ذلك:

[1] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، من28،29

[2] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص من 17إلى21.

_ ناصر من أكفأ الضباط فقد نال ميدالية التقدير من الدرجة الأولى .

_ ونال وسام الملك فيصل من الدرجة الأولى.

_ ونال ، مؤخرا ، وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية.

نلاحظ أن هذه الجمل تتضمن حججا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية ، وتنتمي كذلك إلى نفس السلم الحجاجي ، فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبيل وهي" كفاءة ناصر " أو " قوته العسكرية والدليل على هو حصوله على أوسمة الثانية من قبل الملك عبد العزيز ولكن القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي " نال مؤخرا ، وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية[1].

الماهية الثالثة لسلم الحجاجي :دراسة مسار الحجاج انطلاقا من قول الحجة إلى نتيجتها وطريقة التلازم والتعاقد وسلّم التفاضل بين الحجج من حيث القوة والضعف والكم والكيف...إلخ.

مثال على: في كلام الجاحظ عن فخر السودان على البيضان يعقد سلّما حجاجيا تفاضليا يتدرّج من النقض إلى التبكيت :

_ النقض: " فقلنا لهم: بئس ما أثنيتم على السّخاء والأثرة "

_ التبكيت: " وقد وقّفناكم على إدحاض حجّتكم في ذلك بالقياس الصّحيح"

وبين النقيض والتبكيت نظّم الجاحظ الحجج حسب مسار تصاعدي كالتالي:

1_ مقارعة الخصوم بنفس الحجة (القياس) ويسمّى هذا الحجاج: مقارعة الشخص بأقواله وأعماله: Argumentation ad hominem فإذا صحّ القياس الذي يعتبر السودان أسخاء لأنّهم ضعفاء العقول نتج عن ذلك أنّ أكثر الناس علما وعقلا هم الأكثر بخلا وأقلّ خيرا.

٢_ حجّة الواقع وهي أقلّ قوّة ونجاعة من الأولى:

- الصّقالبة أبخل من الرّوم مع أنّ الرّوم أبعد رؤية وأشدّ عقلا.
- الرجال والنساء والصبيان...إلخ .

٣_ حجة الهجوم الشخصي: Argumentation ad personam

كنفي صفة العلم عن الخصم ونعته بالادّعاء: وقد أقررتم لهم بالسّخاء ثمّ ادّعيتم ما لا يعرف "

٣_ الإيقاع الحجاجي: Tonalitè argumentativeهو جملة خصائص والسلوكات والمواقف التي تظهر في كلام المحاجّ : فالحجاج يظهر في درجات عدّة فيكون:

تراجعي/هجومي ، مطول/ مقتضب ، شكلي/ نوعي ، ثاقب/ ثقيل

[1] ـ أنظر إلى عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ،

فيه إقتصاد في المجهود /يعبّر عن إطناب مقصود ، مستهلك/طريف ، جريء / مهان ، / بسيط/ معقّد ، جدّي/ ساخر تهكّمي ، مباشر/ غير مباشر، عدواني/ مسالم. [1]

قوانين السلم الحجاجي هي :

_ قانون النفي.

_قانون القلب.

_ قانون الخفض.

**2- الروابط والعوامل الحجاجية وبعض معاني هذه الروابط:[2]**

الروابط والعوامل الحجاجية : لما كانت اللغة لها بعد وظيفي حجاجي وكان الهدف من وراء اللغة هو استعمالها من أجل مخاطبة الاخر بواسطة بنية الاقوال اللغوية وحتى العناصر والمواد التي تم تشغيلها()

فتميزت اللغات الطبيعية بمؤشرات لغوية خاصة فمثلا اللغة العربية ، لها العديد والكثير من الروابط()

والعوامل الحجاجية نذكر بعض الأدوات: لكن ، بل ،إذن ، حتى ، لا سيما ، إذ ، لأن ، بما أن ، مع ذلك ، ربما .

هذه الأدوات هي من جعلت ديكرو وأنسكومبر إلى رفض نموذج شارل موريس والدفاع عن فرضية التداوليات المدمجة( La pragmatiqu intègrèe

وتظهر القيمة الحجاجية لقول ما من خلال ارتباطه بالنتيجة التي يمكن أن تؤدي اليها الحجة .

كما اقترح ديكرو ازولد طريقة و صفية حجاجية جديدة للعمل بهذه الأدوات كونها كثيرة الإستعمال في اللغة العربية (لغة طبيعية) وهي ثلاثة روابط هي (بل ، لكن حتى ) أما اللغة

الفرنسية هي (Even , Mais,But)وهي كثيرة الدراسة في اللغات الأجنبية ): وتتميز هذه

الروابط بكثرة الإستعمال إضافة إلى أن لها معاني مختلفة أي معنى ضمني ونعطي بعض المعاني للروابط الحجاجية وهي:([3])

" بل " و " لكن " الهدف من استعمالهما: " للحجاج والإبطال " كما لهم معنى التعارض والتنافي بين ما قبلها ومابعدها.

[1] ـ أنظر إلى عبد الرزاق السّومري ، الحجاج: منطلقاته وتقنياته ومفاهيمه ، ص11/5.

[2] ـ أنظر إلى أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص 22، 24،23.

[3] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، 26 ، 27،

الفرق بين " بل " و" لكن "

١ _ "لكن"تستعمل بطريقة حجاجية واحدة فقط

مثال: اجتهاد زيد يؤكد نجاحه لكنه لم ينجح

٢ _ " بل" لها عملين الأول مرادفة ل " لكن " والثاني ترادف فيه " حتى "

مثال : باع خالد عقاره و منزله/ يحترم أقاربه وأصدقائه . ندخل " بل" باع خالد عقاره بل منزله/ يحترم أقاربه بل أصدقائه.

_ لما تدخل " الواو" على " لكن " وتدخل فيما بعد " بل" وعند دخول " الواو " على " " لكن " وظيفتها العطف و" لكن " وظيفتها الربط الحجاجي.

_ لكن في حالة عدم دخول " الواو " على " لكن فإن " لكن تعمل العملين معا أي العطف والربط.

_ أما لما تدخل " الواو " على" بل " فتجعل "بل" مرادفة إلى " حتى " ويكون عملها الربط بين الحجج المتساوية.[1]

_أما في حالة عدم دخول " الواو "على "بل" تكون " بل" مرادفة ل "لكن " في سياق واحد فالوظيفة الحجاجية ليس لها معنى واحد.

"حتى " رابط حجاجي يربط بين حجج متساوية لها نفس التوجه الحجاجي كما أنها تقدم نتيجة

مساوية ، إلا أن الحجة التي تحتل المرتبة الثانية بعد أداة الربط تكون أقوى من الحجة التي سبقتها

_ كما أن الرابط الحجاجي "حتى " لا يستعمل في إيطار قالب واحد أي قول واحد

مع الأسوار الكلية التالية(كل، وجميع) أو هذه الأسوار تكون أسوار شبه كلية مثل: (جل ، أغلب ، كثيرًا ، مثال على ذلك:' لم يحضر جميع الأصدقاء ، حتى المخلصون '

_ كما أن هناك أسوار وجودية (بعضية) مثل:' بعض قليل ' هنا التلاءم منعدم تماماً، فلا يصح أن نقول المثال التالي: 'بعض التلاميذ لم ينجحوا، حتى الأذكياء.

أما الرابطين: " بل" و" حتى " لهما بعض الفروق وهي كالتالي:

[1] - أنظر إلى مرجع سبق ذكره ،57 إلى71.

١ _ نجد أن تدخل "الواو " ثم فيما بعد "بل " ، وهنا لايمكن دخولها فيما بعد " حتى" والسبب هو لأن ما بعد " حتى " تكون الحجة الأقوى والأخيرة هي من تكون في أعلى درجات السلم الحجاجي وهذا لما تمتلكه من قوة في التعبير.

٢ _ بينما الحجج المدرجة بواسطة " حتى" هنا نجد انها في الغالب وعلى الأرجح تكون مخفية (مضمرة)يعني غير مصرح بها مثال:" يحترم حتى خصومه " غير أن الرابط "بل" فالشرطه لابد من التصريح أي إظهاره بجل الحجج وبمجملها فلا يجوز أن نقول : " يحترم بل خصومه " للأن لو استعملنها بهذه الطريقة فالمعنى هنا لاشيئ بل يجوز أن نقول: " يحترم أقاربه وجيرانه بل خصومه "[1]

وهناك صنفين من المؤشرات والادوات الحجاجية:

1- الروابط الحجاجية " Les connecteurs " فالروابط الحجاجية تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصلح ( أو اكثر) ولكل قول دور محدد داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة ونذكر أمثلة على ذلك: بل ، لكن حتى ، لا سيما ، إذن ، لأن ، بما أن .....الخ(٢)

1- أما العوامل الحجاجية:(Les opèrateurs ) فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية ( أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج ) لكنها تقوم بحصر وتقيد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما. وتضم مقولة العوامل والأدوات من قبيل وهي كالتالي: ربما ، تقريبا ، كان ، قليلا ، كثيرا ، ما ...إلا وكامل أدوات القصر. وكان مشروع ديكرو هو تحدي[2]

---

وقد أدرج ديكرو ماهية العامل الحجاجي. لأول مرة في مقاله المعنون ( Note sur Làrgumentation at Ácte dòrgumenter ) والمنشور سنة 1982 وفصل فيه سنة 1983 تحت عنوان " opèrateurs argumentative et visèe argumentative "

ولنوضح ماهية العامل الحجاجي نستدل بأمثلة :

- الساعة تشير إلى الثامنة.

لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة فعندما أدخلنا أداة القصر لا...إلا وهي من أدوات العامل الحجاجي لم يحصل اي خلاف في القيمة الإخبارية والإعلامية لكن الأثر المحدد هو القيمة الحجاجية التي يحدثها للقول.

كذاك مثال : - الساعة تشير إلى الثامنة ، أسرع.

؟ - لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة ، أسرع.

القول الأول سليم ومقبول كما نجد له إمكانات حجاجية كثيرة أهمها: الدعوة إلى الإسراع ، التأخر والاستبطاء ، هناك متسع من الوقت ، موعد الأخبار أو فلم اوغيرها وخدمته جيدة والمتمثلة في نتيجة من قبيل: " أسرع "

[1] - أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، 78،79.

[2] - أنظر إلى مرجع سبق ذكره ،ص37.

بينما المثال الثاني: أي لما أدخلنا أداة الحصر والمتمثلة في العامل الحجاجي: لا...إلا هنا إمكاناته الحجاجية تقلصت والاستنتاج أصبح عادي وهو كالتالي: " لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة ، لا داعيللإسراع " هنا الرابط الحجاجي هو حرف العطف والظروف..... الخ فربط هنا يكون بين وحدتين دلاليتين أو أكثر داخل ).

(الإستراتيجية الحجاجية واحدة هذا في إطار النظرية الحجاجية السابقة أو الذي تحدثنا عليها سابقا تقول انه يربط بين قولين أو أكثر وتخلينا عن هذا التصور كونها معقدة لأن الربط بين الأقوال حالة خاصة وقد يربط بين قولين او بين عناصر غير متجانسة أو يربط بين قول أو قولين أو بين قول وسلوك غير كلامي مثال ثاني على ذلك:- زيد مجتهد ، إذن سينجح في الإمتحان .الحجة هنا (زيد مجتهد) لازم عنها نتيجة مستنتجة أن زيد سينجح وهنا النتيجة كامنة ومخفية أما عن عمل إذن الربط بين الحجة والنتيجة وهنا نميز بين أنماط عديدة للروابط:

أ- الروابط المدرجة للحجج " حتى ، بل ، لكن ،مع ، ذلك، لأن...." والروابط المدرجة للنتائج: " إذن ، لهذا ، وبالتالي..."

ب- الروابط التي حججها قوية :" حتى ، بل ، لكن ، لا سيما..." والروابط التي تدرج حججا ضعيفة. ج - لروابط التعرض الحجاجي : " بل ، لكن ، مع ، ذلك..." وروابط التساوي الحجاجي : "[1]

حتى ، لاسيما...)

**3- المبادئ الحجاجية ونحو دلالات الحجاجية :**

المبادئ الحجاجية ونحو دلالات الحجاجية: المبادئ الحجاجية: إن الروابط والعوامل الحجاجية غير كافية لضمان سلامة العملية الحجاجية ، كما لا يكفي أيضا لقيام العلاقة حجاجية ، وإنما لا بد من شيئ أو ضامن يضمن الربط بين الحجة والنتيجة مثال: " إن اجتهد خالد فإن نجاحه أكيد " .

هذا الضامن هو ما يعرف بالمبادئ الحجاجية ( Les topit)كما أنها تمثل تقابل مسلمات الإستنتاج

الإستنتاج المنطقي في المنطق الصوري أو الرياضي ، هذه المبادئ هي قواعد وادوات وطرق عامة تجعل من الحجاج أداة خاصة لنقله عبر اللغة من

خلال اللغة الخطابية .وللمبادئ الحجاجية خصائص نذكرها:

أ- إنها مجموعة من المعتقدات والأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة.

ب ـ العمومية: فهي تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة والمتنوعة.

ج_ التدرجية ( Laǧradualitè ) : إنها تقيم علاقة بين محمولين تدرجيين أو بين سلمين حجاجيين ( العمل - النجاح ) مثلا.

[1] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص 27، 28، 29،30.

د _ النسبية : نجد أن جانب هذه السياقات والتي يتم العمل بمبدأ حجاجي ما ، وكذا هناك إمكانية أن نبطل هذا العامل ورفضه للتطبيق باعتباره وارد وكذا نجد صياغته غير ملائمة ، كما أنه يمكن أن يبطل على إعتماده هذا المبدأ الحجاجي مناقض له مثال: لولا عناية الأم لطفلها لكان هلاكه أكيد .

_ إذا زارتني صديقتي فإن إكرامها واجب.

_ لولا العقاب القانوني لماساد الأمن في البلاد.

إذا إرتفعت درجة الحرارة ، إذن لسقط المطر. فارتفاع درجة الحرارة تؤدي إلى سقوط المطر لكنه قد يؤدي في سياق آخر إلى حدوث زلزال إذا زاد عن الحد المطلوب ، فالنظرة هنا تحمل معاني منها إرتفاع في درجة الحرارة+ إمكانية سقوط المطر وكذا إمكانية حدوث زلزال.....الخ.

_سيعاقب القانون مخاليفه لكي يسود الأمن .أيضا إذا ساد الأمن في بلاد ما فإن القانون له قوة عقابية لمخالفيه.

التفسير هنا أن المبدأ الحجاجي الموظف في الجملة الأولى لها صياغة أخرى هي: كلما ارتفعت درجة الحرارة فإن سقوط المطر أكيد .

_ كلما زارتني صديقتي فإن إكرامها واجب.[1]

_ لولا القرآن الكريم . لا بقت الأمة الإسلامية على جهلها .

هذه الصيغات الأربعة لهذه الجمل موظف فيها أدوات المبادئ الحجاجية وهذه الأدوات هي من تكون فيها أداة شرط ، وجملة الشرط ، وجواب الشرط فهذه الأدوات هي من تربط الجمل ببعضها وتزيدها قوة في المعاني

من خلال هذه الصياغات المتعددة لجملةلها معنى واحدة نجد أن هناك العديد من الأدوات التي ساهمت في ربط الحجة بالنتيجة وهي ادوات الشرط " إذا ، أن ، فإن .....الخ. ).

والدليل على ذلك هو ما أشار إليه آلان براندوني وهو لغوي سويسري عن صياغة هذه المبادئ صياغة استلزامية * إذا أن فإن ب " [2].

غير أن ديكرو ازولد انتقد هذه الصياغة وجاء بطريقة تدريجية من خلال اعتماد رقمي: زيد (+) و " ناقص (- ) وعبر عليه بهذا الشكل:

Las promenade estagrèableلا تساويil via beau.

وقد ترجمناها كما يلي: بقدر ما يكون الجو جميلا ، تكون النزهة.

[1] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص 30،31.

[2] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص32

كخلاصة عامة:

تعتبر المبادئ الحجاجية مسلمات ومعتقدات وأفكار مشتركة بين أفراد لغوية بشرية لابد من التسليم بصحتها تسليما كليا وأمثلة على ذلك: فالكل متأكد بأن النجاح سببه العمل ، والتعب يستدعي الراحة وأن الصدق والكرم والشجاعة من القيم النبيلة والمحببة للجميع وهي من تجعل المتصف بهذه الصفات في مرتبة اجتماعية مرموقة من الناحية الاخلاقية والقيمة كما أن المجال العلمي ( معرفة العالم الطبيعي ك: انخفاض ميزان الحرارة يجعل سقوط المطر محتملا

إن شرطنا أن المبادئ الحجاجية لها ايديولوجيات خاصة بالفرد فإن الاستدلال من نفس المقدمات ثم نضيف لها الروابط الحجاجية تكون النتيجة مختلفة ومتضادة. الى جانب من المبادئ الحجاجية

تحمل جانب إديولوجيات متعارضة للأفراد البشرية والجدير بالذكر أن كل لغة تحمل معنى إيديولوجيا في ذاتها لكن نجد أن هناك مبادئ مشتركةبين جميع أفراد المجموعة اللغوية ، ومؤشراتها داخل اللغة.

نحو دلاليات حجاجية:

نحو دلاليات حجاجية: تتعارض نظرية الحجاج في اللغة مع بعض النظريات أو الإتجاهات السائدة في الدلالة من أهمها:

أ_ التيار الوصفي ( Descriptivisme ) :ذهب إلى كل قول اثباتي أي تمثيل ووصف لما هو واقع ،[1] (٢)

ونجد أن انصار هذا الإتجاه لهم مصطلحات ومفاهيم صدقي والمعروف بالفرضية الأساسية للأصحاب الوصفين أمثال p, T, Geachفي اعتبار المعنى الوصفي (التمثيلي ،الصدقي ) معنى أولا ،واعتبار المعنى الإخباري والتكليمي معنى ثانويًا وهامشيا.

_ وتتمثل الصورة القصوى لهذا التصور فيما يعرف ب " الدلالة المنطقية " أو " الدلالة الصورية " ، التي ترى أن دلاليات اللغة الطبيعية ينبغي أن نتضمن مفهوم "الصدق " " vèritè" ، ومن رواد هذا الإتجاه نذكر ألفرد تارسيكي . "Tarski .A" ولويس " D. Lewis " ونجد هذا التصور أيضا في كثير من النظريات اللغوية ، اللسانيات الديكارتية . نحو بورويال، فلسفة اللغة العادية (وخاصة أعمال سورل ).الفرضية الإنجازية ...الخ.

ب_ التيار اللاوصفي: ( Làscriptivisme) ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن عددا كثيراً من الأقوال الإثباتية الإخبارية ليست إثباتات حقيقية ،وأنها تمكن من إنجاز أفعال لغوية. ويمكن أن نورد من هذه الأقوال ما يلي:

_ زيد إنسان طيب.

_ هذا الفندق ممتاز. هذا الفعل إرادي. )

[1] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص 34، 35،36.

(" فهذه النظرية تعتبر أن صفات من قبيل:"طيب " ، "ممتاز "، " جميل" ،إرادي ... إلخ لا تتضمن أي خاصية ، إنما هي ألفاظ تصلح أساسا لتحقيق وإنجاز أفعال لغوية. وهكذا فإن التلفظ بالعبارة: " زيد إنسان طيب " معناه إنجاز فعل التزكية بخصوص زيد)[1].

(ولإعادة صياغة الموقف اللاوصفي داخل النظرية الحجاجية ، نقول إن التلفظ بالمثال (زيد إنسان طيب ) معناه تقديم حجة لصالح نتيجة معينة من قبيل: " هو الشخص المناسب " أو " يمكن اتخاذه صديقًا " أو " ينبغي اختياره " إلى غير ذلك من النتائج الممكنة ،والدليل على ذلك هو أننا ونحن عاجزون عن تحديد " الطيبوية" وتعيين طبيعتها وخصائصها وما الذي نقصده بهذه الكلمة _ نعرف جيداً كيف نستعمل عبارات من هذا القبيل ، ونعرف وبالتالي النتائج التي يمكن أن تؤدي إليها ، والنتائج التي لا تنسجم معها . وبعبارة أخرى ، يمكن أن نقول:

_ زيد إنسان طيب ، يمكن أن نتخذه صديقًا.

_ زيد إنسان طيب، يمكن الإعتمادعليه .)

ولا يمكن أن نقول:

ـ زيد إنسان طيب ، لا يمكن اتخاذه صديقا.

ويذهب ديكرو إلى ثلاثة أرباع كلمات اللغة العادية لها هذا الوضع: لا يعرف بتاتا معناها ودلالتها ، ولكنها بشكل جيد ، ونعرف وجهتها الحجاجية.[2]

وتشير إلى أن التصور الذي نجده عند أوستين للغة قريب من الموقف اللاوصقي وخاصة عندما يحدث عن " الخداع الوصفي " (pillusiondescriptive).

ج_ الحجاجية الضعيفة: نجد هذا التصور عند بعض اللسانين من أمثال جيل فوكونيي (G . Fauconnier) و هنيين نولكه (H.Nolke) بنودوكورنولبي (B, decornulier) روبيرمائتان (٢)

( R. Martin) وغيرهم[3]

ويتعلق الامر هنا بمعالجة لسانية للحجاج مثلما هو الشأن عند أصحاب الحجاجية القوية ( ديكرو أنسكومير ، ... ) .لكن هؤلاء اللغويين يرفضون إدراج الحجاج ضمن ميكانزمات اللغة ويرفضون اعتباره من الأوليات اللغوية والدلالية ، فحيل فوكونيي ، مثلا يرفض اعتبار مفهوم السلم الحجاجي الذي اقترحه ديكرو ومن العناصر الأولية ( un primitif ) في النظرية الدلالية. وبالنسبة إليه ، لا مجال لاستدعاء هذا المفهوم لتفسير التوزيعات الدلالية والنحوية لعدد كبير من الظواهر اللغوية مثل التصوير والاستقطاب (polaritè )

---

[1]- براندوني (1983 ):et "anaphore""C,L,Fpragmatiquesconnecteurs، العدد: ٥/١٩٨٣،للأبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص32.

[2] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص 34، 36،35.

[3] ـ أنظر عناوين أعمال هؤلاء اللغوين ، للأبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص36.

وغيرهما ، ونجد نفس الموقف عند لغوي آخر هو روبير مارتان الذي يقلل من دور المؤشرات الحجاجية مفترضا أنّها ليست إلا رموزًا وعلامات للحجج.[1]

**4- لاستعارة الحجاجية والبديعية ومفهوم القوة الحجاجية :**

( الاستعارة ومفهوم القوة الحجاجية: هناك علاقة وطيدة بين الاستعارة والقوة الحجاجية لكن قبل ذلك لابد أن نعطي أولية لبعض المفاهيم الحجاجية الهامة إلى حد كبير في وصف " الميكانزمات" التي تحكم في الإشتغال الحجاجي للغة. أولا نتطرق لماهية السلم الحجاجي : فهو علاقة ترتيبية للحجج فتكون الحجة مرتبة من الأضعف إلى الأقوى وينجم عنها نتيجة إذا فهي متفاوية في درجة الترتيب مثال:

_حصل زيد على شهادة الإجازة.

_حصل زيد على الماجستير.

_ حصل زيد على الدكتوراه.

نلاحظ أن القول الاخير سيرد في اعلى درجة السلم الحجاجي وهذا دليل قاطع على أن زيد له إمكانيات علمية وفكرية وتكمل قوة السلم الحجاجي في ترتيب الحجج .)

أما ا الإستعارة: فهي قول يقدمه المتكلم على أنه دليل أقوى لصالح النتيجة المتوخاة.[2](٣)

مثال ١: خالد بن الوليد شجاع قول عادي.

مثال٢ : خالد بن الوليد أسد هذاالقول استعاري والملاحظة هنا أن القول الإستعاري سيرد في اعلى درجة السلم الحجاجي وذلك لما يملكه من قوة حجاجية كبيرة كما أننا نلاحظ أن الإستعارة ليست ذلك الأسلوب القائم على تنميق الألفاظ أي ليست نوعا يزخرف الألفاظ كما كانت في الأمم السابقة ( السفسطائيين) بقيادة [3](٤)[4]

بروتاغوراس وهيبياس...الخ وإنما اصبحت الإستعارة أداة ووسيلة لغوية يستعملها المتكلم للوصول إلى أهداف حجاجية كما نجد أن دورها ممثال لدور بعض الروابط الحجاجية مثل: حتى مثال: حضر المحتسب وقاضي البلد حتى عامل الإقليم.

نستنتج أن هناك علاقة وطيدة بينمفهوم السلم الحجاجي ومفهوم القوة الحجاجية فالقول الذي يقع في أعلى درجات السلم هو الدليل الأقوى ، وبعبارة أقوى فإن الحجج والأدلة متفاوتة في القوة الحجاجية والعلاقة هنا ترتيبية وأمثلة على ذلك: _رأيت إنسانا جميل المحيا -----رأيت شمسًا القول الأول قول عادي بينما القول الثاني قول حجاجي استعاري فالقول الثاني هو من يملك قوة حجاجية وبالتالي هو من يرد في أعلى درجات السلم الحجاجي.

[1] - أنظر إلى أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ، ص36

[2] - نفس المرجع،ص 109.

[3] - نفس المرجع ،ص103،102،101.

_ الوقت يمر بسرعة ------- الوقت يطير كذلك القول الأول عادي اما الثاني فهو قول استعاري وهو من يكون في أعلى درجات السلم الحجاجي وذلك ان القول الإستعارييملك قوة حجاجية كبرى.

فالاستعارة الحجاجية هي أداة ووسيلة ذات جانب لغوي يستغلها المتحدث بهدف توجيه الخطاب رغبة في تحقيق أهداف حجاجية وهذا لارتباطها بسياق تخاطبي تواصلي وليس إخباريوهذا في اللغة اليومية منها الكتابات الأدبية والسياسية والصحفية والعلمية وأمثلة على ذلك: اشتعل الرأس شيبا .

هذا من جانب الإستعارة أما من :[1]

الاستعارة الحجاجية البديعية : لقد قسم النقاد واللغوينالقدامى والمحدثين الإستعارة إلى قسمين : وهذا ما قام به عبد القاهر الجرجاني قال : أن هناك صنفين من استعارة مفيدةوغير مفيدة فالمفيدة لها دور أساسي في البناء الشعري ، أما الغير مفيدة فهي تظهر مدى قدرة المتكلم ومدى تمكنه من اللغة فهي ترد في زخرف لفظي كما نجد أن الأسلوب فخم دون فائدة حجاجية وكذا الإستعارة البديعية الغير مفيدة هي تزين للألفاظ وتنميقها وبالتالي فهي عبارةعن تلاعب بالألفاظ مثال: فأمطرت لؤاؤ من نرجس وسقت وردا وعضت على العتاب بالبرد

كخلاصة: الاستعارة الحجاجية والاستعارة البديعية حددها مترجمو ديكرو إلى أن الإستعارة إذا كانت تستعمل في إطار الحجاج وان القول الإستعاري هو من يرد في أعلى درجات السلم الحجاجي وذلك لما فيه من قوة حجاجية .

بينما الإستعارة البديعية إذا كانت غير مفيدة هنا يستعرض الشخص قوتها في الزخرف اللفظي وبأسلوب متفنن وليس له غرض حجاجي.[2]

[1] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص 104.2،103- 109،108.

[2] نفس المرجع،ص 105إلى 109.

**الفصل الثالث: أوجه التشابه والإختلاف في عمل شايين بيرلمان وازولد ديكرو وإكمال جان بليز غريز مسيرة الحجاج.**

**المبحث الأول :نقاط التشابه بين شاييم بيرلمان و أزوالد ديكرو**

1- تناول الحجاج في العلوم الإنسانية و الإجتماعية .

2- تقنيات وآليات و أشكال الحجاج.

**3-** الإستعارة والبلاغة.

**المبحث الثاني: نقاط الإختلاف في عمل شايين بيرلمان وازولد ديكرو.**

**1-** ماهية الحجاج .

2- الأشكال والأليات.

**المبحث الثالث: إكمال جان بليز غريز مسيرة الحجاج**.

1- ماهية الحجاج والمنطق الطبيعي.

2- منطق الحجاج والمفاهيم البلاغية.

3- لمقولات الخمس البلاغية عند جان بليز غريز.

**المبحث الرابع: أبعاد الحجاج اللغوي والبلاغي في الخطاب مع ذكر نماذج.**

1- ماهية الأبعاد والخطاب.

2- نموذج الإشهار الاقتصادي واستخراج البعد اللغوي والبلاغي للخطاب.

3- نموذج حملات الحروب واستخراج البعد اللغوي والبلاغي في الخطاب.

4- نموذج الحملات الانتخابية واستخراج البعد اللغوي والبلاغي في الخطاب.

**[1]الفصل الثالث : أوجه التشابه والإختلاف في عمل شايين بيرلمان وازولد ديكرو وإكمال جان بليز غريز مسيرة الحجاج.**

تمهيد :

لقد تميزت الأعمال الفكرية عند أزواد ديكرو و شاييم بيرلمان بمجموعة من السمات التي جعلت فكرهم يخضع إلى المقارنة فكل منهم عمل بالحجاج والخطاب واللغة للإيصال فكرهم إلى قرائهم والتأثير فيهم وتغير نظرتهم وتوجههم. هذا من جهة أما الجهة الأخرى نجد أن هذا العمل الحجاجي له نقاط خلاف اهمهم في الأساليب و الأليات وحتى الماهية ، هنا نجد العديد من المفكرين والفلاسفة يرفضون توجه اللغة الطبيعية الإختزالية القائمة على النموذج المنطقي الرياضي ومن ثم إعطائها صبغة طبيعية بعيدا عن المعنى الآلي وهذا ما ندى به كل من شاييم بيرلمان و ازولد ديكرو وجان بليز غريز، ثم انتقلنا إلى أبعاد الحجاج البلاغي واللغوي في الخطاب إلى مجال التطبيق من خلال النماذج الثلاثة إلى وهو النموذج الاقتصادي والحربي والانتخابي ، وهنا نطرح الإشكال: فيما تكمن أوجه التشابه و الإختلاف و ما هي الإنجازات التي أنجزها جان بليز غريز وماهي الأبعاد الحجاجية والبلاغة للغة في الخطاب مع ذكر بعض النماذج؟

**المبحث الأول: نقاط التشابه في عمل شاييم بيرلمان وازولد ديكرو.**

**1- تناول الحجاج في العلوم الإنسانية والإجتماعية:**

تناول الحجاج في العلوم الإنسانية و الإجتماعية: تناول كل من شاييم بيرلمان و ازولد ديكرو الحجاج في العلوم الإنسانية و الإجتماعية أو بما تسمى بعلوم الممكنات ،أي لا نقول عنها صادقة صدق كلي أو كاذبة كذب كلي فهي لها إمكانية حمل الصدق في قضية كاملة أو حمل جزء صحيح من الصدق والجزء الآخر .

كاذب وهنا تكمل مرونة العلوم الإنسانية و الإجتماعية فهي عكس العلوم الرياضية أو المنطقية

التي تأخذ جل المشاكل ببعدها الرمزي (أي قانون) دون مراعاة الظاهرة الإنسانية وما فيها من خصوصية ( الحياة ، النمو ، التغير ، الحركة.....الخ .)فالمنطق الرمزي أو الرياضي يؤمن بالبرهنة (أي القانون)لا غير فمثلا: طرحت إحدى القضايا على أصحاب المنطق الرمزي إلى وهي: ما هي الأثار الجانبية التي خلفتها الحرب في الفيتنام ؟

الجواب هنا جواب جامد لا يراعي الجوانب النفسية أو الإجتماعية أو الاقتصادية .....الخ أي ما خلفته الحرب في نفوس البشر أو ما خلفته الحرب من مجاعات للأطفال والنساء.....الخ بل يهمها تطبيق صدقها الرمزي لا الواقعي بعكس الظاهرة الإنسانية فهي تعالج القضايا من جميع الجوانب بدون إعطاء حكم حتميف مثلا الظاهرة الإنسانية تعالج الجانب السياسي الإنساني الاقتصادي الاجتماعي الديني للأن هذه المواضيع تحتاج مراعاة للخصوصية الإنسانية ومرونة هذا ما يجعل الحجاج قبلة للعديد من المفكرين والفلاسفة والأدباء كما أن ظهور الحجاج ومعالجته للظواهر الإنسانية هو ما أنقض الإنسان وكيانه من الهدم وخير دليل على ذلك هو أن قبل عودة الحجاج كان قبله المنطق الرمزي الذي عالج الظواهر الاجتماعية والإنسانية

معالجة مجحفة فأدخل الإنسان في متهات ألى وهي الحرب العالمية الأولى والثانية وهنا كانت دعوة من قبل المفكرين إلى خلق جو جديد يسود فيه الحوار والتواصل والمتمثل في جعل الحجاج خادم للإنسان وجعل الرمز خادم للعلم أي لكل له موضوع ولكل له منهج خاص به وذلك للإعادة الإنسان إنسانيته.

كما استعمل بيرلمان و أزواد ديكرو الحجاج من خلال اللغة بهدف التواصل مع الآخر والتأثير فيه وتغير أرائهم.

أما الخطاب فنجد أنه لا يمكن أن يصل للآخر إلا عن طريق إيجاد وسيلة لنقل ما في الذهن وهذا لا يتم إلا عن طريق اللغة ، فمخاطبة الشعب ليس بالأمر الهين وذلك راجع إلى الإختلاف في مستويات الذهنيات وحتى الفهم المتعدد للخطابات الموجهة للرأي العام والمتلقي وهذا ما قاله أبو حامد الغزالي:" النصله ضربان: ضرب بلفظه وضرب في مضمونه وضرب بفحواه ومفهومه " وكذا قوله تعالى " و لا تقل لهما أف " (الآية 23 من سورة الإسراء )(1)، وأيضا قوله تعالى " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره " ( الآية7من سورة الزلزلة)(2).والمقصود هنا أن النص أو الخطاب يحمل معنى ظاهري أو باطينيو حتى معنى تلميحي فالخطاب يحتوي على ثلاثة عناصر هي:

_المرسل: وهو صانع الخطاب

_المرسل إليه : وهو الذي يفهم النص أو المتلقي وهنا القراءات تختلف وذلك للإختلافالذهنيات.

الرسالة: وهو موضوع الرسالة.

فالخطاب له لغة معينة إلا أن فهمها يستدعي العديد من القراءات.

وكخلاصة:

نجد أن الحجاج بدون لغة لا يساوي شيئ و لايصبح متداول كالخطاب إلا بوجود اللغة والحجاج هو أداة للإقناعوالتأثير في الآخر وكذا تغير موقف من المواقف وكل من شايين بيرلمان و ازولد ديكرو كانلهم رأي في ذلك .

**2- تقنيات وأشكال الحجاج :**

تقنيات وأشكال الحجاج: لقد استعمل كل من شاييم بيرلمان و ازولد ديكرو آليات هي بمثابة التقنيات الحجاجية من أجل الوصول إلى صمام الأمان وهي حل المشاكل الإنسانية عن طريق هذه الآليات وهي من تزيده ثيقة وأمان وتأكيد من أجل

التأثير في الآخر (المتلقي ، الرأي العام) بهدف التغير ( المجيئ بالجديد) فكرة للشخص أو مجتمع من أجل تصحيحها أو نقدها.....الخ .

وتقنيات الحجاج التي وظفت من طرف ازولد ديكرو و شاييم بيرلمان لها خصائص وهي لا تختص بمجال معين فهي أصبحت مرينة حسب مقتضيات المرسل ، إذ يختار الحجج والطرق لبناء الحجة بما تتناسب مع سياق الخطاب وكذا مع المحيط الذي يوضع فيه الخطاب وحتى يراعي مستوى فهم المخاطب[1]والمتمثل في

القارئ (المتلقي ، الجمهور ) للأن موضوع الرسالة واحد لكن الفهم متعدد وهنا لابد أن نركز على لغة المعاني.

ونجد أن هذه الأدوات والتقنيات لا تعتبر حجج بذات ، كما أنها لا تستوعبها كلها و إنما تعتبر قواليب تنظم الحجج والنتائج وكذا العلاقات ، وكذا تعين أصحاب الرسالة على تقديم الحجج في هيكل يتناسب مع السياق ويمكن تقسيم تقنيات الحجاج إلى ثلاثة أقسام:

ـ القسم الأول: الأدوات اللغويّة الصرفة مثل: ألفاظ التعليل ، بما فيها الوصل السببيّ، والتركيب الشرطيّ، وكذلك الأفعال اللغوية ، والحجاج بالتبادل ، والوصف وتحصيل حاصل.

ـ القسم الثاني: الأليات البلاغيّة ، مثل تقسيم الكل إلى أجزائه ، والاستعارة، البديع ، التمثيل.

ـ القسم الثالث: الأليات شبه المنطقية: ويجسدها السلّم الحجاجيّ بأدواته وآلياته اللغويّة ، والروابط الحجاجية [1]

ـ ويندرج ضمنه كثير منها. مثلتميز بين صنفين من المؤشرات الحجاجية وهي الروابط الحجاجية: تربط بين قولين أوبين حجتين على الأصلح ويستند لكل قول دورا محددا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة وهي كالتالي: بل، لكن ، حتى ، لا سيما ، إذن ، لأن ، بما أن ، إذ...الخ.

العوامل الحجاجية: فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج) إلا أنها تحصر وتقيد الإمكانيات الحجاجية وتكون لقول ما . وتضم مقولة أدوات أهمها: ربما ، تقريبا ، كان ، قليلا ، كثيرا ، ما ....إلا ، وجل أدوات القصر[2].

(ودرجات التوكيد، والإحصائيات ، وبعض الأليّات التي منها الصيغ الصرفية مثل: التعدية بأفعال التفضيل والقياس وصيغ المبالغة.)[3]

هذه الأقسام الثلاثة هي من إعتمد عليها أزواد ديكرو وشاييم بيرلمان أي التقنيات المعتمدة مختلفة لكل شخصية لكن ما هو متشابه هو أن الحجاج عندهم معتمد على تقنيات وهي بمثابة قواليب تنظم الحجج والنتائج وحتى العلاقات.

**3ـ الإستعارة والبلاغة:**

**البلاغة:** هي فن من فنون الخطابة والهدف منها هو استدراج الخصم والتسليم .

وتغير آراءه فالبلاغة كما كانت معروفة هي لغة السوفسطائي والأفكار الزائفة أي أن استعملها فيها نوع من الشك في المعاني كون الشخص الذي كان يستعملها لا يهدف إلى المعرفة وإنما كان له غاية وهو تشتيت الأذهان و الأراء كون هدفها

[1] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص477.

[2] ـ أنظر إلى أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص27.

[3] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص477.

مربوط بغاية منفعية ( الوصول إلى السلطة) أي مكان أو كرسي سياسي كما أن البلاغة طردت من

أكاديمية أفلاطون كونها كانت لغة الشعراء وحتى الشعراء أنفسهم طردو غير أن المسار لها تغير مع أرسطو و ما جاء به من قواعد المنطق ووجدت مكانة لها عند فلاسفة اللغة والبلاغة وحتى عند المنطق الطبيعي الذي اعطوها مكانة في آلياتهم كونها تحتوي على قوة في معانيها بعكس اللغة العادية.

(فالبلاغة كلمة مشتقة من إسم مشتق من الفعل الثلاثي " بلغ" بمعنى إدراك الغايات والوصول إلى طريق النهاية و" البليغ " هو الشخص الذي يستطيع أن يقنع و يأثر بواسطة كلامه وخطابه

وحتى الأداء كما نجد أن البلاغة تدل في اللغة العربية على إيصال معنى الخطاب للمتلقي كامل دون زيادة ولا نقصاننحو القارئ أو المستمع فالإنسان لما يملك البلاغة يستطيع أن يصل برأيه إلى المستمع وهذا ما يثبتهالواقع أي أن جل المحاضرات والخطابات لما استعملت البلاغة فيها كانت ناجحة وخير دليل على ذلك هو بلاغة وإعجاز القرآن الكريم وتنقسم البلاغة في اللغة إلى ثلاثة أقسام هي كالتالي: علم البيان ، علم المعاني ، وعلم البديع.

علم البيان : الإستعارة، المجاز المرسل ، والتشبيه ، الكناية، وأسلوب القصر.

علم المعاني: الإيجاز ، الإطناب ، الفصل والوصل ، الأساليب الإنشائية والخبرية.

علم البديع: سواء اللفظي أو المعنوي وهي كالتالي: الطباق ، الجناس ، السجع ،المقايلة ، التصريع .....الخ.

كل هذه الصيغ تدخل تحت إسم ما يسمى بعلم البيان للبلاغة وعملها هو جذب المستمع في جل خطاباتها والتأثير في المتلقي وتغير أرائه .

**الإستعارة:**

الإستعارة لغة: هي رفع الشيئ ونقوم بتحويله من مكان إلى آخر، كما يقال: استعرتُ من فلان شيئ ، أي حولته من يده إلى يدي.

اصطلاحا: تعتبر الإستعارة فرع من فروع البلاغة ( علم البيان) والتي جذبت النظر منقبل الباحثين والفلاسفة والأدباء فأعطوا لها تعريفات متعددة اهمهم الجرجاني والجاحظ ومفهوهم صب في قالب واحد والمتمثل في " أنّها تشبيه حُذِف أحد أركانه " والاستعارة نوع من المجاز اللغويّ في علم البلاغة وهو يشابه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الآخر المختلف والذي تودّ إيصالها لجملة ويتكوّن مما يأتي: المستعار منه ، المستعار له ، المُستعَار ، القرينة. مثال على ذلك :

ـ خالد أسد

حارب الأسد بشجاعة في الحرب[1]

خلاصة:

[1] ـ أنظر إلى عليّ الكاتب ، مواد البيان ، دار الشام ،سورية ، ط1، 2003ص125.

لقد استعمل كل من شايين بيرلمان وازولد ديكرو البلاغة كون البلاغة الأصل

والاستعارة الفرع وهذه هي نقطة الإشتراككونهمااستعملا التعبيرات البليغة كما

نجد أن الغاية من استعمالها هو جذب المستمع في جل خطاباتهما والتأثير فيه من خلال أن الإستعارة والبلاغة تقوي المعنى وتزيدها الفهم والوضوح.

**المبحث الثاني: أوجه الإختلاف عند أزواد ديكرو وشايين بيرلمان**

**1- ماهية الحجاج :**

**ماهية الحجاج عند شاييم بيرلمان( c. Perelman) : هو** مجموعة من التقنيات الخطابية والمقصود فيها هنا إقناع المتلقي (القارئ) أو الرأي العام (الجمهور) ، ونجده يدعو إلى ضرورة التميز بين البرهنة والحجاج ، فالبرهنة : هي شكل من أشكال الحجاج ونقطة الخلاف هو أنها تركز على جانب واحد وهو الجانب الصوري الاستنتاجي أي تقدم على شكل حسابي ، بينما الحجاج هدفه الإقناع والتأثير والإتفاق كما يعمل في التصورات النفسية والإجتماعية.....الخ.

**ماهية الحجاج عند أزواد ديكرو (o, Ducrot) :** هو نظرية لسانية تقوم بدراسة الحجاج في إيطار حيز اللغة ، وذلك بالاعتبارها ظاهرة لغوية . الحجاج بالنسبة لهذا اللساني لغوي فعل لغوي ووظيفة أساسية للغة الطبيعية ، كما أنه مؤشر لبنية اللغة كما نجد أن أدوات وروابط [1].

وعبارات لغوية يتمثل دورها الوحيد أو الأساسي في القيام بالعمليات الحجاجية. )

نستنتج في الأخير أن الماهية التي قدمت للحجاج مختلفة فالأول ركز على جانب بلاغي بينما الثاني راكز على اللغة.

**2 ـ الأشكال أو الأساليب الحجاجية:**

الأشكال أو الأساليب الحجاجية: تختلف الأشكال أو الأساليب الحجاجية عند كل من شايين بيرلمان وازولد ديكرو فكل واحد منهم كان له شكل معين ونذكر على سبيل المثال: شاييم بيرلمان يحصر أشكال في الصّور الحجاجية ( Les schèmes argumentatifs)أو الطرائق الحجاجية (تقنيات الحجاج) وهي إثنين هما :

الطريقة الانفصالية أو الوصّل (procèdè de liaison) والطريقة الانفصالية أول الفصل ( procèdè de dissociation)وهما مفهومان فلسفيان عنده.

طريقة الوصل: " ما يتمبه فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتصبح فرصة توحيدها[2]

من أجل تنظيمها ، وكذلك تقويم كل منها بواسطة الاخرى سلبا أو إيجابيا.

[1] ـ عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص 32.
[2] ـ حافظ إسماعيل علوي (حوار مع أبو بكر العزاوي كتاب اللغة والمنطق والحجاج) ، أستاذ في ابستمولوجيا اللسانيات واللسانيات القطاعية –(كلية الآداب والعلوم الانسانية ، المملكة المغربية(أكادير) ، 07/ 05/ 2008، الساعة12: 10

يقصد هناأن يكون الحجاج معتمد في خطة هي من تمكن العناصر ذات التباعد صالحة فتكون فرصة واحدة من أجل الوصول إلى نتيجة ونأخذ المثال: الذي جاء بهشايين بيرلمان ويسميه بالوصل المؤسس للواقع أي الحجج القائمة على الوصّل السّببي ومثل حجّة السّلطة، فالوصل المؤسس للواقع ألى وهما الإستعارة والتمثيل كما نجد أن الحجج القائمة على الوصّل تتربط بين أحكام متأكد منها ومسلم بصحتها فهدف الخطاب هو تأسيسيها.

طريقة الفصل: وهذه الطريقة هي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعدّ كلاّما واحداً ، أو على الاولّ مجموعة متّحدة ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها .

(طريقة الفصل تعمل عكس طريقة الوصل فهي لها غاية توزيع جل العناصر في قالب واحد ثم تفصلها عن الحقيقة و الظاهرة أو تجزئتها. مثال: هذا الرجّل ليس رجلا أو ما كهذا يكون العدل (الحديث عن وضْع ما).

أما الأشكال والأساليب عند أزواد ديكرو و أسكمبر قد إختلفا عن بيرلمان اختلافا كبيرا خاصة من حيث المنطلقات وطرق المعالجة لما نتحدثهوكذا نقوم بحمل طرائق وهي هيكلة العامل الحجاجي لما يلفظ وهما إثنين:

إمّا هيلكة بالوصل: وهنا الشرّ بحيث يأتي العامل الحجاجي الداخل على الملفوظ

ليقّوي توجه هذا الملفوظ إلى النتيجة الطلوبة ( كان هذا على الأقل في مرحلة ما يسمى بالحجاجية الضعيفة التي فتحت بحجاجيّة الموضع القوية)ووجدت بلورتها في نظرية مفهوم " السّلام الحجاجية" ( Les argumentatives èchelles)وكذا يعتبر هيكلة تقوم على الفصل وهذا ما يُحْدِثُ الربط مثلا: لكن هي أداة ربط وهنا يكون الرسم الحجاجي الملفوظ لما تدخل عليه لكن وشكله يعتبر مرجع حجاجي ( carrè argumentatif)هذا الملفوظ القائم عمله الربط للأداة لكن يمكن اعتباره غير معالين بمثابة البنية العميقة لظاهرة الفصل عند بيرلمان ، وهكذا فإنّ مثال بيرلمان " هذا الرجل ليس بدلاً يمكن ردّه إلى بنية لغوية من قبيل.)[1]

**المبحث الثالث: إستكمال جان بليز غريز مسيرة الحجاج.**

**1- ماهية الحجاج والمنطق الطبيعي:**

(ماهية الحجاج عند جان بليز غريز: هو نشاط ذهني منطقي خطابي ، أولا إنه نشاط خطابي وذلك راجع كونه يتعلق بالنطق أو كلام؛ والوسيلة المستعملة )

لتواصل في اللغة ،وثانيا أنه نشاط منطقي كونه يتعلق بعمليات ذهنية عقلية ،[2]

وللأنه ينتمي إلى ما يعرف بالمنطق الطبيعي ، فالحجاج بالنسبة إلى غريز هو مجموعة الإستراتجيات الخطابية لي متكلم ما ، ويكون خطابه موجه إلى المتلقي (المستمع ) وهو شخص معين ، بهدف تغير أحكامه التي كان يعتنقها وهنا نستنتج أن الحجاج عند غريز ينطلق من مفهوم الخطاطة التي تعتبر الأهم فالنتيجة تقول

[1] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص32.

[2] ـ أنظر إلى حافظ إسماعيل علوي ،( حوار مع أبو بكر العزاوي كتاب اللغة والمنطق والحجاج) بدون صفحة.

أنه ليس هناك إنتاج خطابي لا يؤدي إلى إنتاج خطاطات وتمثيلات عن العالم الآخر ، ولكن ليست كل غاية خطابية حجاجية بضرورة.

ماهية مصطلح المنطق الطبيعي ( Monique naturelle): وضع هذا الإسم على العديد من النماذج التي قام بوصفها العديد من علماء النفس و اللسانيون والهدف من وراءه أن يكون ملائمة للخطاب الطبيعي أو اللغة الطبيعية يوجد العديد من النماذج نذكر على سبيل المثال: نموذج جورج لا يكوف (G.La koff) ، نموذج لور نزن (p. L Oren zen).....الخ أما النموذج المعنيون بشرحه وتعليله هو نموذج جان بليز غريز (G.B.Grize) : والمنطق الطبيعي عند نسق من العمليات الذهنية التي تمكن فاعلا -متكلما ، وجد في سياق ما، من اقتراح تمثيلاته على مستمع ما ، بواسطة الخطاب " وينقسم هذا المنطق بسمتين أساسيتين هما:

- إنه منطق للذوات المتكلمة(logique de suJete)

- إنه منطق الموضوعات ( logique des objets)

وبطريقة أخرى فإن المنطق متمثل في العمليات المنطقية الخطابية التي تدفعنا في إنتاج الخطاطات والتمثيلات وانتاجاتها[1].

**2- منطق الحجاج والمفاهيم البلاغية:**

منطق الحجاج والمفاهيم البلاغية: قام جان بليز غريز بتبني منطق الحجاج ليس أنه منطق مخالف للبرهنة وإنما هو خاضع لإحصاء الآليات التي سيطرت الحجاج ،لا بد من معرفة الكيفية التي تدرس بها من قبل المتلقي وكذا معرفة ما يحيط

ما يحيط به من اهما من قيم ووقائع إضافة إلى المفاهيم التي يرجو أن تدمج في الخطاب مثال: المنطق الطبيعي يجب عليه أن يحدد رأي واضح اتجاه البلاغة ومفاهيمها التقليدية؛ فإما أن يعطيها الضوء الأخضر أما الإعتراف بها والأخذ بمصداقيتها.

يبادر جان بليز غريز إلى تحديد المنبر الذي ينظر إلى المفاهيم إلى التأكيد إلى أن الحجاج ليس تأمل الفلسفي وهذه النظرة هي نظرة بيرلمان ؛ بل أن هناك عمليات ذات طابع طبيعي منطقي ، ودراسة لبعض أنواع ترابطات الأفكار. في المجال النظري لن يشكل غاية في حد ذاته وإنما يعتبر الأداة التي تخضع للمجال التجريبي بالاستمرار فنجد التجربة إنما هي عبارة عن ملاحظات نسقية للعديد من الخطاطات المسماة حجاجية.

[1] - أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، بدون صفحة.

**3- المقولات الخمس للبلاغة عند جان بليز غريز:**

المقولات الخمس للبلاغة عند جان بليز غريز: [1]

أ _ الوقائع والحقائق:لقد اعتبر جان بليز غريز أن التميز بين الوقائع والحقائق ، هو شكل معمم وهذا راجع إلى أن الحقائق تعتبر أنسجة لما هو واقع ويكمل التميز بين سياق واقعي وآخر حقيقي وبالتالي تفرض تقطيع وحداتها؛ فتكون العلاقات جانب حقائقي بينما العناصر تشكل الوقائع. إلا أن هذه التجزئة ستبقى مشكوك في أمره ، وإذا كنا لا نبحث عن الوقائع والحقائق في هذا الواقع وذلك للأن الخطاب نشأ منه بالتحديد ، فهنا نجد أنه يحتفظ بما هو وقائعي ويبتعد عن مقولة الحقائق.

ب ـ الافتراضات: تعتبر الافتراضات ذات أصل خطابي ، وكما هو معروف أنها تبدو أحكام مسبقة للخطاب وذلك للإرتباطها بالقارئ (المتلقي) بالاعتبار الفرضية هي شكل من أشكال التي يعتمدها المتلقون ،والجدير بالذكر انها لا تقبل بالواقع للأنها تقوم على أساس تخيلات افتراضية وواقعها محدود. وكذا تمثل افتراضات أكثر تجريد وعمومية، ويكون اتجاهاها عملي أخلاقي مثال: الذي يقوم بالدعايات (المشهر)الذي يقوم ويؤكد على طراز سيارة ما وجودتها انه يذكر لنا مزاياها يمثل الوقائع ، وهذا ما يسمى بالافتراض أنه يمثل خطابة للمتلقين الذين يمثلون الزبائن ، هذا ما يمكن أن نقدم حكم صادق ، وهنا يكون ارتباط الصدق مع القول الآمن ، ونسميها هنا بفرضية للمتلقي.

ج ـ القيم: طرح جان بليز غريز مصطلحات للدراسة من بينهم مصطلح القيمة الذي أعطاها بعد تقني ، ونجد أن البلاغة الأشد صعوبة في التحديد ، أو التحول الإجرائي ؛ للأننا لا نستطيع تجريدها من قائمة مقبولة لبعض القيم ؛ أي أنها بعد إجتماعي ،وهذه القيم الكلاسيكي مثل الجميل ، الصدق ، والخير ،وتطرح أسئلة ذات بعد

إشكالي صعب وهكذا يجدر بينا أن نقترح دراسة متأنية ودراسة اللغة مع نسقها كما أن مستويات اللغة بعدها وصفي.

دـ تدرج القيم : لما يختار الشخص القيم التي يفضلها يعني أنه يأخذها برغبته مثال: يعتبر جان بليز غريز قوله التدرجي يمثل إمتياز ذات بعد مضاعف ، كما يعطي لهذه القيم مكانها ،ولمانقوم بإجراء يتم اختيارها داخل الخطاب نفسه وهذا ما يسمح ، مثلا: دراسة جوانب وحيثيات حكم من خلال الملاحظة الكيفية الفعلية التي ترتب بها شاهدات والوقائع دون ان نتساءل حول القيم الموظفة من الوهلة الأولى.

ه ـ المواضع العامة: تكون النظرةفي هذا القول ذات بعد مختلف، غير أن النظرة والطريقة الأكثر خصوصية عند جان بليز غريز نظرة منطقية كلاسكية ، للأن ما يهمليس مجردقائمة من العمليات أو الوصفات ، كما يمكن أن يلجأ الخطيب إليها في غياب الحجج لابد من استخراج مختلف الأليات المنطقية المعتقدة من قبل هذه المواضيع. معتمدة على منطق الحجاج وهكذا يستبعد أن ندرس مواضيع سياقها منطقي ومعرفيمعاصر.[2]

[1] ـ أنظر إلى محمد طروس ، لنظرية الحجاجية ، النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1، 74،2005.

[2] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، ص 70.

**المبحث الرابع: أبعاد الحجاج اللغوي والبلاغي في الخطاب مع ذكر نماذج.**

**1- ماهية الأبعاد والخطاب:**

ماهية الأبعاد: يتم تصنيف هذا المصطلح ضمن حقل تحليلات الخطابات ، وهو وليد لتصورا لا تقتصر أصحاب الحجاج على أن نقدم حجج أن نقدم حجج تدعم اطروحة على اطروحة أو نقوم بدحضها ، وإنما قالو انه يمكن أن ننظر إلى الحجاج من جانب أوسع ، وحتى نفهم بأنه عبارة عن خطة هدفها هوتأثير في رأي شخص ما ، وحتى في موقفة في السلوكات .[1].

ماهية الخطاب: هو مصطلح وملخصه كالتالي: " أنه كل كلام تجاوز الكلمة أو الجملة الواحدة سواء كان هذا الخطاب ملفوظا أو مكتوبا ، وعرفه ( عرايس) بأنه يعطي لي كلامنا معاني( دلالات) غير ملفوظة يتم إدراكها من قبل المتحدث والسامع دون معلنة أو واضحةٍ [2].

ولذا سننطلق في تحليل الأبعاد الحجاجية للغة والبلاغة في الخطاب بالأسلوب التالي:

لا تراهن جل العلاقات الإجتماعية علىعبارة " حقيقي " كما أننا لم يعد يهمنا عن إيجاد دليل مطلق كلي بقدر ما نبحث عن الصحة "الظرفية"أي " الآنية " وهذا ما هو في الإطار المحدود للوضع ( باتريك شارودو) .

ويعد الخطاب بكل مقوماته من أنماطوماهية....الخ مجالا شاسعا للحجاج ، وهذا هو الذي جعله مرتبط بالاشكالات التي تناقشها البلاغة واللسانيات ( اللغات) للخطاب من أجل التواصل مع الآخر والتأثير فيه.

لقد أصبح الحجاج في السنوات الأخيرة محل اهتمام لدى الدارسين وذلك لحجم الكتابات المؤلفة في هذا المجال فالأبحاثه لم تكن مخصومة وإنما شملت مجالات كثيرة ومتعددة فهو يعتبر جزء من حياتنا اليومية وتمظهر بأشكال مختلفة ، شملت جانب سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي...الخ

وهنا نلاحظ أن هناك كم هائل من الأمثلة في مجال البلاغة ، فالحجاج نجده حاضرا في جميع الممارسات الخطابة وله طابع إنساني وفي سنة 1958 ظهر كتاب برلمان وتتيكا (le traitè de largumentation ) ) شكل هذا الكتاب نمذجة اساسية لنظريات الحجاجية وذلك بعتباره أداة وفن للإقناع .

فالحجاج دراسة لتقنيات خطابية وهي التي تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات وهذا ما يزيد درجة التسليم بها. وبهذا يتم الربط الحجاجي من أجل إثارة وتقوية الإنخراط لدى الأطروحات وهذا حوار هدفه الوصول إلى الاقناع فغاية الحجاج هو إحداث التأثير المؤدية إلى هذه الأفعال فهو ينطلق من تفعيل الفكر ليصل إلى تفعيل العمل (التطبيق)وتحقيقه وكذا هو وسيلة خطابية قناته هي التأثير في ذهن القارئ ( المتلقي) إذن الحجاج الغاية منه إقناع العقول بما يطرح عليها ، وهذا من خلال توظيف تقنيات الحجاج،كما أن هناك تقاطع بين ما قدمه شايين بيرلمان وازولد ديكرو سنة 1986م لموضوع الحجاج في أنه تقدم

[1] ـ أنظر إلى عزة أحمد مهدي علي ، دراسة بلاغية للأبعاد الحجاجية في الخطاب النبوي (الصورة انموذجا) كلية البنات بالأسكندرية جامعة الأزهر ، ص 112،113.

[2] ـ أنظر إلى ربيعة العربي ، بلاغة الحجاج وتقنيات التأثير ، الترجمة والتعليم والبحث العلمي ، 30/27

قولا ق١ ( وهي تمثل مجموعة من الأقوال) ترجعها إلى المخاطب بقول آخر يمثل ق٢(كذلك مجموعة من الأقوال) وبعدها ينتج عنها نتيجة وهذه النتيجة تكون ضمنية أو مسرح بها.

فالحجاج هو إنجاز لمتواليات من الأقوال فبعضها حجج لغوية والأخرى نتائج تُستنتج منها.

فالحجاج لها علاقة تحكم الأقوال بالخطاب فيأطرها عمل الحجاج وتحكم بقيود لغوية وهنا يجزم ديكرو أن الحجاج يكمن في بنية اللغة ذاتها لا في المحتوى الخبري للأقوال ولا حتى المعطيات البلاغية فالحجاج عنده مستمد من بنية التراكيب اللغوية ذاتها .

**2- النموذج الاشهاري الإقتصادي واستخراج البعد اللغوي والبلاغي للخطاب اشهار الإقتصاد :**

تعريف الإشهار وعلاقته بالإقتصاد: (الإشهار هو نشاط يقوم به الأفراد لشيئما هدفه تعزيز الاهتمام بهذه المجلات وبالتالي يعتبر من اهم النشاطات الدعائية على أشياء معينة )[1].مثال على ذلك: دعاية الأكلات السريعة وكذا ما سر انجذاب الأفراد لها ؟والعلاقة بين الإشهار والاقتصاد هو أن الإشهار هو من يساهم في رفع مستوى التنمية الاقتصادية من خلال الترويج لخيرات البلاد اهمامها السياحة وكذا التعريف بما تحتويه من عادات وتقاليد من فتح مجال آخر للإستثمار.

والنموذج المقترح هو: سر إختيار الالوانداخل المطاعم.

المطاعم السريعة: في الفترة الاخيرة انتشر كثيرا ما يعرف بالاسم المطاعم السريعة تقديم تلك المطاعم ووجبات سريعة معينة وكانت في الغالب غربية ، كما أنها لاقت رواجا كبيرا وظهرت في الو م أ ثم انتشرت في العالم ويكون غالبا لكل فرع سلسلة " مالدونالدز ، وهي متعددة الخدمات كما أنها توزع الطعام إلى المنازل عن طريق خدمة الهاتف وكذا تقديم الطعام داخل المطعم هذا من جانب التقديم الطعام بجودة أما من جانب آخر لابد من جذب النظر لدى الزبائن ومنها ديكور المطعم والألوان المستخدمة فيه ، حيث للألوان وظيفة مهتمة في هذا المجال؛ لذلك سنعرض في إكمال المقال ما سر الألوان داخل المطاعم السريعة ؟؟

فسر الألوان داخل المطاعم السريعة هي الأشياء المهّمة بحيث يراعي داخل المطاعم السريعة الألوان والديكور والأثاث؛ حيث تشكل الألوان عاملا مهما لجذب أو نفور الزبائن في مثل هذه الأمكنة حتى أنه يختار الإنسان الألوانمناسبة ومريحة وبالتالي نجد أن المطاعم ننتقي الألوان جيداكما أن هذا المقال سيتحدث عن سر

الألوان داخل المطاعم وما مدى تأثيرها على الزبون. وكذا راحته الشخصية والأمثلة هي: [2]

إختيار الألوان الدافئة مثل: الأحمر والبرتقالي، فهذه الألوان لها دور كبير في فتح الشهية كما يعطي اللون الأحمر فخامة للمكان،كما يدفع الى زيادة طلب تناول المقبلات والمشروبات.

[1] - cambridgeDictionary" Retrieved 4-4-2017 Edited -م.

[2] - تدبير منزلي: ديكور سر إختيار الألوان داخل المطاعم السريعة ، بواسطة كتاب سطور-آخر تحديث ، على ساعة42: 10، 4/مارس

_من الممكن أن يكون اللون الأصفر مزعجا في هذه الأماكن ومنفرا وخاصة إذا أُسْتُخْدِمَ بشكل مكثف ، ولكن قد يعطي هو اللون البرتقالي البهجة في المكان شريطة استخدام الطلال الدافئة منها لا سيما في المقاهي والمطاعم ذات الوجبات الخفيفة جدّا .

_اما اللون الأخضر فهو من الألوان الشعبية و لا سيما الأخضر الصّامتة ، الذي يشر إلى الطبيعة والحيوية ، فتكون مناسبة جدّا لمطاعم السندويشات أو المخبوزات النباتية ، و يجب الابتعاد عن استخدام اللون الأخضر في مطاعم اللحوم.

_اما بالنسبة اللون الأزرق البنفسجي ، فهي من الألوان غير المناسبة تماما في المطاعم ، مع أن الأزرق و البنفسجي ولكن بنسبة قليلة.

_اللون الأسود و البني من الألوان الفاخرة والمحايدة ، والتي من الممكن أن تُمزَج مع الألوان الأخرى للديكور المطعم ، كما يعد الأبيض من الألوان المحايدة ايضًا ويدل على النقاء والنظافة وبذلك يكون قد عرض المقال سر الألوان داخل المطاعم السريعة[1].

هذا المقال ينتمي إلى إشهار (إعلانات ، دعاية...الخ) كون الإشهار الكل بينما الإعلان والدعاية الجزء أو الفرع كما أنهما يمثلان عامل اقتصادي كونهم يزيدون في تنمية عجلة الإقتصاد.

استخراج البعد اللغوي والبلاغي في الخطاب:يحتوي هذا المقال على حجج شبه منطقية وتجسدت بأدوات وآليات لغوية أهمها: الروابط الحجاجية: ( أن ، لكن ، لا سيما ، حتى ، إذا) والعوامل الحجاجية: (كثيرا ، كان ، قليلا ، ما ، إلا) تم توظيف أدوات التوكيد: (أن ، لكن ).أدوات النصب:(أن...الخ)

حروف العطف: ( أو ، ثم ، الواو....)كذالك وظف أفعال التفضيل.

_توظيف البلاغة بأشكالها المختلفة ألوان بيانية هي : (الكناية )لا سيما الأخضر الصامتة ،

علم البديع: الطباق ، ....الأسود –□ الأبيض ،

جذب --□نفور ، .....

استخراج الحجج: لهذا المقال: لجذب النظر للزبائن داخل المطاعم السريعة لابد من تحسين الخدمة له من بينها: خدمة التوصيل عبر الهاتف وكذا الإهتمامبالزبون داخل المطعم إضافة إلى الإهتمام به من خلال الديكور والأثاث وألوانها ونعطي امثلة:

إختيار ألوان مريحة ومناسبة مثال على : فاللون الأحمر والبرتقالي لونان دافئان دورهم جذب الزبائن من خلال أنه يرفع الشهية للأفراد والأحمر لون الفخامة إضافة إلى أنه يزيد الطلب على المقبلات والمشروبات. بينما الأسود والبني لون الفخامة يستعملوا للديكور المطاعم السريعة وهذا دائما بهدف كسب العديد من الزبائن.

[1] ـ أنظر إلى مرجع سبق ذكره ، بدون صفحة.

و الابيض لون النقاء والنظافة وكذا لون حيادي والمقصود هنا أن هذا اللون يترك الزبون أنه قصد مكان ناقي ونظيف كما يجوع يحضر في نفسه .

وهذه الطريقة تسمى بالاستمالة واستعمال الألوان هذه هو اللعب بمزاج الزبون والألوان الحارة هي ألوان تزيد وتحفز في شهية ورغبة الزبون في الأكل يعني يأكل ويزيد في رغبة الأكل هذه الألوان تحفزه على الرغبة في الأكل وكذا الجوع المستمر والبعد الحجاجي هو الوصف المستعمل والهادف إلى جذب الزبون من خلال دراسة علم نفس للزبائن والتعرف على خبايا الدراسة فهدفنا هو دراسة ما يحبه الزبون من أجل كسبه.

**3- نموذج حملات الحروب واستخراج البعد اللغوي والبلاغي للخطاب:**

نموذج حملات الحروب:بصفة عامة هو مصطلح يطلق حاليا على مجموعة من الحملات والحروب التي قام بها الأوروبيون آواخر القرن الحادي عشر حتى الثلث الأخير وأخذنا حملة ضد الجزائر من قبل فرنسا والتي تلقب ب " قصة ريشة احتلت بسببها الجزائر "

فكتب شيخ المؤرخين الجزائرين ، " أبو القاسم سعد الله ، عن تفاصيل الحادثة ، ما يلي: " بمناسبة عيد الأضحى الذي صادف 29أفريل ١٨٢٧م وقعت ضربة المروحة المشهورة ، وقد حضر كالعادة القناصل الأجانب ومن بينهم دوفال لتهنئة الباشا ، ودار الحديث بين الباشا والقنصل الفرضي حول رد فرنسا على طلبة، وقد تطور الحديث فاتهم الباشا القنصل بأنه كان السبب في عدم وصل الرد إليه مباشرة ، وأمره بالخروج."

ويصف سعد الله " عندما لم يتحرك القنصل ضربة التي كانت بيده ، وقد ادعى دوفال في تقريره إلى حكومته ضرب ثلاث مرات ، أما الباشا فقد قال بأنه ضربه لأنه أهانه ، وتذهب رواية أخرى إلى أن الضرب لم يقع أصلا ولكن وقع التهديد بالضرب.

وانتقاما لقنصلها ، أرسلت فرنسا سفينة حربية إلى الجزائر وطلبت من الداي اعتذاراً رسمياً ، كما طلبت منه أن يرفع علم فرنسا على كل القلاع الجزائرية وأن تطلق المدافع 100طلقة تحية للعلم.

رفض داي الجزائر كل شروط فرنسا ، كما لم تدفع الأخيرة ديونها ، بل أعلن ملكها الحرب على الجزائر وبدأت الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر سنة 1827، التي انتهت بسقوط الجزائر ، فيما لا يزال الدين لم يُدفع إلى اليوم.[1]

استخراج البعد اللغوي والبلاغي للخطاب:

لقد وضف هنا الحجج الشبه منطقية أهمها الآليات اللغوية بما في ذلك الروابط الحجاجية (لكن ، أن ، بل)

العوامل الحجاجية: كان.

أدوات التوكيد: لكن ، أن .

أدوات الجزم : لم

[1] ـ أصوات المغاربية ، حادثة المروحة (قصة ريشة أُحتلت بسببها الجزائر ، 8فبراير2018.

حروف الجر: من ، على ، إلى ، ب، في.

كما اعتمد على جانب بلاغي: "ريشة أُحْتُلت بسببها الجزائر" استعارة

ضربه - الضرب لم يقع = جناس ناقص (سالب)

استخراج الحجج: يروا أن سبب الاستعمار هو تجاوز الداي حدوده وضربه للقنصل الفرنسي بالمروحة ثلاثة مرات وطرده وهذا يمثل إهانة لممثل فرنسا والمملكة الفرنسية وبالتالي قروع الطبول من قبل فرنسا للاستعمار الجزائر للأن إهانة القنصل هو إهانة لفرنسا (السبب الزائف) وكلام لا يتطابق مع منطق العقل (سفسطة) ومجرد أكاذيب تحاول فرنسا من خلالها تلميع صوتها أمام الرأي العام .

الإستعمار الفرنسي للجزائر جعل حادثة المروحة سبب للإيراقة دماء الجزائرين مخفية في الوقت نفسه السبب الحقيقي إلى وهو الديون المتراكمة لفرنسا خاصة السلاح الأخضر وهو القمح الذي أخذته فرنسا من الجزائر دينا إضافة إلى قلة الإحترام الذي تلقها داي الجزائر من قبل قنصل فرنسا فكيف يخطر في بال عاقل أن هناك داي له سلطة وجاه ومصدر لمواد غذائية وفي قصره يهان من قبل قنصل أقل منه شأنا وكيف لملك فرنسا أن يقبل بسبب تافه من أجل قيام حربا كبيرة ؟ لولا أن هناك سبب آخر أقوى وأعظم جعلهم يطمحون ويضعون الجزائر مشروع لإستعمارها وكذا عرفت فرنسا تطور في مجال الصناعة وبالتالي أصبحت الدول الأوروبية تقوم بحملات عسكرية على الدول الأخرى خاصة التطور من ناحية السلاح . وكذا إكتشاف ثروات في الجزائر خاصة الموقع المناسب للجزائر في تلك الفترة . فبعد الحجاجي هنا اللجوء إلى المنطق مع التحقق من نقل المعلومات فالجدير بالذكر هو أن هناك رأيين لي :

الأول: إذا كانت الجزائر غنية وقوية( تصدير القمح +ولها مال في الخزينة) كيف استطاعت فرنسا إستعمارها ؟ الجواب المنطقي أن الجزائر كانت غنية وقوية من خلال ثروتها الموقعية وحتى امتلاء الخزينة إلا أن ضعفها يكمن في ضعف داييها (انشغاله بالبذخ والنساء ( الجواري) ونسيانه أمور السياسة مما جعل له أطماع كثيرة خاصة أن إستعمار الجزائر سببه قلة احترام قنصل هذا دليل على ضعف حكم الداي.

الرأي الثاني: إرتفاع الديون لفرنسا ومعرفة الحالة الراهنة للجزائر جعلها تبعث بقنصلها مع قصدها لحادثة المروحة ثم لو كانت فرنسا قوية كيف نفسر ضعفها وخرابها الإقتصادي .

الجواب المركب أنه بالمنطق العقلي نجيب: سبب الإستعمار كذب وسفسطة وتعدي على الحق الشعوب في مصيرها وأن واقع الإستعمار هو مشروع سابق لحادثة المروحة وهذه الحادثة ماهي إلا ذريعة حاولت فرنسا اخفاءها من أجل الحفاظ على ماء وجهها.

**4- نموذج الحملات الانتخابية واستخراج البعد اللغوي والبلاغي في الخطاب.**

حملات الإنتخابية:هي مرحلة تسبق التصويت يتم من خلال الترويج للمترشح وهذا حسب برنامجه الإنتخابي من أجل حصل أكبر عدد ممكن من أصوات للشعب

ولكل دولة طريقة لضبط تعليماتها خاصة لضمان حملة متكافئة لجميع المترشحين وتناولنا كالنموذج إنتخابات ١٢ديسمبر ٢٠١٩ م بالجزائر .

هناك شخصية مهمة سنعرض اسمه وبرنامجه إلى وهو: عبد المجيد تبون: أعلن المترشح عبد المجيد تبون ، الوزير الأسبق ،عن البرنامج الذي سيخوض به الحملة الإنتخابية تحت شعار " بالتغير ملتزمون وعليه قادرون " والذي يتضمن 54التزاما.

لتأسيس " جمهورية جديدة " ، من بينها " مراجعة واسعة لدستور وإعادة صياغة الاطار القانوني للإنتخابات وتعزيز الحكم الراشد عن طريق الفصل بين المال والسياسة ، بالإضافة إلى وضع آليات لضمان نزاهة الموظفة العمومية " وإصلاح شامل للعدالة وللتنظيم الإقليمي وتسير الإدارة المحلية وتعزيز الديمقراطية التشاركية.[1]

استخراج الحجج:

إن العمل المقدم من قبل عبد المجيد تبون هو مشروع بناء دولة عادلة و ديمقراطية .

أهمها مراجعة الدستور والاهتمام بالفلاحة والصناعة والتعليم واسترجاع الأموال من رجال العصابة .

في نفس الوقت نجد أن هذه الطريقة هي عملية جذب الجمهور أي ( شخص يساوي صوت) يعني كان هدفه نفعي والمقصود هنا استمالة الشعب لطرف معين إلى وهو المترشح عبد المجيد تبون وبالشعب له امكانية اعتلاء السلطة واعتلاء كرسي المرادية لأن جل ما قاله في حملته الانتخابية كانت ومازالت حلم كل جزائري وتنفيذها هو رجاءنا أما التخلي عنها هو بمثابة كذب وخداع لشعب .

وهذه المطالب نقلت لشعب عن طريق المذياع والتلفاز والمجلات و الجرائد يعني نقلت لنا بالصوت والصورة كما قام بوصف مشروعه " بالتغير ملتزمون وعليه قادرون" وهنا يلزم عليه المسؤولية أمام الرأي العام و المتخصص ينو يلزم عليه التغيير من اجل الوفاء بوعوده.

وفي حالة عدم تطبيق مرسومه فكل ما قاله يحسب عليه إما بالفشل أو بالكذب ويلزم عليه الاستقالة و اعترافه بخسارته لرهان.

فبعده الحجاجي هنا هو نقل الخبر عن طريق وسائل الإعلام موثوقة وكذا عن طريق الوصف والكناية.....الخ.

[1] ـ وكالة الأنباء الجزائرية ، رئاسيات12 ديسمبر الجزائر ، الساعة02: 10، 20/ 2019/11.

# الخاتمة

خاتمة:

وإن كان ألله تعالى قد وفقنا في كتابة هذا البحث فإننا نعتبر ذلك مكافأة من ألله تعالى تعويضًا منه عما بذلناه فيه من جهد وتفكير وقد كان ذلك هدفنا منذ البداية ونتشرف أننا وصلنا إليه.

فالموضوع الذي نقشناه هو آليات الحجاج عند شايين بيرلمان وازولد ديكرو وينقسم هذا العمل الى ثلاثة فصول:

الفصل الأول : هذا القسم الأول هو قسم من أقسام بحثنا العلمي هذا ويظم أبرز النقاط التي تم مناقشتها والتي كان هدفها هو تحديد مشكلة البحث وهو: "ماهي الآليات التي إعتمد عليها كل من شايين بيرلمان وازولد ديكرو ؟؟

وتناولنا المصطلحات المتداخلة للحجاج وكذا التطور التاريخي للحجاج إضافة إلى معرفة وذكر الخصائص والمميزات لنص الحجاجي.

الفصل الثاني: فناقشنا فيه أهم وأبرز النقاط التي تم التطرق إليها من خلال الدراسات السابقة التي ناقشت نفس الفكرة البحث ألى وهو : آليات الحجاج عند شايين بيرلمان وازولد ديكرو وقسمناه إلى مبحثين وهما:

المبحث الأول : تناولنا فيه ماهية الحجاج ونظرية البلاغة وتقتنيات الفصل والوصل أما المبحث الثاني : كذلك تناولنا فيه الماهية والنظرية اللغوية وتقنيات الحجاج اللغوي وهي كالتالي: السلم الحجاجي ، الروابط والعوامل الحجاجية ، الاستعارة...الخ.

الفصل الثالث : تناولنا فيه نقاط الإختلاف التشابه وإكمال جان بليز غريز مسيرة الحجاج إضافة إلى ذكر الأبعاد الحجاجية والبلاغية واللغوية للخطاب في هذا الجزء نقوم بالتحليل كافة المعطيات والمعلومات التي تم التوصل إليها من خلال الإطلاع على كل الوثائق والكتب وكذا الاستنتاجات المقدمة من قبلنا وأمثلة على ذلك أننا قسمنا فصلنا إلى أربعة مباحث الأول مختص بالإثبات أن هناك تشابه الأعمال الفكرية عند شايين بيرلمان وازولد ديكرو .

المبحث الثاني: محاولة إثبات أن هناك نقاط تنافر في الفكر لدى الباحثين.

أما المبحث الثالث: فهو إكمال لمسيرة حجاجية مرتبطة بمنطق الطبيعي ، بينما المبحث الرابع: هو الأبعاد الحجاجية والبلاغية واللغوية للخطاب تناولنا فيه الجانب التطبيقي من خلال النماذج الثلاثة ،النموذج الاقتصادي( سر اجتذاب الزبائن إلى المطاعم الاكلات السريعة ، النموذج الحملات الانتخابية واخذنا انتخابات 12ديسمبر ٢٠١٩م والنموذج هو مسودةحملة عبد المجيد تبون ، النموذج الحملات الحربية وأخذنا نموذج الإستعمار الفرنسي للجزائر بسبب عذر قبيح وكشف السفسطة الفرنسية.

وتكمل أهداف ونتائج الدراسة فيما يلي:

_ التعريف بالحجاج كونه علم الممكنات وبالتالي هو علم يعالج المشاكل الإجتماعية والإنسانية والابتعاد عن المنطق الرمزي للأنه يهدم معاني ويهتم بصورة.

_ أن الماهية الحجاجية عند بيرلمان وازولد ديكرو تخلتف فالأول مرتبطة بالبلاغة الجديد أما الثاني فربطها بالعنصر اللغوي.

_ أن الآليات عندهم مختلفة من جهة ومتشابهة من جهة أخرى إضافة إلى أنه جاءت شخصية مغمورة اكملت المجال.

_ التعريف بالججاج البلاغي واللغوي ومعرفة كيفية التأثير في الآخر(المتلقي)

_ الخروج بدراسة مقارنة لكل من الشخصيات ثم الخروج إلى مجال التطبيق للأن أعظم الأعمال هي ما أفادت البشرية.

_ هدفنا هو تقديم دراسة مقارنة وهي دراسة مختلفة عن الدراسات السابقة وبالتالي عملنا نحاول أن نصله إلى مستوى الدراسات المقبولة والمفيدة للأجيال اللاحقة من أجل الإكمال اينما انهينا ونرجو أن نفيدهم وإذا اخطئا نرجو أن تسددو طريقنا اقصد اساتذتنا وأن يعذرون إن اخطئنا فهذا ليس هدفنا.

ونجد أن بعض الدارسات عند أغلب البلاغين أو اللسانين أنهمقدموا عملأي الترجمة الحرفية لعمل شايين بيرلمان وازولد ديكرو ومن بين هذه الدراسات: زينب هاشم حسين وقراءتها وتقيمها

في كتاب اللغة والحجاج للأبو بكر العزاوي وهي دراسة مترجمة للأزولد ديكرو ، وكذا عمل انور

طاهر "في بيان من أجل البلاغة الجديدة" (لعمل شايين بيرلمان) فهذا العمل يعتبر ترجمة ولم يأتي بالجديد إلا أنه إضافة للمكتبة العربية كون الدراسات في مجال الحجاج ضعيفة.

هذا من ناحية بعض العيوب أما التوصيات فهي كالتالي:

_ الدعوة إلى الإستمرار في تطوير الحجاج بمخلتف أشكاله والاهتمام به للأن الإهتمام به إهتمام بمعنى الإنسانية .

_ تقديم دراسات عربية أصيلة خاصة الخوض في مجالاتها النقدية من أجل المجيئ بالجديد.

_ عرض مشروع عالمي يدعو إلى تطبيق الحجاج البلاغي واللغوي في حل المشاكل الإنسانية لأنه يقبل الخوض في العديد من المجلات وكذا يقبل الحوار والنقاش وهذا ما يحل الأزمات العالمية في السياسة والقضايا العالقة في المحاكم والحروب الواقعة في العالم كالحرب ليبيا وما يحدث فيها هو غياب الحوار واستمرار الجدل الغير نافع أي الجدل للأجل الجدل لا غير .

وفي الأخير إن لم يوفقنا ألله تعالى به فإن لنا شرف المحاولة وجزاء نشر العلم ،

وقد ابحرنا في بحثنا هذا لجميع مجالاته وموضوعه الرائع ، نتمنى من ألله عزوجل أن نكون قد وفقنا في ذلك وأن ينال إعجابكم ورضاكم ، صلى ألله عليه وسلم وعلى أشرف سيد الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

**ملخص:**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى معرفة أهم الآليات الحجاجية عند بيرلمان وازولد ديكرو أي الإجابة على الإشكالية هذه "ماهي الآليات التي إعتمد عليها كل من شايين بيرلمان وازولد ديكرو ؟وأيضا التعريف بالحجاج وطرقه ، التعرف على الحجاج البلاغي واللغوي وكيفية استعماله في الحياة العملية أما المنهج المعتمد عليه هو المنهج المقارن يتم استعماله في حالة كان موضوع ما يحمل رأيين ونبحث عن نقاط الجمع والتنافر ونأخذ النموذج التالي: المقارنة بين آليات الحجاج عند شاييم بيرلمان و ازولد ديكرو ، أوجه التشابه : تناول العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، التقنيات المعتمدة عند كل شخصية معينة ، إستعمال البلاغة من قبل الطرفين ، أما أوجه الإختلاف هي: أن لكل شخصية أساليبها وأشكالها فالأساليب بيرلمان (الحجاج البلاغي) هذه النظرية البلاغية لها ماهية متعلقة بالبلاغة الجديد أما آلياتها فهي: البلاغة ، الخطاب أما تقنياته فهي الوصل والفصل ، أما النظرية اللغوية تناولنا فيها ماهية متعلقة بالغة أما آلياتها فهي: السلم الحجاجي، الروابط والعوامل الحجاجية ، الإستعارة والألوان البديعية ....الخ

وقد أسفرت النتائج الأخيرة أن الحجاج استمر مع جان بليز غريز حيث ربط الحجاج بالمنطق وجعل للحجاج المنطقي له خمسة مقولات بلاغية بينما التناول المطروح مع الأبعاد الحجاجية لبلاغة واللغة في الخطاب تعمقنا من خلال النماذج الثلاثة إلى وهو النموذج الاقتصادي والحربي والانتخابي وبالتالي استنتجنا أن الحجاج خرج الى جانب الممارسة أهما المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقضائية ...الخ يعني الحجاج البلاغي واللغوي أصبح يحل المشاكل الإنسانية و الإجتماعية وتدخل في جل المجلات أما الحجاج اللغوي والبلاغي له دور كبير ونوصي ببعض التوصيات أهمها:

ـ إعطاء الحجاج قيمة للأنه الكفيل الوحيد لخروج الإنسان من مشاكله (الأزمة اليمنية ، السورية ، الليبية ، ...) جلها غاب فيها الحوار والحجاج وغياب الإحترام بين الأفراد والشخصيات السياسية وظهور الحكم الفردي. ..الخ.

:

**قائمة المصادر والمراجع :**

**القرآن الكريم :**

**قائمة المصادر:**


1)
2) أزوالد ديكرو و أوكسمبر، الحجاج في اللغة، لعبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم،عن منشورات كلية الاداب والفنون و الإنسانيات ،منوبة ـ تونس،ط1، ،2001.
3) الحسين بنو هاشم،نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان،دار الكتاب الجديدة، بيروت ـ لبنان، ط1، 2014.
**4)** العزاوي أبو بكر ،اللغة والحجاج،دار البيضاء،ط2006،1.
5) العزاوي أبو بكر ،من المنطق الى الحجاج ،علم الكتب الحديث ،إربد،الأردن ،ط1.،2016.
6) محمد سالم أمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة،بحث في البلاغة النقدي المعاصر،دار الكتاب، الجديدة،بيروت ـ لبنان،ط2008،1.
7) محمد طروس،النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية، دار الثقافة،ط 2005،1.


**مصادر أخرى:**


1) أبو الحسن حازم القرطاجاني، منهاج البغاء وسراج الأدباء، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، القاهرة ط1 -1991.
2) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هرون، القاهرة ط1، جزء 1، 1998.
3) أرسطو طاليس،الخطابة، ترجمة عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات الكويت،بيروت ـ لبنان،1979.
4) السكاكي،مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دارالكتب العلمية ـ بيروت، لبنان،ط 2، 1986.
5) علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1991،7.


**قائمة المراجع:**


**1)** أبو الحسين إسحاق إبن وهب، البرهان في وجوده البيان، تحقيق جفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، عابدين، مصر ، د،ط،د،ت .
2) أحمد أمين وزكي نجيب محمود،قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة الجنة للتأليف والنشر،ط1964،5.
3) إستراتيجيات الخطاب،عبد الهادي بن ظافر الشهري . مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة ـ ليبيا،ط2004،1.
4) أنطوان نعمة،عصام فدور،لويس عجيل، متري شماس،المنجد الوسيط في العربية المعاصر الضاد،المكتبة الشرقية الجسر الواطي،سن الفيل،بيروت لبنان،ط2003،1.

5) جميل حمادي،من الحجاج الى البلاغة الجديدة، مكتبة لأدب العربي، إفريقيا الشرق الغرب،دار البيضاء،(ب ـ ط)،2014.
6) الحجاج في دري الفلسفة :مليكة غيار وآخرون، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، د.ط،2006.
7) د.عمارة ناصر، فلسفة والبلاغة مقاربة حجاجية،منشورات الاختلاف،الجزائر ،ط2009،1.
8) الدكتور جميل عبد الصمود،البلاغة والاتصال، القاهرة،(د.ط)،2000،
9) الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، بيروت،ط2005،1.
**10)** سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي .القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنياته و أساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2008،1.
11) السفسطات في المنطقيات المعاصرة التوجه التداولي الجدلي،رشيد راضي،بحث في منشور ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، د.حافظ إسماعيلي علوي، عالم كتب الحديثة، 3،200/2010.
12) سيد الشريف الجرجاني،التعريفات،تحقيق إبراهيم الألباري،دار الريال للتراث،طبعة1403هجري.
13) صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص صفحات للدراسات والنشر، سورية ط1، 2008.
14) طه عبد الرحمان،اللسان والميزان،المركز الثقافي العربي بدار البيضاء المغرب،ط1998،1.
**15)** عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، بيروت ـ لبنان ط، 1 /2001.
16) عبد الهادي الفضلي، خلاصة المنطق، مؤسسة أم البنين للمطبوعات، بيروت لبنان (د ـ ت).
17) علي الكاتب ،مواد البيان ،دار الشام ،سورية،ط2002،1.
18) فريق البحث البلاغة و الحجاج ،أهم التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،إشراف حمادي صمود ،جامعة الآداب و الفنون و العلوم الإنسانية تونس، كلية الأداب منوية ،(د.ط)، (د.س).
19) فليب بروطون،الحجاج في التواصل،ترجمة محمد مشيال،عبد الواحد التهامي،العلمي،الجزيرة ـ القاهرة،ط2013،1.
20) محمد العمري، في البلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء،ط1/1986.
21) محمد الوالي :الإستعارة في المحطات اليونانية والغربية والعربية، تقنيات منشورات دار الأمان ـ الرباط المغرب،ط1 ،2005،.
22) محمد طاهر بن عشرور نقلا عن عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، بيروت، ط 2، 2007.
23) ينظر:عبد الله صولة،في نظرية الحجاج،دراسات وتصنيفات مسكيلياني،للشرق التوزيع تونس،ط2011،1.

**قائمة المعاجم:**


1) إبن فارس معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو،دار الجبل، بيروت ـ لبنان، مجلد2،ط1،2011.
2) ابن منظور الأنصاري ،لسان العرب،دار الكتب العلمية،لبنان ـ بيروت ،مجلد 5 و المجلد 7،ط1،2005
3) ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان ط2،2005.
4) إبن منظورالأنصاري ،لسان العرب مادة (الحجج)،دار صابر،بيروت،الجزء2، ط1،1997.
5) اجبران مسعود،الرائد(معجم الفبائي في اللغة و الإعلام)دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان،ط 3،2005.
6) جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب البناني،بيروت ـ لبنان،الجزء1،1982.
7) معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط4،2004.


**موسوعة:**


1) أندرية لالاند،موسوعة فلسفية،ترجمة خليل أحمد خليل،منشورات عويدات،بيروت ـ باريس،المجلد1،ط2،2001.


**قائمة المجالات :**


1)
2) براندوني(1983)pragmatiquesconnecteur, l,c "anaphore"et،العدد 1983/5،للأبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج.
3) عمر بوقمرة، مصطلح الحجاج بين المنطق الأرسطي عند بيرلمان و المنطق الطبيعي للغة عند ديكرو، دراسة مقارنة،30جوان 2018.
4) عمور ميسوم، روبير بلانشي وحدود النزعة الصورانية في المنطق، 2018،7،30.
5) محمد سالم ولد أمين،مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة،عالم الفكر،ط2،2000.
6) مقال أوليفي روبول : هل يوجد حجاج غير بلاغي، ترجمة محمد العمري مجلة علاقات جدة 1996.
7) نشأة الحجاج، دكتور حامد ناصر الظالمي مساعد عايدة جدوغ حنون،مجلة آداب البصر،العدد/201،73
8) وكالة الأنباء الجزائر،أدرج يوم الخميس الجزائر 20نوفمبر15:02،2019.


**مقالات ودراسات:**


1) أنظر إلى ربيعة العربي ،بلاغة الحجاج وتقنيات التأثير،الترجمة والتعليم و البحث العلمي،27/30.

2) انظر عناوين أعمال هؤلاء اللغويين،أبو بكر العزاوي،اللغة والحجاج.
3) أنظر:عزة أحمد مهدي علي ،دراسة بلاغية للأبعاد الحجاجية في الخطاب النبوي (صورة انموذجا)كلية البنات بالأسكندرية جامعة الأزهر.
4) تدبير منزلي :ديكور، سر اختيار الألوان داخل المطاعم السريعة بواسطة،كتاب سطور آخر تحديث، 4،15:46مارس 2020م.
5) الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب (الإمامة و السياسة )،لأبن قتيبة،دراسة تداولية
6) كراسات في نظرية الحجاج، شاييم بيرلمان، ترجمة أنوار الطاهر، فكر و الفلسفة، 22يونيو2019.
7) المصدر أصوات مغاربية، 08فيبراير2018 حادثة المروحة ريشة أحتلت سببها الجزائر .

**لقاء صحفي:**

1) انظر الى الحوار أجره حافظ إسماعيل علوي مع الأستاذ أبو بكر العزاوي (اللغة و المنطق،والحجاج )وهذا ب احث في ابستمولوجيا اللسانيات القطاعية ـ كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،المملكة المغربية(أكادير /07، 05،2008.

**موقع إلكتروني:**

1) عبد الرزاق السومري، الحجاج:منطلقاته، تقنياته ومفاهيمه، https : //www. anfasse .org/2010.

**فهرس الموضوعات :**

**مقدمة:** **أ- ب- ج- د**

**الفصل الأول :التأصيل المفاهيمي للحجاج** **28-01**

**المبحث الأول:مصطلحات لها علاقة بالحجاج**

1- مفهوم الحجة لغة و إصطلاحا 01

2- مفهوم البرهان لغة و إصطلاحا 03

3- مفهوم الإقناع لغة و إصطلاحا 07

**المبحث الثاني :مسار التاريخي للحجاج**

1- الحجاج عند الغرب قديما وحديثا 09

2- للحجاج عند العرب قديما وحديثا 17

**المبحث الثالث :ماهية الحجاج**

1- تعريف الحجاج 22

2- أنواع الحجاج 23

3- أنماط الحجاج 25

**الفصل الثاني:تقنيات الحجاج عند شاييم بيرلمان و أزوالد ديكرو** **57-29**

**المبحث الأول :ماهية الحجاج و النظرية الحجاجية عند شاييم بيرلمان**

1- من الصورنة إلى الحجاج 29

2- تعريف الحجاج عند بيرلمان 32

3- النظرية الحجاجية عند بيرلمان 32

**المبحث الثاني :منطلقات و تقنيات الحجاج عند بيرلمان**

1- منطلقات الحجاج عند بيرلمان 34

2- تقنيات الحجاج عند بيرلمان 36

- طرائق الوصل 36

- طرائق الفصل 43

**المبحث الثالث:تقنيات الحجاج عند أزوالد ديكرو**

1- ماهية الحجاج وسلم الحجاجي وقوانينه. 44

2- الروابط والعوامل الحجاجية وبعض معاني هذه الروابط . 49

3- المبادىء الحجاجية ونحو دلالات حجاجية . 52

4 - الإستعارة الحجاجية و الإستعارة البديعية . 61

**الفصل الثالث: أوجه التشابه و الإختلاف في عمل شاييم بيرلمان وأزوالد ديكرو 71-58**

- المبحث الأول :نقاط التشابه في عمل بيرلمان و ديكرو

1- تناول الحجاج في العلوم الإنسانية والإجتماعية 58

2- تقنيات وآليات و أشكال الحجاج 59

3- الإستعارة و البلاغة 61

**المبحث الثاني :نقاط الإختلاف في عمل بيرلمان وديكرو**

1- ماهية الحجاج 62

2- الأشكال و الآليات 62

**المبحث الثالث: إكمال جون بليز غريز**

1- ماهية الحجاج والمنطق الطبيعي عند جون بليز غريز 63

2- منطق الحجاج و المفاهيم البلاغية 64

3- المقولات الخمس البلاغة عند جان بليز غريز 65

**المبحث الرابع: أبعاد الحجاج اللغوي والبلاغي في الخطاب مع ذكر نماذج.**

1- ماهية الأبعاد والخطاب. 65

2- نموذج الإشهار الاقتصادي واستخراج البعد اللغوي والبلاغي للخطاب. 67

3- نموذج حملات الحروب واستخراج البعد اللغوي والبلاغي في الخطاب. 69

4- نموذج الحملات الانتخابية واستخراج البعد اللغوي والبلاغي في الخطاب. 70

**الخاتمة :** **72**

**قائمة المصادر والمراجع:** **75**

**الفهرس الموضوعات:** **79**